



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر

كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة:

عبد الحميد مهري 1926-2012
دراســــة بيوغرافية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية، تاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبة:

بلعربي فاطمة الزهراء

تحت إشراف:

أ. بـــراهمة بلـــوزاع

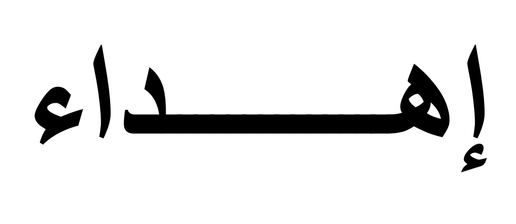
لجنة المناقشة:

1- بـــراهمة بلـــوزاع مشرفا
2- حـــمايدي بشـــير رئيسا
3- بونـــقاب مخـــــتار مناقشا

تاريـــخ المناقـــشة: الأربـــعاء 02 ذو القـــعدة 1443 الموافـــق لـ 01 جـوان 2022

السنة الجامعية :2022/2021


بسم الله الرحمن الرحيم



إلى روح توأم طفولتي...

وصديق شبابي ...

إلى روح أخي الغالي توفيـق زكـريا الطاهرة ...

في نعيـــــم برزخه ...

أهدي ثمرة جهــــدي هذه ...

وأجعلها صدقة جارية على روحـــه الزكية ...

شكـــــر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله ...

الحمد والشكر لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، الذي وفقني لإنجاز هذا البحث وإتمامه، على الرغم من المصاعب والتحديات التي واجهتني خلال إعداده.

وفي مقدمة من يجب تقديم جزيل الشكر لهم، الأستاذ المشرف الرائـع براهمة بلوزاع بسمو أخلاقه، وهمته العالية، الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته السديدة، والتي كانت سببا في استقامة هذه الدراسة، وأتوجه له بأصدق حروف الإمتنان على جميل عبارات الدعم والتشجيع، التي حملها إلي بريده الإلكتروني، وعلى ثقته بي وإيمانه بقدرتي على إتمام هذا العمل في وقت ضيق جدا، ميزه انسحاب زميلتي وتنازلها عن المشاركة فيه أواخر شهر فبراير 2022، مع ضغوطات العمل والتزاماتي إزاء الأقسام النهائية، ومسؤولياتي العائلية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للسادة الأساتذة الباحثين والأكاديميين التالية أسماؤهم، ممن كانوا سببا في وصولي إلى بعض أهم وأندر المصادر التاريخية لهذه الدراسة، أذكر منهم:

الدكتور شعيب زرفاوي (جامعة الجزائر)

الدكتور محمد قدور (جامعة الجزائر)

الدكتور توفيق برنو (جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر)

الدكتور معمر العايب (جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان)

الدكتورة ليلى بوشايب (جامعة عباس لغرور- خنشلة)

وجميع أساتذتي الأجلاء بقسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة مصطفى اسطمبولي فردا فردا، وأقول لهم جميعا: شكر الله لكم، وجعل فضلكم علينا في ميزان حسناتكم ونفعنا الله بكم ... دمتم فخرا وذخرا للبلاد والعباد ...

دون أن أنسى موظفي الثانوية مقر عملي، إدارة، ونظارة، وطاقما تربويا ومهنيا على دعمهم وتشجيعهم لي، وتفهمهم للظروف الصعبة التي واجهتني أثناء إعداد هذه الدراسة.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات الواردة في هذه الدراسة:

ص: الصفحة.

ص – ص: الصفحات من ... إلى...

ج: الجزء.

مج: المجلد.

س: السنة.

د ت: دون تاريخ الطبع.

د م: دون مكان الطبع.

ع: العدد.

ع خ: عدد خاص.

تر: ترجمة.

تح: تحقيق.

ط: طبعة.

ط خ: طبعة خاصة.



مقدمـــــة

يتميز تاريخ الجزائر المعاصر بعديد رجالات الفكر والسياسة والدبلوماسية والنضال الوطني على تعدد أساليبه ووسائله، ممن صنعوا مجد الأمة، سواء في القرن التاسع عشر خلال الفترة التي واكبت غزو فرنسا للجزائر، أو التي أعقبتها، كأعلام المقاومة الشعبية المسلحة والدينية والثقافية أو تلك التي بزغ نجمها في مستهل القرن العشرين، من رواد الإتجاهات الفكرية والنخب الإصلاحية والصحفية، أو أعلام الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية أو وجوه العمل السياسي والثوري بالجزائر في فترة ما بعد 1945 إلى اندلاع الثورة التحريرية، وما بعدها، أو حتى خلال حقبة الإستقلال، وبعض هؤلاء قد حظي بكم معتبر من الدراسات التاريخية والأكاديمية حول مسيرته ونضاله وحياته، بينما ظل البعض الآخر ينتظر تسليط مزيد من الضوء على تفاصيل هامة ظلت إلى الأمس القريب مجهولة عنه.

ومن هؤلاء جميعا شخصية عبد الحميد مهري، الذي راودنا شغف خاص علمي وأكاديمي للبحث في مسيرته النضالية، خصوصا وأن جوانب هامة من حياته ونشاطه ونضاله وفكره وآثاره لا زالت غير معروفة.

وتندرج هذه الدراسة تحت مسمى "عبد الحميد مهري (1926– 2012): دراسة بيوغرافية" أي خلال الفترة الزمنية الممتدة من تاريخ مولده إلى غاية وفاته، ما يعني أنها تركز على عديد التفاصيل من حياته، في التاريخ والسياسة والدبلوماسية والفكر والصحافة والتأليف، داخل الجزائر وخارجها.

وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حياة شخصية عبد الحميد مهري، وأدواره في فترة الحركة الوطنية، وخلال الثورة التحريرية وفترة الإستقلال، كما ترمي إلى إماطة اللثام على آثاره الفكرية والتاريخية والصحفية والسياسية، حيث تطرح إشكالية رئيسية تتمثل في :

- ما المحطات التاريخية في نضال عبد الحميد مهري، وما الذي يميز كتاباته قبل 1954 وبعدها؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية سلسلة تساؤلات فرعية، لعل أهمها :
- من هو عبد الحميد مهري؟
- كيف نشأ؟ وما العوامل المتداخلة والمؤثرة في ثقافته وتكوينه؟
- لم انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري رغم ثقافته وتكوينه المحافظ؟
- ما أدواره طالبا بجامع الزيتونة، وعضوا بحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وما دوره في الإعداد للثورة التحريرية؟

- كيف نجح في كسب الدعم الدبلوماسي للثورة الحريرية بالخارج، وما نجاحاته بمؤسساتها؟
- ماهي المناصب السياسية التي تقلدها بعد 1962 بالجزائر وخارجها؟
- وما مساهمته في تاريخ الجزائر المعاصر على ضوء إنتاجه الكتابي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها، كان لزاما علي تقصي الكثير من تفاصيل حياة عبد الحميد مهري، ومحاولة تحليلها وتفسيرها، معتمدة على خطة بحث تتضمن إضافة للمقدمة، ثلاث فصول وخاتمة وملاحق ذات الشأن المتصل بالموضوع، مرفقة بقائمة ببليوغرافية.

تطرقت في الفصل الأول لنسب شخصية عبد الحميد مهري ومولده وبيئة نشأته والعوامل التي تداخلت في تكوينه ودراسته بجامع الزيتونة، دون إغفال الكم الهام من الشهادات التاريخية والأكاديمية والسياسية عنه، إلى اندماجه بصفوف حزب الشعب الجزائري، وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، ومشاركته في مظاهرات الثامن من ماي 1945، وعضويته باللجنة المركزية للحزب، وأدواره الريادية بها، ما جعله شاهدا على الكثير من أحداث بيت التيار الثوري الإستقلالي، وعلى مخاض تفجير مشروع العمل المسلح في أبعاده الوطنية والإقليمية، وصولا لاعتقاله غداة تفجير الثورة التحريرية وسجنه، وملابسات مغادرته ارض الوطن خلال العام الأول من الثورة.

وتناولت في الفصل الثاني الدور الدبلوماسي لعبد الحميد مهري بالخارج لصالح الثورة التحريرية، خارجيا: بوصوله إلى مصر، وإيفاده إلى سوريا، التي كان فيها نعم السفير للثورة، ودوره الهام بمؤتمر الأحزاب المغاربية في طنجة، أما على المستوى الداخلي: فركزت على جهوده في إطار مؤسسات الثورة بالمجلس الوطني، ولجنة التنسيق والتنفيذ، وتقلده منصب وزير مكلف بالشؤون المغاربية في التشكيلة الأولى، والشؤون الإجتماعية والثقافية بالتشكيلة الثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

ولأن موضوع بحثي يتوسع بالدراسة البيوغرافية لشخصية عبد الحميد مهري، فقد خصصت الفصل الثالث للغوص في قراءة نقدية لبعض كتاباته التاريخية، السياسية، الفكرية وأطروحاته البيداغوجية، وليس هذا الفصل سوى محاولة مبدئية مني، حيث حاولت جاهدة اختيار بعض من أعماله ومقالاته بجرائد تاريخية كجريدة المنار والمجاهد، ومجلات أكاديمية كالأصالة، وشهادته بجريدة المصادر، إضافة لبعض كتاباته الإفتتاحية بعدد من المؤلفات التاريخية الوطنية.

وباعتبار الدراسة تتمحور حول شخصية عبد الحميد مهري وآثاره الببليوغرافية فقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي للشخصية، خاصة عند تتبعي لتفاصيل حياته بوادي الزناتي

وبدايات دراســته بمدرســة التهذيب، ومجالات تفوقه العلمي والثقافي بجامع الزيتونة، وعلى المنهج التحليلي لتفسـير بعض المقاربات والأحداث في مسـيرته النضــالية الطلابية والسـياسـية، والمنهج المقارن للموازنة بين بعض الآراء والشهادات التاريخية حوله، والمطابقة بينها.

والحقيقة أن بضـــع مذكرات قيمة قد تناولت دراســـة شـــخصـــية عبد الحميد مهري، لكنها اقتصـــرت على التركيز على مراحل معينة من نضـــاله، سـواء تعلق الأمر بنشـــاطه الطلابي في تونس، أو نضـــاله الســـياســـي خلال فترة الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية، أوكلاهما، أو أدواره الدبلوماســية في الخارج، غير أن مقاربتي تســتهدف معالجة كل جوانب الشــخصـــية ومحطاتها النضــالية وآثارها الفكرية داخل الجزائر وخارجها، طلابيا، دبلوماسـيا وسـياسـيا في الفترة 1926-2012.

وقد تنوعت مصـــادر هذا البحث حسـب علاقتها بالموضـوع، فتمثلت في مقالات وآثار عبد الحميد مهري الفكرية والصـــحفية والأكاديمية والتاريخية التي خلدها، ومذكرات شـــخصـــية لبعض الأعلام ومشاهير السياسة والفكر والدبلوماسية والعمل الثوري ممن عاصروا شخصية عبد البحميد مهري، أذكر منهم الهاشـــمي الطود وحمادي العزيز، وعبد الرحمن بن العقون والهادي المشـــيرقي وحسـين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد بوضـياف وعلي كافي وأحمد توفيق المدني وفتحي الذيب إضــافة إلى مصــادر أخرى ككتابات عيسـى كشـيدة وبن يوسـف بن خدة، ومقالات بجرائد تاريخية كالمنار والمجاهد، ومجلة الأصــالة والمصـــادر، وجرائد وطنية كصـوت الأحرار والشـروق والحوار وغيرها من المقالات الصحفية الإلكترونية. واعتمدت أيضـا على مقالات أكاديمية للدكتور عبد الله مقلاتي، وأحمد مسعود سيد علي، وكريمة الحاج أحمد وصبرة العابد. ومحمود بوكسيبة وغيرهم.

وواجهت في مراحل إعداد هذا العمل مصــاعب جمة، في مقدمتها صـعوبة الوصـول لبعض المصـــادر الرئيسـية الورقية للبحث، لولا مسـاعدة بعض السـادة الباحثين والأكاديميين شـكر الله سـعيهم، وضـغوطات العمل، والإلتزام مع الأقسـام النهائية، إضـافة إلى تنازل زميلتي عن المشـاركة بالعمل في ظرف جد حســاس، زاد من ثقل المهام الملقاة على عاتقي، وتسـبب في ضـــيق كبير بالوقت، خاصة بالفصل الثاني، وبعض مباحث الفصل الثالث.

وأرجو من الله عزوجل في قابل الأيام أن يوفقني في أبحاث أخرى للعودة إلى دراســة بعض النقاط التي لم تسمح لي الظروف ولم يتسن لي الوقت الكافي لمعالجتها.

الفصل الأول

سيرة عبد الحميد مهري ونضاله الطلابي والسياسي إلى غاية 1954.

***<u>المبحث</u> 1: التعريف بشخصية عبد الحميد مهري.**

1- المولد والنشأة.

2- دراسته وتكوينه.

3- شهادات تاريخية، أكاديمية وسياسية عن مسيرته ونضاله.

***<u>المبحث</u> 2: بدايات النشاط السياسي لعبد الحميد مهري.**

1- الظرفية السياسية للجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها 1945- 1947.

2- عبد الحميد مهري مناضلا في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

3- عبد الحميد مهري والنضال الطلابي والسياسي بتونس.

***<u>المبحث</u> 3: عبد الحميد مهري من العمل الثوري إلى التحضير لثورة أول نوفمبر 1954.**

1- عبد الحميد مهري والعمل الثوري السياسي باللجنة المركزية لحركة الإنتصار1949- 1953.

2- عبد الحميد مهري بين أزمة 1953 والإعداد لتفجير الثورة التحريرية.

3- عبد الحميد مهري: من السجـن إلى مغادرة البلاد.

المبحث 1: التعريف بشخصية عبد الحميد مهري.

1- المولــد والنشأة:

ولد عبد الحميد مهري في الثالث من شــهر أفريل ســنة 1926 بمنطقة الخروب القريبة من قسنطينة[1]، وتحديدا بقرية وادي الزناتي[2]، هذا الولد الذي قدر له أن يعيش عيشة العظماء، والرجل الهادئ الثائر الذي سخر حياته لخدمة بلاده وأمته[3]، حتى التحقت روحه بالرفيق الأعلى.

ينحدر عبد الحميد مهري من أسرة محافظة، فجده أحمد من القل ينتسب إلى سيدي عطية، دفين مدينة الــدوسن قرب طولقة ببسكرة، الذي تنتهي شجرة نسبه إلى الحسين بن فاطمة الزهراء – رضي الله عنها – كما هو مذكور في كتب الأنساب، ومنها كتاب الشيخ حشلاف قاضي الجلفة، الذي وضعه في نسب الأشراف[4]. وتذكر بعض المصادر أن أسرته عرفت بانتمائها إلى الطريقة الرحمانية عبر زاويتها الحملاوية بتلاغمة، كما عرفت بتدينها وبوطنيتها، والتزامها بالمقاومة والتمسك بمقومات الشخصية الوطنية[5]، هاجرت في القرن الثامن عشر إلى الشمال القسنطيني[6]، وامتلكت تراثا معنويا وأدبيا من المجد الوطني الناصـــع، إذ أن جد والده عبد الله شـــارك في ثورة الشيخ الحـــــداد، وفي ثـورة المقراني، ما يعني أن ذويــــــه يأبـــــون الضيم ويرفضون الذل والإستعباد[7]، ووالدته بن مسيعود الصغيرة بنت محمد[8] سليلة مدينة ميلة القديمة.

يعد عبد الحميد مهري الخامس في عائلته من حيث الترتيب، فقد ســـبقه إلى الحياة كل من مولود وشريفة وعائشة وفلة، وتلاه كل من عبد الرحمن وحليمة[9]، والده هو الشيخ عمار بن أحمد

---

[1] نور الدين ختال، "مهري قبل الإستقلال الحكيم الذي سبق عصره"، مجلة الحوار، 18 مارس 2005. الرابط: https://www.elhiwardz.com/national/1576/#

[2] وادي الزناتي: إحدى دوائر ولاية قالمة، بين عنابة شمالا، قسنطينة غربا وسوق أهراس شرقا.

[3] عبد الله مقلاتي، "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، ع 5، جوان 2017، ص7.

[4] نوار لمباركية، "المفكر الأستاذ عبد الحميد مهري، السياسي الإستثنائي"، الشروق أون لاين، 13 جوان 2019، الرابط: https://www.echoroukonline.com/opinion

[5] محمود بوكسيبة، عبد الحميد مهري بين الوطنية والنشاط السياسي والتوجه الثوري الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع 186، جمادى الثانية 1440هـ/فيفري 2019، ص 69.

[6] فاروق معزوزي، "لأول مرة... أسرار مهري بالصوت والصورة "، ج1، جريدة الشروق، ع 6062، 24 جانفي 2019، ص 07.

[7] نوار لمباركية، المرجع السابق.

[8] فاروق معزوزي، "أسرار مهري..."، المرجع السابق، ص07.

[9] المرجع نفسه، ص 07.

العطوي مهري، المولود بالحروش سنة 1887، انتقل إلى قسنطينة لمتابعة دراسته، وأصبح طالبا لدى الأستاذ العلامة حمدان لونيسي[1] وتابع تعليمه بها، وأتقن بعض العلوم كالفقه واللغة.

وبحلول عام 1910 إلى 1911[2]، اتجه الشيخ عمار إلى الخروب، وشارك في قدح شعلة الحركة الإصلاحية فيها، وأشاع فيها حراكا تثقيفيا استقطب أنظار طلبة العلم من عمالة قسنطينة. وعاود نفس الكرة بهمة أرفع في مدينة وادي الزناتي بقالمة التي وصلها سنة 1926، وولد فيها ابنه عبد الحميد، وقد دعاه بهذا الإسم تيمنا باسم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كانت تربطه به علاقة صداقة[3]، متطوعا للمشاركة في عمارة وبناء مسجدها، ثم عين إماما خطيبا بأحد مساجدها حوالي سنة 1926[4]. لقد كان لوالده نشاط علمي وسياسي هام، إذ أسهم في دعم حركة الأمير خالد، وعثر في وثائقه على عريضة تنديد بقانون التجنيد الإجباري رفعها أعيان مدينة الخروب، قال عنها صهره: " من أحسن العرائض التي قدمت للحكومة الفرنسية العريضة التي وجدت نصها بين أوراق شيخنا عمار بن أحمد العطوي مهري"[5]، كما كان وطنيا مقاوما، حيث عارض بشدة مشروع فيوليت وندد بموقف المرحبين به[6]. وكان استقراره بوادي الزناتي 1927 قد جعله يخلق فيها حركة علمية ذائعة الصيت[7]، حيث افتتح مجالس ملحقة بجامعها، وقدم دروسا لطلبة العلم، إلى جانب تألقه في جريدة الفاروق لعلو موهبته في الكتابة[8]، ويبدو أن نصيب ابنه من هذا العلم كان كبيرا، إذ أن نشاط والده كان له أثر في تنشئته دينيا ووطنيا ليصبح مثالا في السياسة

[1] **حمدان لونيسي**(1856- 1910): من مواليد قسنطينة من عائلة عريقة، عين عام 1881 مدرسا بالجامع الكبير بقسنطينة، وعمره لا يتجاوز 25 سنة، وهو منصب لا يصله عادة إلا الشيوخ وكبار العلماء، ظل يمارس مهامه كمعلم ومربي للجيل الذي ساهم في إحداث نهضة الجزائر لقرابة 30 سنة، وقد وصفه أحد المستشرقين الفرنسيين بأنه "كان من بين المدرسين الأكثر ذكاءا وإخلاصا للتعليم الإسلامي"، وقد التحق بدروسه رائد حركة الإصلاح في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1907، وعمره لا يتجاوز 18 سنة. توفي بالمدينة المنورة بعد مشوار حافل بالتدريس وحلقات العلم، ودفن هناك، وكان الشيخ عبد الحميد بن باديس يذكره بالقول:" شيخي وأستاذي العلامة الفقيه سيدي حمدان لونيسي دفين طيبة الطيبة". أنظر: أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت، لبنان، 1998، ص ص 129- 141.

[2] نوار لمباركية، المرجع السابق.

[3] المرجع نفسه.

[4] عبد الرحمن بن العقون، مذكراتي، منشورات دار دحلب: الجزائر، 2009، ص 125. أنظر الملحق:02.

[5] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1: الفترة (1920 – 1936)، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984، ص 39، كما أورد نصها بخط يده، ص 42 ومايليها.

[6] المصدر نفسه، ص453.

[7] أحمد مسعود سيد علي، عبد المحيد مهري رابط الإتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية، مجلة المعارف والبحوث للدراسات التاريخية، جامعة المسيلة، مج 2، ع07، 17 نوفمبر 2016، ص 255.

[8] عبد الرحمن بن العقون، مذكراتي، المصدر السابق، ص09.

والدبلوماسية[1]. توفي الشيخ عمار يوم 19 أفريل 1933 عن عمر الخامسة والأربعين، وحسب شهادة بن العقون[2] فإن جنازته شيعت في موكب مهيب لم تشهد له البلدة مثيلا[3]، مخلفا نجله طفلا. ما جعله يكتسب شخصية قوية معتمدا على نفسه. ورغم يتمه إلا أن طفولة عبد الحميد مهري تميزت بالهدوء والخلق الحسن.[4]

وحرصا منهم على جهود الشيخ عمار، سارع بعض طلبته وفي مقدمتهم إبنه البكر وابن العقون إلى إنشاء جمعية خيرية سنة 1933 تحمل اسم" الإتحاد الزناتي" ثم تطور الأمر إلى تأسيس مدرسة ابتدائية سميت "مدرسة التهذيب"[5]، كان بن العقون مديرها وأمينها العام، وبعد استكمال حصولها على الإجراءات القانونية[6] فتحت أبوابها وشرعت في مزاولة نشاطها بعد التحاق عدد من الأساتذة بها، منهم القاضي عيسى بن المهيدي[7]، والأستاذ طه بومدين القادم حينها من سطيف[8] ممن سيرجع إليهم الفضل في تكوين شخصية عبد الحميد مهري، الذي التحق بالمدرسة بمجرد افتتاحها.

2- دراسة عبد الحميد مهري وتكوينه:

درس عبد الحميد مهري أول الأمر في الكتاب حيث تلقى مبادئ الدين واللغة العربية في حلقات بالمسجد الذي يؤمه والده، وفي البيت حيث اكتشف فيه أبوه مكنونات ساهم في تفتيقها

[1] محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 69.

[2] **عبد الرحمن بن العقون**: صديق لعائلة مهري، تلميذ الشيخ عمار وصهره. ولد عام 1908، مناضل ومجاهد من وادي الزناتي، تولى مهمة التعليم، فر من السجن عام 1955، كلف بتمثيل جبهة التحرير في المشرق، وشغل منصب سفير الحكومة المؤقتة في الأردن 1957. بعد الإستقلال عاد للتدريس. أنظر: عبد الرحمن بن العقون: مذكراتي، المصدر السابق، ص ص 07 - 13. و: عبد الله مقلاتي، أبطال وأعلام الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع: الجزائر، د ت، ص ص 16 -17 .

[3] عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي...، المصدر السابق، ص 123.

[4] معمر العايب، عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2، ع3، س2012، ص 206.

[5] **مدرسة التهذيب**: إحدى أهم مدارس قالمة، تعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض، وكانت تدرب التلاميذ على الكتابة والخطابة وتحثهم على المطالعة، وكان مستواها عاليا جدا بحيث يتخرج التلميذ متمكنا من اللغة العربية وعلومها. أنظر: عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة للنشر والتوزيع: الجزائر،2013، ص 693.

[6] الجدير بالذكر أن تأسيس المدرسة كان على يد أربعة طلاب منهم ابن العقون والإبن الأكبر للشيخ عمار الذين استطاعوا التقرب من الجمعية الطرقية لاستغلال خاتمها في فتح المدرسة. أنظر: أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 256.

[7] **القاضي عيسى بن المهيدي**: عم الشهيد العربي بن المهيدي، وصفه عبد الحميد مهري بقوي الشخصية والثائر على الظلم والعبودية وبأنه شخصية وسطا بين العصور التي تعاقبت في المقاومة الجزائرية، كان قاضيا خريج مدرسة قسنطينة، ومن الجيل الذي يتقن اللغة العربية وعلوم الدين مع القليل من اللغة الفرنسية، والجيل الذي شهد على تحويل المدرسة المزدوجة بالتدريج إلى الفرنسية. أنظر: عبد الحميد مهري، شهادته حول الشهيد العربي بن المهيدي، مجلة المصادر، ع 13، 2006، ص 328.

[8] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة: الجزائر، 2013، ص 14 .

ورعايتها، ما سمح له بحفظ القرآن الكريم، وتملك ناصية اللغة العربية[1]. وبعد وفاة والده كفله شقيقه الأكبر مولود مهري[2] الذي كان بمثابة الأب، فهو الذي أعانه على رحلته إلى تونس، وحسب بعض أصدقاءه، فإن ابن العقون قد تحمل هو الآخر مسؤولية إكمال تعليمه، فاكتشف قدراته وحاول صقلها، كما عمل جاهدا في تثقيفه مما علمه الشيخ عمار، فكان فضله على هذا الأخير كبيرا، حيث بث فيه من علمه ووطنيته الخير الكثير، كما سقاه من شعره ونثره.[3] والأمر هنا يظهر جليا كما لو أن ابن العقون كان ينقل إلى عبد الحميد مهري ما تعلمه من أستاذه. وبهذا يتأكد تداخل عدة عوامل في تكوين شخصية الرجل بدءا بأسرته المعروفة بالعلم، ورعايته من طرف وطنيين[4]، ما سمح بظهور ملامح التفوق والذكاء بوضوح عليه...[5] كما التحق عبد الحميد مهري بمدرسة التهذيب سنة 1937 حيث بدأت شخصيته القوية تتكون، عندما تتلمذ على يد نخبة من الأساتذة، منهم محمد العربي السائغي، والرائي الفقيه المتصوف عمر بن أبي حفص الزموري الذي درسه علوم اللغة والدين[6]، وآخرون كطه بومدين، والشيخ إبراهيم الزراري ممن كان لهم دور هام في استكمال حفظه القرآن الكريم في سن السادسة عشر، وتحديدا عام 1943.[7] إضافة لذلك درس العروض والبلاغة والحساب والفلك والمنطق[8] برعاية أخيه الذي استخلف والده في التدريس بجامع وادي الزناتي، وبقي يتعهد شقيقه رغبة في إرساله إلى تونس، وهي المدرسة التي عمل بها لاحقا معلما للقرآن الكريم، وللصف الأول أيضا.[9] وبالمدرسة استطاع الشيخ عيسى بن المهيدي أن يقذف في صدر تلميذه شعلة من الوطنية، وهذا استنادا لشهادة عبد الحميد مهري نفسه، فإلى

---

[1] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 255 .

[2] **مولود مهري** (1908– 1994): الأخ الأكبر لعبد الحميد مهري، خلف والده في الإمامة بمسجد وادي الزناتي، ومن مؤسسي مدرسة التهذيب، كما انخرط في حزب الشعب، وأسس في أوت 1955 لجنة خماسية لجمع الأموال وتوزيعها على عائلات المجاهدين والشهداء، ترأس اللجنة الشرعية لوادي الزناتي بعد الإستقلال، وتولى الإمامة بعدد من مساجد قسنطينة، خلف تراثا دينا وأدبيا زاخرا. أنظر: أحمد لشهب، الشيخ مولود مهري والأبعاد الإصلاحية والتربوية لرسائله، مجلة الحضارة الإسلامية، مج 22، ع 1، جوان 2021، ص ص 376– 379.

[3] محمد الصالح رحاب، شهادة حول عبد الحميد مهري، جريدة صوت الأحرار، ع 4297، 31 مارس 2012، ص 14.

[4] محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 69.

[5] حسين مومد، "الحاج الهادي طيروش: عبد الحميد مهري مدرسة لن تغلق أبوابها أبدا "، صحيفة صوت الأحرار، المصدر السابق، 31. 01. 2012. على الرابط http://www.sawt-alahrar.net/online/modules.php?name=News&file=article&sid=27112

[6] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 258.

[7] محمد عباس، دروب الإستقلال ... فصول من ملحمة التاريخ، دار هومة: الجزائر، 2012، ص ص 515 – 516.

[8] فاروق معزوزي، " مهري الحكيم والسيستام"، صوت الأحرار، المرجع السابق، ع 6397، 30. 01. 2019، ص 13.

[9] بعدما أكمل عبد الحميد مهري دراسته بتونس، استقدمه العقون للتدريس بمدرسة التهذيب. أنظر: أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 257. و: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 16. ويضيف لمباركية بأنه كان من مؤسسي فوج الضياء الكشفي بوادي الزناتي. أنظر: نوار لمباركية، المرجع السابق.

جانب كونه قاضيا، فإن له مواقف عبرت عن قوة شخصيته، فليس غريبا أن يتأثر التلميذ ببعض صفات أستاذه.[1]

فتحت مدرسة التهذيب أربع أقسام تتدرج من الأولى إلى الرابعة، وكان عبد الحميد مهري يسجل تفوقا كبيرا على زملائه، خاصة مادة الإنشاء وحفظ القرآن الذي ختمه بوادي الزناتي، فضلا عن أدائه صلاة التراويح والتدريس بالكتاب في مسجد حمادة[2]. ورغبة في استكمال مشواره الدراسي بجامع الزيتونة[3]، ولأنه أتم حفظ كتاب الله، الذي يعد شرطا أساسيا للإلتحاق بها[4]، سافر عبد الحميد مهري إلى تونس، وبفضل ما حصله من تعليم في المدرسة أدمج في السنة الرابعة مباشرة[5] عام 1947، فما تلقاه جعل انضمامه للبعثة الزيتونية أمرا ميسورا[6]، ليبدأ فصل جديد من تكوينه، فقد كانت المجموعة التي ينتمي إليها الأولى في البلدية وضمت زملاؤه الذين انتقلوا للدراسة بالزيتونة، وهم يمثلون النخبة، وأبرز مناضلي حزب الشعب[7]، تم اختيارهم من قبل جمعية التهذيب، شكلوا تسع أفراد، وانتقلوا إلى تونس، وأقاموا بنهج سيدي محرز [8]. وكانت الدراسة هناك عبارة عن مواد تتنوع بين الدينية، في حلقات داخل المسجد، وبين العلمية الرياضية التي تدرس في أقسام، فبعد نجاحهم بامتحان تحديد المستوى التحقوا بالسنة الثالثة، وتعادل الثالثة ثانوي حاليا.[9] وتماما كما كانت مدرسة التهذيب نقطة ارتكازه، فإن عبد الحميد مهري في تونس كان كثير الشغف للتنقل

---

[1] عبد الحميد مهري، "شهادته حول الشهيد العربي بن المهيدي"، مجلة المصادر، المصدر السابق، ص 327.

[2] مكي أم السعد، "مهري شكل أول خلايا النضال في حزب الشعب"، جريدة الخبر، 21 أوت 2015 الرابط:
Https://www.elkhabar.com/press/article/8836

[3] __الزيتونة:__ من أقدم الجوامع والمراكز التعليمية بشمال إفريقيا والمغرب العربي، وثانيها بعد جامع عقبة بن نافع بالقيروان، استوحت اسمها من الآية الكريمة: « يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية» سورة النور – الآية 5، ظلت على مر السنين مؤسسة ثقافية ودينية ومنارة علمية، وتميزت بتنوع طرق التدريس ومناهجه، كما قدمت دروسا للمستويات الخمس من الإبتدائي إلى التعليم العالي وتخرج منها متخصصون في الإفتاء والفقه والتفسير والسير والأصول والآداب. أنظر: رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908– 1954)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري– قسنطينة، 2008، ص ص 41–43.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص ص 515– 516.

[5] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 257.

[6] محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 70.

[7] ذكر المجاهد أحمد الهادي طيروش أسماء بعضهم: محمد طيروش، رحاب حمودة، زواوي بن السباعي، إسماعيل ولد ورع، وقال بأن الرفقاء قضوا فترة تعليمية بين سنتي 1938 – 1944. أنظر: حسين مومد، "مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية ونقلها إلى الرأي العام الدولي"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ص 15.

[8] أشار رفيق عبد الحميد مهري، الحاج الهادي طيروش، إلى ظروف التمدرس الصعبة للطلبة الجزائريين بتونس، عندما قال بأن الطلبة التسعة كانوا يقيمون في غرفة واحدة، وينامون بوضعيات مختلفة حتى تسعهم الغرفة، بالإضافة إلى الظروف المادية القاهرة، وبأن أهاليهم كانوا يرسلون حوالات شهرية، إلا أن المال يبقى قليلا أمام متطلبات الدراسة. أنظر: مكي أم السعد، المرجع السابق.

[9] المرجع نفسه.

والسفر والتعرف على البلاد العربية، وكثيرا ما غادر مقاعد الدراسة ليسافر باتجاه المشرق العربي خاصة العراق وسوريا والأردن.[1] كما حرص على تعلم الفرنسية باحتكاكه ببعض المدرسين، وتعلمه لها ساعد في تكوينه العصري[2]، ما يفسر امتلاكه ثقافة عربية إسلامية وثقافة فرنسية أوروبية. وإلى جانب ذلك أتقن الإنجليزية والإيطالية، حسب صديقه المجاهد محمد العربي دماغ العتروس[3] حين قال بأن لعبد الحميد مهري معرفة بلغات أخرى، ورغم إتقانه اللغة العربية، عمل على تعلم الفرنسية، الإنجليزية والإيطالية بجهده الخاص.[4] وبهذا ساعدته الدروس العربية والإسلامية بمدرسة التهذيب والزيتونة، وأعطته تكوينا صحيحا، كما أن حرصه على تعلم الفرنسية مكنه من الإطلاع على الثقافات الأوروبية والأجنبية[5]، ما جعله ملما بما يجري حوله داخل الوطن وخارجه، متابعا للأحداث، دائم الترصد للأخبار الوطنية والدولية عن طريق الصحف والمجلات العربية.[6] وقد درس بالزيتونة لمدة أربع سنوات ليتحصل بعد سنة على شهادة الأهلية[7]، ثم أكمل دراسته بالتعليم العالي وعقب ثلاث سنوات تحصل على شهادة التطويع[8]. وينبغي أن نشير إلى زخم الإشعاع الحضاري الذي حظيت به منطقة الشرق الجزائري وخاصة قسنطينة، ودوره في صقل مواهبه العلمية، فقد سبقه في ذلك كوكبة من الأعلام البارزة، منهم عبد الحميد بن باديس، مالك بن نبي ومولود قاسم نايت بلقاسم، محمد العربي التبسي ومحمد الميلي وغيرهم. كما أن الحديث عن قسنطينة في هذه الفترة يستوجب الإشارة إلى أهمية موقعها الجغرافي، باعتبارها مدينة وطنية صميمة، وأثره على المؤسسات الدينية والتعليمية، والتأثير الذي مارسته على الشخصيات الوطنية عموما وعبد الحميد

---

[1] معمر العايب، المرجع السابق، ص 206.

[2] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 258 .

[3] **محمد العربي دماغ العتروس**: ولد بمنطقة حبابة بجهات سكيكدة 1924، مجاهد وصديق لعبد الحميد مهري ووزير سابق، من المتمرسين في اللغتين العربية والفرنسية، وحافظ لكتاب الله، عضو فعال في حزب اشعب، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، وسجن غداة اندلاع الثورة 1955، ليلتحق بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا إلى غاية 1957، ثم سافر إلى القاهرة لتتوثق علاقته بعبد الحميد مهري، مثل الجزائر بالإتحاد السوفياتي 1958، وبأمريكا اللاتينية، كما شغل منصب سفير الجزائر بعد الإستقلال بعدد من الدول، يقول عنه مهري: "ختم نشاطه النضالي والثقافي والسياسي بنشاط دبلوماسي كبير... عبر رقعة كبيرة امتدت من يوغسلافيا إلى إندونيسيا". توفي 28 أكتوبر 2017 بالعاصمة. أنظر: شهادتي محمد العربي ولد خليفة وعبد الحميد مهري، محمد العربي دماغ العتروس خصال ونضال، ندوة فكرية منبر شخصية ومسار، 20. 10. 2008 بفندق الأوراسي، ص ص 5- 12 .

[4] إيمان بسايح، "المجاهد دماغ العتروس يروي آخر لحظات الفقيد: مهري كان مؤمنا بقضاء الله وقدره لآخر دقيقة في حياته"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ص 22.

[5] معمر العايب، المرجع السابق، ص 206.

[6] المرجع نفسه، ص 206.

[7] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 19.

[8] **شهادة التطويع**: أعلى شهادة علمية كان يمنحها جامع الزيتونة، المتحصل عليها يمكنه اللحاق بالعديد من الوظائف الدينية والقضائية. للمزيد، أنظر: محمد ضيف الله، الحركة الطالبية التونسية 1927-1937، منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات: تونس، 1999، ص40.

مهري خصوصا، فإضافة إلى الثقل السكاني الهام، ووجود عدد هام من المساجد ... والمدارس، ما أكسبها شهرة علمية في العالم الإسلامي لا يضاهيها سوى شهرة فاس والقاهرة[1]، لكن الحقيقة أن قسنطينة ممر الزيتونة وبوابة إلى الشرق حيث الأزهر[2]، المتواصل حضاريا معها، فكثيرا ما قام رجال العلم بين الجامعين برحلات لاستجماع المعرفة، وقربه تقع مجالس العلم بدمشق وبغداد وبيروت وفلسطين، ورحلات الحج إلى الحجاز. والنتيجة أن ميلاد صفوة من المفكرين، مثل عبد الحميد مهري، كان حقيقة واقعة لا محالة.[3]

3- شهادات تاريخية، أكاديمية وسياسية عن مسيرته ونضاله:

لا يجدي التعريف الكلاسيكي الرتيب نفعا لما تدور دفة الحديث عن عبد الحميد مهري وأمثاله ممن تركوا بصمات راسخة في أوطانهم وخارجها[4]، هذه بعض الشهادات عنه:

***شهادة صديقه المجاهد محمد العربي دماغ العتروس – رحمه الله:**

" عبد الحميد مهري عاش مناضلا في حزب الشعب، وبعد تخرجه من الزيتونة، والتحق بتنظيم الحزب صحفيا على رأس جريدة صوت الجزائر[5]... وعضوا باللجنة المركزية لحركة الإنتصار التي كانت الوجه الشرعي لحزب الشعب الممنوع آنذاك، علاقتنا كانت خلال الحرب، وكانت آنذاك قد بدأت حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية في الإنتشار، كنت آنذاك مرشدا وكان

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص ص 175- 176.

[2] **الأزهر**: من أكبر الجوامع بالعالم العربي والإسلامي، أسسه جوهر الصقلي في عهد المعز لدين الله الفاطمي، أقيمت به أول صلاة (361هـ/ 972م)، سمي بجامع القاهرة، تسميته الحالية تعود إلى الخليفة العزيز الفاطمي الذي أسس قصورا زاهرة، ويقال لازدهار علومه، ارتاده الطلبة الجزائريون على مر الزمن، ودرس به بعضهم، كأبو زكريا يحي الشاوي الجزائري، ومحمد الخضر الحسين. وفي مطلع الخمسينات زاد عددهم لاستقرار بعض القياديين بمصر كأحمد بن بلة، حسين آيت أحمد والشاذلي المكي. قدر شارل روبير أجرون عددهم عام 1954 بنحو 1270 طالبا. أنظر: عون عبد الرضوان، موسوعة تاريخ العرب، ط 2، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2007، ص 543. **و**: محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 1، دار الحكمة: الجزائر،2015، ص 87. **و**: شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، تر: فاطمي وآخرون، ج2، دار هومة: الجزائر، 2008، ص 876.

[3] يرجع بعض المؤرخين أسباب انتعاش الحركة الفكرية والإسلامية في الجزائر خلال هذه الفترة إلى زيارة محمد عبده للبلاد سنة 1903، التي كان لها أثر ونجاح كبير، وانطباع راسخ استمر طويلا في ذاكرة بعض الشخصيات المثقفة. للمزيد أنظر: شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات: بيروت – لبنان، 1982، ص 114 .

[4] نوار لمباركية: "المفكر الأستاذ عبد الحميد مهري السياسي الإستثنائي"، الشروق أون لاين، المرجع السابق.

[5] **جريدة صوت الجزائر**: جريدة تابعة لحركة الإنتصار، صدر منها أعداد قبل اندلاع الثورة عام 1954، كان مديرها مصطفى فروخي، وعبد الحميد مهري المحرر والموجه فيها، صحيفة نضالية دافعت عن قضايا الجزائر وقضايا التحرير وعلى رأسها استعادة اللغة العربية. أنظر: شهادة محمد العربي دماغ العتروس حول عبد الحميد مهري، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ص 22.

مهري ينشط بكثافة، وبتونس كان مع الطلبة الجزائريين المنضوين تحت لواء حزب الشعب، وترأس الجمعية مع مناضلين تونسيين قبل أن يعود من تونس في بداية الخمسينات ".[1]

***شهادة إلياس بن خدة – نجل الراحل بن يوسف بن خدة:**

" لقد كان حقيقة مدرسة في التربية، له سيارة يقودها بنفسه، زوجته مدرسة لغة فرنسية، وكان يقول: يا للعجب أنا معرب، وزوجتي تدرس الفرنسية، إن هذا لأمر غريب!".[2]

***شهادة شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعد الله:**

" كثر هم الذين نسجوا حول أنفسهم هالة الزعامة، أما عبد الحميد مهري فهو زعيم بالطبيعة رغم أنه ابتعد عن الهالة، فأنت إذا تأملت في عمق تفكيره حكمت بأن الزعامة خلقت له"[3]، ويقول أيضا: "إن سي مهري بعيد عن الحماس والإندفاع، ورغم أنه رجل سياسي عريق، كانت له قدرة نادرة على إطلاق النكتة[4]... رأيته ذات مرة في فاتح سنوات الخمسينات من القرن الماضي، يخطب في جمع من الطلبة الجزائريين بتونس وكان شابا طويل القامة نحيف الجسم ذرب اللسان شجاع القلب، وقد أكمل دراسته في الزيتونة ويعرف أوضاع الطلبة بتفاصيلها. لاحظت عليه ظاهرة الوفاء بالوعد، فقد طلب مني مرة نسخة من كتابي "**محاضرات في تاريخ الجزائر**" فقدمتها له، ولم أكتب عليها إهداءً ، وظلت عنده لسنوات، وذات يوم جاءني بظرف فلما فتحته وجدت فيه الكتاب فنظرت إليه وقلت مبتسما: نادرون هم الذين يردون الكتب بعد استعارتها، وقد مرت الأيام فإذا بي أحمل إليه نسخة من تاريخ الجزائر الثقافي[5]... البيئة التي أنجبته حملته مسؤولية حماية الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام والجزائر واللغة العربية، ثم زكتها الدراسة بالزيتونة، ودعمها وجوده في دمشق خلال حرب التحرير، فكانت العائلة والزيتونة والروح القومية والبيئة العربية في المشرق خلال الخمسينات قد دفعته لدخول معترك النضال الوطني[6]، كان رافع لواء الإتجاه العربي في جبهة التحرير، والحكومة المؤقتة ومجلس الثورة، وعندما استقلت الجزائر، دافع عن اللغة العربية من خلال المدرسة الأساسية التي طبقها رفقة إخوانه المخلصين لنفس الهدف"[7].

---

[1] شهادة محمد العربي دماغ العتروس حول عبد الحميد مهري، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ص 22.

[2] عزيز طواهر، "من كان وراء هذه الشخصية العظيمة التي حظيت بكل الإحترام"، صوت الأحرار، المرجع السابق، 31 مارس 2012، ص 14.

[3] أبو القاسم سعد الله: "الغائب الحاضر، الأستاذ مهري"، جريدة الشروق اليومية الجزائرية ، المصدر السابق، ع3621، 10 أفريل 2012، ص 13.

[4] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، "عبد الحميد مهري سيرة وعطاء"، مجلة المستقبل العربي، ع 240، شباط/ فبراير 2014، ص 150.

[5] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص 13.

[6] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص 151.

[7] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص 13.

***شهادة وزير التربية الأسبق علي بن محمد:**

تحدث وزير التربية الأسـبق مشـيرا إلى أن عبد الحميد مهري كان حكيم الجزائر، وبأنه دافع عن الحرية والديمقراطية إضـافة إلى تمسكه بقيم الأمة الجزائرية[1]، كما أكد على أنه صـاحب فكرة "المدرسة العليا للأساتذة" التي أرادها مكملة لدور "مدرسة القبة" المتخصصـة، كطريقة لحل مشكلة النقص الحاد في أساتذة الثانوي، الذي كان يعرض الجزائر لابتزاز فرنسا.[2]

***شهادة محمد نذير بولقرون، مدير عام جريدة صوت الأحرار:**

" تعرفت عليه بعد تعيينه على رأس حزب جبهة التحرير الوطني ووجدت نفسـي وزملائي تلاميذ في مدرسته[3]، لقد ركز جهوده في النضال، وكان الجميع يكن له التقدير والإحترام[4]... يشدك نحوه سحر لا يمكنك تحديد ماهيته، فهو شخصية هادئة، متواضع وذو قامة وقيمة وهيبة، يمتلك صفات المرونة والمناورة، وكل ما يرافقها من حزم وصلابة وجرأة".[5]

هذا إلى جانب عديد الشـهادات التي أجمعت أنه كان المناضـل الذي لا يكل دفاعا عن القضـية الوطنية، ورمز خالد لجيل الثورة الذي يفكر في جيل الإسـتقلال، والمتشـبع بالفكر القومي حتى النخاع[6]، والثوري المحنك الذي حمل صـفات الصـدق والحكمة، ما يجعل شـهادته عن الثورة والإستقلال وفتنة العشرية السوداء من المصادر المتزنة التي يمكن أن يركن إليها المؤرخون.[7]

***شهادة المؤرخ محمد العربي الزبيري:**

بدوره المؤرخ محمد العربي الزبيري في شـهادته قدم مقترحات للجامعة الجزائرية، بأهمية جمع مقالاته... أبرزها تلك التي قدمها خلال الخمسينات، معتبرا أن كتاباته اهتمت كثيرا بالمصـطلحات والمفاهيم السـياسـية والفكرية التي تبقى بحاجة إلى إثراء من جيل الشـباب والطلبة لحماية الذاكرة الوطنية.[8] والملاحظ أنه لم يحظ بتقدير واحترام الشخصيات الوطنية فحسب، بل امتدت الشـهادات

---

[1] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص ص 150-151

[2] علي بن محمد، "عبد الحميد مهري مهندس التعريب وإصلاح التعليم في الجزائر"، فوروم الإذاعة الثقافية على الرابط: Radioalgerie.dz/culture/ar

[3] محمد نذير بولقرون، "التاريخ أنصف مهري وأكد صحة توجهاته"، جريدة صوت الأحرار، المرجع السابق، ص 10.

[4] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص 148.

[5] محمد نذير بولقرون، المرجع السابق، ص 10.

[6] "رحيل رجل الإجماع: مهري في ذمة الله"، يومية الفجر، 31 جانفي 2012. على الرابط: http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=204349?print

[7] نور الدين ختال، المرجع السابق.

[8] ز، كمال،" خلال ندوة فكرية حول رحيله: مهري رجل وحوار ونضال"، موقع جريدة الشعب أون لاين، 1 فيفري 2012. على الرابط: http://www.ech-chaab.com/ar/media/k2/items/cache/1be586526959133d28ad008f1247e30a_XL.jpg?t=-62169984000

حوله إلى العالم العربي، نظرا لمواقفه إزاء بعض القضايا المعاصرة، أولها موقفه الجاد من أم القضايا بدعوته حكام الدول العربية، وكأمين عام سابق للمؤتمر القومي العربي، إلى تبني استراتيجية واضحة وموحدة لمواجهة الإحتلال الصهيوني بفلسطين[1]، داعيا الفلسطينيين إلى دراسة التجربة الجزائرية ومؤكدا أنها تبقى محل درس عميق يجب أخذه بعين الاعتبار[2]، وثانيها دعوته لدراسة تاريخ الثورة كمشروع وطني[3]، وموقفه من تجريم الإستعمار بالجزائر الذي اعتبر أنه لن يسقط بالتقادم[4]، باعتبار أن الجزائريين لا يمكن أن ينسوا الماضي القاسي للإستعمار الفرنسي[5]، وأن قضية الإعتذار لا يمكن أن تعالج إلا بتشكيل مؤسسات دبلوماسية خاصة، إذا كانت فرنسا تريد فعلا طي ملفها التاريخي مع الجزائر، خصوصا أن ما وصفه بالحنين للعهد الإستعماري لا زال حاضرا بقوة في فرنسا وممثلا في تمجيد بعض ساستها له[6]. هذه المواقف جعلته محط ثناء عربي ودولي واسع، نذكر منها:

***شهادة معن بشور، الأمين العام الأسبق للمؤتمر القومي العربي:**

" كان عبد الحميد مهري مؤمنا أن مستقبل أمته مرهون بوحدتها، وأن هذا العصر هو عصر التكتلات الكبرى[7]... لم يكن قائدا عابرا أو عاديا في حياة بلده وأمته، بل كان واحدا ممن تركوا أبلغ البصمات في تاريخ الجزائر والعرب[8]، أذكر له كلمة شهيرة: ما دخل المستعمر بلدا إلا

---

[1] مؤلف مجهول، "في تحليله للوضع بفلسطين، مهري يدعو الدول العربية إلى تبني استراتيجية موحدة لمواجهة الإحتلال"، صحيفة المساء، 29. 10. 2008. على الرابط: http://www.el-massa.com/ar/content/view/15964

[2] ف، إسعادي، "مهري يدعو الفلسطينيين إلى الإقتداء بالثورة الجزائرية"، الحوار الجزائرية، المرجع السابق، 31. 12. 2008، رابط: http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=95169?print

[3] ع، مسعودي، "مهري يصرح: يجب دراسة تاريخ الثورة كمشروع وطني"، صوت الأحرار، المصدر السابق، 27. 10. 2010، رابط: http://www.sawt-alahrar.net/online/modules.php?name=News&file=article&sid=18965

[4] سهام بوعموشة، "مهري: جرائم فرنسا لا تسقط بالتقادم"، يومية الشعب، 17. 02. 2002. على الرابط: http://www.ech-chaab.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=5182

[5] "مهري يصرح: الجزائريون لا يمكن أن ينسوا الماضي القاسي للإستعمار"، صحيفة النهار الجديد: 19-02-2009، على الرابط: https://www.ennaharonline.com/ar/permalink/26620

[6] فاطمة قدارة، "مهري: قضية الإعتذار تعالج بتشكيل مؤسسات دبلوماسية خاصة"، جريدة الأمة العربية، 17. 02. 2009. رابط: http://www.eloumma.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=366

[7] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص 152.

[8] معن بشور،" عبد الحميد مهري ... الصبر هو الدواء"، شبكة ذي قار العراقية الإلكترونية، 30. 01. 2012، على الرابط: https://www.thiqar.net/Print.php?id=27275

أفسده ودمره [1]... ولم يدخر جهدا للتقريب بين المواقف وترميم الذات العربية، فقد تولى قيادة الجهد العربي في وقت عصـيب من تاريخ أمتنا حيث كان العراق يئن تحت وطأة الحصـار الدولي، كان جزءا من كل مبادرة هادفة لكسـر الطوق عن العراق[2]، أذكر باعتزاز أن قرار تنظيم رحلات جوية من الأقطار العربية نحو العراق جاء بمبادرة منه في اجتماع المؤتمر القومي العربي بالقاهرة عام 1998."[3] وفي الذكرى الثامنة لوفاته، أضـاف معن بشـور: " لم يتأخر عبد الحميد مهري مرة عن مؤتمر يتصـل بفلسـطين أو بالقدس أو حق العودة أو الجولان وكان يقول لي في هذه المناسـبات: بمشاركتي معكم في دعم فلسطين أجدد أيام شبابي حين كنت مجاهدا في الثورة التحريرية، وأشعر أن معركة تحرير فلسطين هي امتداد لمعركة تحرير الجزائر."[4]

***شـــهادة الصحفي صالح عوض:**

اعتبر الكاتب الفلســطيني في جريدة الشــروق الجزائرية عبد الحميد مهري من الرجال الذين حملوا لواء القضـية الفلسـطينية أينما حلوا ..." قال لي: لابد من التفكير المسـتمر كي لا يحشـرنا العدو في زاوية تفقدنا القدرة على الضــغط والمبادرة، أشــهد أنه كان ملما بالأفكار الحية في اتجاه استرداد الشعب الفلسطيني حريته وسيادته[5]... كان لمهري موقف ميزه عن كل المساندين، إذ انتقل من موقع المساندة إلى موقع القيادة، ومن موقع التأييد إلى موقع التفكير، فكان فلسطيني القضية"[6] وفكر الرجل جعله يحظى بتزكية أطراف دولية وفرنسية تحديدا، منها حزب الخضـر الفرنسـي الذي صــادق على أطروحاته، حين اعتبر أن ما يحول دون الوصـــول إلى علاقة مميزة بين الجزائر وفرنسـا هو النظرة الفرنسـية للجزائر من خلال تمجيدها للإسـتعمار[7]، فقد عبر باتريك فاربياز، مسـؤول الشـؤون الدولية لحزب الخضـر الفرنسـي، عن مسـاندته لمبادرة النواب الجزائريين باقتراح

---

[1] ليلى سـالم شـريف، "حوار مع معن بشـور حول الراحل الكبير عبد الحميد مهري"، موقع مؤسـسـة عبد الحميد بن باديس الإلكترونية، على الرابط: https://www.facebook.com/sharer.php?u=https://binbadis.net/archives/7285/amp

[2] محمد دخوش،" حوار مع معن بشور: مهري عاش للقضايا المصيرية ونال احترام الجميع"، جريدة الحوار الجزائرية، المصدر السابق، 18 مارس 2015. رابط: https://plus.google.com/share?url=https%3A%2F%2Fwww.elhiwardz.com%2Fnational%2F1599%2F

[3] الأستاذ معن بشور، "عبد الحميد مهري ... عاشق فلسطين"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ع 6700، 30 جانفي 2020، ص 5.

[4] صالح عوض، " فقيد فلسطين"، جريدة الشروق، المرجع السابق، ع 3552، 01 فيفري 2012، ص 3.

[5] صالح عوض، " مهري ... فلسطين والعروبة"، المرجع نفسه، ع 3554، 03 فيفري 2012، ص 4.

[6] محمد دلومي، " مهري يتأسـف من الذين يمجدون الإسـتعمار ويطالبون بعلاقات طبيعية مع الجزائر"، جريدة الأمة العربية، المصـدر السـابق، 18. 07. 2010، الرابط: http://www.eloumma.com/ar/index.php?option=com_content&task=view&id=12978

[7] نسيمة عجاج، "حزب الخضر الفرنسي يدعم مبادرة تجريم الإسـتعمار"، يومية الفجر، المرجع السـابق، 19. 02. 2010. على الرابط: http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=142439?print

قانون يجرم الإستعمار، مشددا على ضرورة اعتراف فرنسا بأعمالها الإستعمارية[1]، ما يتوافق مع فكر عبد الحميد مهري، وزاد من مصداقية هذا الرأي النابع من صميم السياسة الفرنسية، ما ذهب إليه هوبير فالكو، كاتب الدولة الفرنسية لقدماء المحاربين، الذي أشار إلى حاجة فرنسا للمصالحة مع مستعمراتها، تماما مثلما حدث بينها وبين ألمانيا، بمصالحة تعطى لها الأولوية وليس الهامش.[2]

المبحث الثاني: بدايات النشاط السياسي لعبد الحميد مهري.

1- الظرفية السياسية بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وعقبها 1945- 1947:

ما إن حلت السلطات الإستعمارية النجم سنة 1937، حتى بادر مناضلوه إلى تأسيس حزب جديد، وهو حزب الشعب الذي ظهر إلى الوجود في 11 مارس 1937 برئاسة مصالي الحاج، واكتسح الساحة الوطنية بأفكاره الإستقلالية. ونظرا لتوجهاته الوطنية الثورية، سارعت فرنسا لحله عشية الحرب، فدخل في السرية[3]. وفي مستهل المواجهة، بادر قادة الحركة الوطنية إلى تأسيس أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944[4]، أجمعوا من خلاله على الإستقلال كهدف واحد، وشكل هذا التوافق بين القوى السياسية الوطنية آنذاك خطرا على فرنسا التي تحينت الفرصة لضرب هذه القوة، وهو ما ستحققه في نهاية الحرب، بالقمع والميليشيات والطيران والأسطول الحربي البحري وحرب المشاتي[5]، فقد أقدمت الإدارة الإستعمارية منذ 1939، على اتخاذ جملة من التدابير كقرار حل حزب الشعب سبتمبر 1939، وتفتيش بيوت مناضليه في الفاتح أكتوبر واعتقال عدد منهم في الرابع من نفس الشهر، وعلى رأسهم مصالي الحاج، وتزامن ذلك مع صدور أحكام شديدة بحقهم، هادفة لشل نشاط الحزب... إلا أن مناضليه عمدوا للنشاط السري لإفشال أهداف تلك الإجراءات القمعية[6]. وبفضل تجذر الحزب في صميم فئات الشعب، فإنه تمكن من مقاومة أشكال القمع التي سلطتها الإدارة الإستعمارية عليه.[7] وقد قوبل الإفراج عن مصالي الحاج في نهاية الحرب بابتهاج كبير في الأوساط الجزائرية التي استقبلته في مطار أورلي بفرنسا، لينقل إلى

---

[1] نسيمة عجاج، "حزب الخضر الفرنسي يدعم مبادرة تجريم الإستعمار"، يومية الفجر، المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] شارل أندري جوليان، أفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ط3، تر: المنجي سليم، الطيب المهيري، الصادق المقدم وآخرون، الدار التونسية : تونس، 1976، ص 158.

[4] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2003، ص ص 207- 208.

[5] محفوظ قداش، 8 ماي 1945، تر: سميرة سي فضيل، منشورات الديوان الوطني للنشر والإشهار: الجزائر، 2003، ص ص 41 - 45.

[6] عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، د ت، ص 31.

[7] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 229.

الجزائر، وحددت إقامته ببوزريعة، وهذا أقرب إليه لمواصـــــلة نشـــاطه، رغم المراقبة الدائمة التي سلطتها عليه فرنسا[1]. وسعيا منها للحد من نقمة الجزائريين، أصدرت فرنسا قانونا أساسيا للجزائر في عهد بول غامادي 20 سبتمبر 1947، قزم دور الجزائريين في تسيير شؤون بلادهم[2] فرفضوه شـــعبويا ونخبويا. وبالفعل فإن الفترة الممتدة إلى غاية 15 فيفري 1947 تميزت بنشـــاط ســياســي مكثف مكن القواعد المناضلة من التفاعل مع قياداتها وشكل فرصة ثمينة لحزب الشعب وظفها إلى أقصـــى الحدود[3] لإعادة ترتيب بيته، والإعلان عن واجهة ســياســية جديدة له أطلق عليها تســمية حركة الإنتصــــار للحريات الديمقراطية.[4] وبانعقاد مؤتمر فيفري 1947 الشـــهير تمخض ميلاد المنظمة الخاصــة[5] تجاوبا مع مطالب الجناح الثوري الذي بدأ يتعزز داخل الحركة، حيث ضــمت مطلع 1948 نحو 1000 مناضــــل وباتت قوة عســـكرية منظمة ومدربة تحكمها قوانين داخلية صــارمة[6]، وكانت عملا بارزا في تاريخ الكفاح المسلح بالجزائر، إذ استطاعت تخريج كوادر للقيام بالثورة[7]. وقد عاشت الحركة الوطنية خلال الحرب والسنوات التالية ظروفا صعبة من حيث تأثيرها على الجزائريين عامة والمناضلين العاملين في السرية خاصة، لكنها وفرت مناخا سياسيا مناسبا استفادت منه تشكيلاتها عموما، والتيار الإستقلالي خصوصا، فبعد أن كانت مطالبه توصف بغير الواقعية، صارت المطالب ذاتها التي تتبناها نفس التيارات وتدافع عنها في مواجهة فرنسا.[8]

لم تكن منطقـة وادي الزنــاتي المفجوعــة بجرائم الثــامن مــاي 1945[9] بمعزل عن هــذه التطورات، إذ ذكر ابن العقون أن أوامر من الحركة الوطنية قد صــدرت للمناضــلين بالمنطقة تفيد بضــــرورة التحرك لتنظيم مظاهرات ســـلمية قائلا: " لما وردت أوامر الحركة علينا بوادي الزناتي

---

[1] سـليمان قريري، تطور الإتجاه الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940- 1954): أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصـر، إشـراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر- باتنة: 2010- 2011، ص 135.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1962)، ج1، دار المعرفة: الجزائر، 2006، ص ص 466 - 468.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب: دمشق، 1999، ص 155.

[4] المرجع نفسه، ص 154.

[5] **المنظمة الخاصة**: تنظيم شبه عسكري ظهر للوجود في المؤتمر الأول لحركة الإنتصار فيفري 1947، بمبادرة شباب متحمس للعمل الثوري، سلمت مهامها لمحمد بلوزداد، تمكنت من جمع الأسـلحة وتدريب المنضـوين تحتها، ثم تولى إدارتها كل من حسـين آيت أحمد وأحمد بن بلة. شـكل مناضـلوها النواة الأولى للقيادة الثورية التي فجرت ثورة الفاتح نوفمبر المباركة، فكانت "المخ" المدبر للثورة. أنظر: إبراهيم لونيســـي، المنظمة الخاصـــــة أو المخ المدبر لثورة الفاتح نوفمبر 1954، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة مستغانم، مج 4، ع 6، 2002، ص ص55-57.

[6] شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2018، ص 251.

[7] سليمان قريري، المرجع السابق، ص ص 202 - 203.

[8] شيخ بوشيخي، المرجع السابق، ص 229.

[9] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي ...، المرجع السابق، ص 04.

للحصول على رخصة، استقر الأمر على إنشاء لجنة تحرص على النظام، وتكون مسؤولة عن أي حدث"[1]، مشـيرا أن المولود مهري كان ممن خطبوا في المتظاهرين وقد تفطن لمؤامرة اسـتعمارية هدفت لدفع الناس لرفع السـلاح[2]، وتم التحكم في الوضـع، وبذلك تجنبت البلدية كارثة حقيقية[3]. لكن استفزازات الدرك والمستوطنين، واعتقال البعض سبب فوضى واضطرابا في البلدة، فقد اعتقل ابن العقون وآخرون، وحاول غلاة المسـتوطنين أن يهجموا على الحي العربي لولا اجتماع العمالة الذي حضره مولود مهري، والذي وضع حدا لمجزرة حقيقية كانت ستتعرض لها كل وادي الزناتي[4]. وواضح أن عبد الحميد مهري قد عايش كل هذه الأحداث عن قرب، متأثرا بالإعتقالات التي طالت مناضلي وادي الزناتي، وازداد إصرارا على الإنخراط في العمل الوطني[5]، والأكيد أن هذه الأحداث كان لها دور بارز في تحديد مسـار حياته، حيث قرر بعدها عام 1947 التوجه إلى تونس.[6] وقد تحدث ابن العقون عن الدروس المستخلصة منها قائلا: "وبالنسبة لمناضلي جيلي، فإن أحداث ماي 1945 كانت نقطة انطلاق لإدراك جديد، اتضح أنه من الضروري البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الإستقلال، وأخذه أخذا بدل الإكتفاء بالمطالبة به"[7]. فعبد الحميد مهري قد تأثر بقول أستاذه ابن العقون "ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة"[8]، وأضحت قناعته أكيدة لبلورة العمل النضالي.

2 -عبد الحميد مهري مناضلا في حزب الشعب وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية:

اختار عبد الحميد مهري الإنضواء تحت راية حزب الشعب المعروف بتوجهاته الإستقلالية الثورية، ما لفت انتباهنا في هذه المرحلة من حياته، إذ تجمع أغلب شهادات من عاصروه على أنه انضم إليه مبكرا، وأكثرهم تدقيقا صديقه المجاهد محمد العربي دماغ العتروس الذي أكد أنه أصبح عضـوا في الحزب سـنة 1941[9]، ما يجعلنا نطرح سـؤالا هاما: كيف ولج الحزب في هذه السـن

[1] عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من ...، ج3: الفترة 1947- 1954، المصدر السابق، ص 382.

[2] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 258.

[3] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946- 1962)، دار القصبة للنشر: الجزائر، 1999، ص 22.

[4] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 259. ويؤكد ابن أخيه عبد القادر بن المولود مهري ضلوع عمه في تنظيم المظاهرات. أنظر: عبد القادر بن المولود مهري، "جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ص 17.

[5] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 259.

[6] معمر العايب، المرجع السابق، ص 206.

[7] عبد الرحمن بن العقون، المصدر السابق، ص 334.

[8] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 259.

[9] المجاهد محمد العربي دماغ العتروس، شهادته عن عبد الحميد مهري، صوت الأحرار، المصدر السابق، ع خ، ص 22.

الصـــغيرة؟ ودونا عن ســـواه من الكتل الوطنية؟ خاصـــة وأن نشـــأته وتكوينه كان دينيا محافظا! ومحاولة الإجابة عنها طرحت عدة فرضيات واستنتاجات، أهمها:

1. أن انضـــمامه إنما جاء ليتوج عضـــوية شـــقيقه الأكبر مولود مهري، ومعلمه عبد الرحمن بن العقون اللذان سبقاه بالإنضمام[1].

2. مستوى نباهته، وتفوقه الدراسي، ما يرجح انضمامه المبكر للحزب متجاوزا أقرانه سنا ووعيا.

3.أن جمعية العلماء المســلمين خلال فترة الحرب، كانت تمر بمرحلة اســتقرار، بعد وفاة العلامة عبد الحميد بن باديس، لكن ما يغفل عنه البعض أن عددا من معلمي الجمعية، كانوا بطريقة سرية أعضاء في حزب الشعب في الوقت نفسه لأنهم آمنوا بأهدافه[2]، مع اقتراب وجهة نظر الجمعية من وجهة نظر الحزب، واســتعمالها لكلمة "الوطنيين" في حديثها عن أنصــاره[3]. ويذكر ناصــر جابي: "بالرغم من أن بلدية وادي الزناتي كانت قريبة جدا، كوســـط اجتماعي وثقافي من جمعية العلماء، إلا أن الجمعية قد فشلت في تكوين فرع لها بالمدينة جراء قوة حضـور حزب الشعب ومناضـليه"[4]، ما يؤكد أن انضـمام عبد الحميد مهري للحزب جاء في وقت كانت فيه منطقة شـرق الجزائر تعرف نشاطا مكثفا بعد فتح فروعه، جلبت النخب المثقفة للإنخراط فيه.[5]

4. الظروف التي كان يمر بها حزب الشعب خلال الحرب، فقد ذكر أبو القاسم سعد الله أن حملة الإعتقالات في صـــفوف قياديي الحزب منذ 1939، قد انجر عنها ردود فعل ســـريعة بمضـــاعفة أعماله السرية وإنشاء إدارة سرية جديدة له كي تسير الأمور، ذلك أن الزعماء البارزين أصبحوا لا يســتطيعون القيام بنشــاطاتهم العادية لأن الشــرطة تعرفهم أو لأنهم في الســجون والمنافي[6]. ومن

[1] لا دليل أو سند أو شهادة تاريخية تثبت أو تؤكد دورهما في تجنيد عبد الحميد مهري بصفوف الحزب.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان، 1996، ص 147.

[3] المرجع نفسه، ص 146.

[4] ناصر جابي،" مهري وزير الإعلام والثقافة 1979– 1980"، جريدة صوت الأحرار، المرجع السابق، ص 27.

[5] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 257.

[6] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3: (1930– 1945)، ط1، دار الغرب الإسلامي : بيروت ، 1992. ص ص 181– 183.

الأسماء التي ظهرت في التنظيم السري الجديد الأمين دباغين[1]، حسين عسلة[2] وآخرون كأحمد مزغنة[3]، وقد يكون عبد الحميد مهري واحدا من هذه الأسماء. وربما يكون أحد هذه العوامل، سبب انخراطه المبكر في العمل السياسي بالجزائر، لكن الأهم أنه اقتنع مبكرا بضرورة إيجاد السبل لتغيير الواقع الذي عايشه، خاصة أن الوضعية السياسية السائدة بعد 1945 كانت شبيهة بتلك التي سبقت الحرب، لكنها صارت تتميز بمستوى رفيع، فقد برزت الحركة الوطنية كقوة متجانسة، وتميزت بفكر سياسي أكثر نضجا، وبهيكلة تنظيمية أحسن ترتيبا[4]، دون أن نغفل أن النزعة الشعبية قد امتزجت داخل التيار الثوري الإستقلالي، وضمن حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية[5]. فتحليل الأجهزة القيادية بالجزائر من 1946 إلى 1953 يبين بوضوح صعود المثقفين إلى القيادة[6]. والمؤكد أن نشاط خلية أحباب البيان بوادي الزناتي عام 1944 كان له دور في اندماجه ضمن العمل السياسي، وبأنه وإخوته انخرطوا في خلية سرية لحزب الشعب مع نهاية الحرب، كان من مهامها التحضير لمظاهرات الثامن ماي 1945.[7] الأمر الذي يثبت أنه قد ولج معترك النضال السياسي في هذه الفترة، حيث شارك في الإعداد بوادي الزناتي[8]، وقد أكد صديقه المجاهد الهادي

---

[1] **الدكتور محمد الأمين دباغين:** ولد سنة 1917 بالعاصمة، درس الطب وتخرج كطبيب. عضو حزب الشعب، حيث مثل النخبة المثقفة فيه، استطاع خلال الحرب أن يحافظ على جذوة النضال الوطني ويغذيها بدم جديد من خلال تجنيد الطلبة الجامعيين الذين بدأوا يتبوؤون مناصب الريادة في الحركة الثورية. عين بالوفد الخارجي لجبهة التحرير سنة 1956. توفي سنة 2003. أنظر: محمد عباس، نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2007، ص 15. و: زينب عباد، المثقفون الجزائريون والثورة التحريرية (1954- 1962): أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف: د/ محمد مجاود، جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس، 2018- 2019، ص 62.

[2] **حسين عسلة:** ولد سنة 1917 بقرية إيغيل إيمولا، التحق بحزب الشعب 1937، وعين ضمن اللجنة المسيرة للحزب 1944. اعتقل في مظاهرات ماي 1945. من مؤيدي العمل المسلح. نجح في تمرير مشروع إنشاء المنظمة الخاصة. انسحب من الحزب 1947، وتوفي في العام الموالي 1948 متأثرا بهروبه من السجن، ومرضه وملاحقة الشرطة. أنظر: محمد عباس، نداء الحق ... شهادات تاريخية، دار هومة للنشر: الجزائر، 2009، ص ص21-27.

[3] **أحمد مزغنة:** مناضل بالنجم منذ 1932، والأمين العام لحزب الشعب منذ أوت 1938. اعتقل وحكم عليه عدة مرات. قيادي بحركة الإنتصار بعد 1945، تم إقصاؤه في المؤتمر الثاني للحركة، وأصبح من أعوان مصالي الحاج. بعد مؤتمر هورنو ببلجيكا، أصبح المسؤول الرسمي للشؤون الخارجية باللجنة المؤقتة التي كانت تقود الحركة. سافر إلى مصر عام 1954، واعتقلته السلطات هناك بأمر من جبهة التحرير، توفي لاجئا بفرنسا عام 1982. أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية ... سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، 1994، ص ص 182- 183.

[4] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 313.

[5] **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية:** ظهرت كفكرة في 10 أكتوبر 1946، بعد عودة مصالي من منفاه وتأسست رسميا في بداية نوفمبر الموالي، وهي غطاء قانوني لحزب الشعب المحظور منذ 1939، ولإضفاء الشرعية على نشاطه السياسي، والسماح له بالمشاركة في الإنتخابات. استطاعت حمل طموحات الجماهير، وتجنيدهم بأعداد كثيرة. أنظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ... الخروج من النفق، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع: قسنطينة – الجزائر، 2011، ص- ص 06- 13. و: جمال برجي ومومن العمري، "حزب الإستقلال المغربي وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (1944- 1945): دراسة مقارنة، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، جامعة قسنطينة 2، ع 21، أفريل 2018، ص 198.

[6] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني ... الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر: بيروت – لبنان، 1983، ص 77.

[7] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 258.

[8] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 20.

طيروش ذلك:" إن عبد الحميد مهري كان السباق للإعداد لانتفاضة 8 ماي 1945، حيث اتخذنا معا إحدى الأماكن السرية، كان سي عبد الحميد يشرف على كتابة اللافتات التي سترفع في المسيرة، ومما كتب "طبقوا وثيقة الأطلنتيك" و"مطلبنا الحرية والإستقلال"... سي مهري هو من رفع العلم الوطني، توزعنا وسط المسيرة، فانطلقنا نهتف بحياة الجزائر، ثم اختلط الحابل بالنابل، واعتقل من اعتقل، واستشهد البعض، وكنت أول متظاهر يعتقل بوادي الزناتي بينما تمكن سي عبد الحميد من الإفلات."[1] ومهما يكن من أمر، فإن الظروف التي انخرط فيها عبد الحميد مهري رسميا ضمن حركة الإنتصار كانت بمناسبة مشاركتها في الإنتخابات التشريعية نوفمبر 1946، توثقها شهادته عن المجاهد محمد العربي دماغ العتروس، عندما أرجع أول لقاء لهما بعد أحداث ماي 1945، حين قرر حزب الشعب الخروج إلى العلن، والترشح للإنتخابات بقوله: "وكنا في منطقة وادي الزناتي، وأحداث الثامن ماي ما تزال حاضرة في الأذهان"[2]، وقد استطاع مناضلوا الحزب تحقيق نجاحات معتبرة بعد فوز قائمة الحزب في الإنتخابات البلدية لأول مرة[3]، وشكل ذلك نجاحا للحركة الإستقلالية التي آمن عبد الحميد مهري بنهجها، ومن هنا بدأ نشاطه التوعوي رفقة أحمد بودة[4] ومسعود بوقادوم[5] وغيرهم، واستطاع خلال فترة قصيرة أن يطور ذاته، ويكون شخصيته، ما يفسر

---

[1] حسين مومد، "الحاج الهادي طيروش: عبد الحميد مهري مدرسة لن تغلق أبوابها أبدا "، صحيفة صوت الأحرار، المصدر السابق، 31. 01. 2012. على الرابط: http://www.sawt-alahrar.net/online/modules.php?name=News&file=article&sid=27112

[2] بن تريعة، " الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس ... خصال ونضال"، صحيفة المساء، المرجع السابق.

[3] عن نتائج هذه الإنتخابات، يشير الدكتور يحي بوعزيز أن الحزب حقق نجاحا كبيرا رغم الضغط والتزييف الإستعماري، وفاز في 110 بلديات في أمهات المدن الجزائرية، إلا التي لم يقدم فيها مرشحيه، لأن الإدارة الإستعمارية حالت دون ذلك. أحرز الحزب 5 مقاعد من أصل 15، هم: الأمين دباغين، جمال دردور، مسعود بوقادوم، محمد خيضر وأحمد مزغنة. أنظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2007، ص 123.

[4] **أحمد بودة**: ولد 1907 بعين طاية بالعاصمة، انضم إلى حزب الشعب المحظور خلال الحرب العالمية الثانية رفقة حسين عسلة ومحمد بلوزداد. عضو اللجنة المركزية التي خاضت معركة ضد مصالي الحاج. اعتقل عام 1954 بعد حل الحركة. شارك رفقة بن يوسف بن خدة في المشاورات مع جبهة التحرير التي عرضت عليه تمثيلها في العراق وليبيا. غادر السياسة بعد صراع الحكومة المؤقتة وبن بلة. أنظر: مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للنشر: الجزائر، 1998، ص 72.

[5] **مسعود بوقادوم**: ولد في 5 ديسمبر 1911 بسكيكدة، مرشح حركة الإنتصار عن عمالة قسنطينة عام 1946. شارك في وضع برنامج للعمل للمنظمة الخاصة سنة 1948، ثم توجه إلى تونس عام 1949 رفقة مجموعة من المناضلين لإقناع التونسيين بأهمية الثورة المسلحة، وباندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، انضم لجبهة التحرير الوطني حين سافر إلى القاهرة ضمن الوفد الخارجي للثورة، وعين وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة، ثم ممثلا للجبهة بمدريد 1958- 1959، ويوغسلافيا. أنظر: فاتن العباسي، بن يوسف بن خدة: مسار ومواقف، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، إشراف: د/غيلاني السبتي، جامعة باتنة1 - الحاج لخضر، 2018- 2019، ص- ص 65،66. و: عبد القادر فكاير، مكاتب جبهة التحرير الوطني بالخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية، مجلة مصداقية، ع 3، 2021، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، ص 48.

ترقيته ليصبح مسؤولا عن خلية كان من بين أعضائها صالح بوبنيدر[1]. ويذكر رفيقه الهادي طيروش أنه كان المناضل الأبرز خلال الحملة، تعرفت عليه بلدية وادي الزناتي عام 1946 بخطابه الذي أبكى بعضهم يومها[2]، وهي الخطبة نفسها التي أشار إليها عبد الحميد مهري في معرض حديثه قائلا: " تلقيت مكالمة من الأخ بوقادوم والأخ محمد العربي، طلب منا الخروج للعمل العلني، وكنت أتصور أن كل ما يطلب منا هو تحضير الساحة العامة للخطباء، ولكن بعد افتتاح الإجتماع، طلب مني أن أرتقي المنصة وألقي خطبة، وكانت أول خطبة ألقيها في حياتي[3]، ويشير الحاج الهادي طيروش بأن الإنتخابات كانت فرصة لبروز مناضلي وادي الزناتي بمن فيهم عبد الحميد مهري[4]. وبعد أشهر أنشأت حركة الإنتصار جناحها شبه العسكري فيفري 1947، التي التف حولها شباب وادي الزناتي على غرار سليمان بركات[5]. وهكذا انطلقت المسيرة النضالية لعبد الحميد مهري بها، حيث ساهم في بث الوعي بوادي الزناتي، في وقت تدعمت فيه الحركة بشباب متحمس للعمل، كعبد الرحمن كيوان[6] وحسين لحول[7]، وواصل عبد الحميد مهري نضاله برحلته إلى تونس العام 1947.

---

[1] **صالح بوبنيدر :** المعروف بصوت العرب، من مواليد 1929 بوادي الزناتي، بدأ مشواره السياسي 1945 بحزب الشعب ثم حركة الإنتصار، عضو المنظمة الخاصة، اعتقل 1950 وسجن بعنابة إلى غاية 1952. من مفجري الثورة بالخروب، عينه زيغود يوسف مسؤولا عن المنطقة منذ نوفمبر 1954، ترقى في المناصب حتى أصبح عضو قيادة الأركان برتبة عقيد، من أبرز قيادات الشمال القسنطيني، خلف العقيد علي كافي على رأس الولاية الثانية إلى غاية الإستقلال، عضو مجلس الثورة 1965– 1967، ومجلس الأمة 1997– 2001، عضو مؤسس للجنة المواطنين للدفاع عن الجمهورية 1998. توفي 27 ماي 2005. أنظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954– 1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر: بسكرة – الجزائر، 2013، ص ص 80 – 81. **و:** آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك للنشر والتوزيع: الجزائر 2008، ص 283.

[2] حسين مومد، المصدر السابق، ع خ، ص 15.

[3] بن تريعة، "الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس ... خصال ونضال"، صحيفة المساء، المرجع السابق.

[4] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 22.

[5] **سليمان بركات:** من مواليد 1921 بوادي الزناتي السباقين في إعداد الخلايا الأولى للمنظمة الخاصة، والمسؤول الأول على خلية وادي الزناتي 1947. اعتقل 2 مارس 1950. انتقل إلى الغرب الجزائري ليعتقل مجددا عام 1953. بخروجه من السجن 1959، التحق بجيش التحرير بناحية عنابة عام 1960، وبذات المدينة توفي. أنظر: موقع وادي الزناتي: تاريخ وصور على صفحة: www. Facebook.وادي الزناتي.com

[6] **عبد الرحمن كيوان:** ولد 1925 بالعاصمة، انتخب نائبا لرئيس بلدية الجزائر 1935. عضو اللجنة المركزية لحركة الإنتصار. كلفه عبان رمضان بالإلتحاق بالوفد الخارجي للثورة بالقاهرة. ترأس الوفد الممثل للجبهة باليابان والصين وعموم الشرق الأقصى. بعد الإستقلال تقلد مسؤولية قطاع التخطيط والوظيف العمومي مارس 1976. أنظر: عبد الرحمن كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، تر: أحمد شقرون، منشورات دار دحلب: الجزائر، 2007، ص 165.

[7] **حسين لحول:** من مواليد 1919 بسكيكدة. من أوائل المنظمين لنجم شمال إفريقيا ومسيري جريدة الأمة. عضو اللجنة المركزية لحركة الإنتصار، أمين عام للمنظمة الخاصة 1950. أحد زعماء الإتجاه المركزي الذين خاضوا معركة ضد مصالي سنة 1953. أقام بالقاهرة قبل 1954 وبعدها، قبل أن ينضم للثورة عام 1955. مثل جبهة التحرير بإندونيسيا وباكستان. انسحب من الحياة السياسية. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954– 1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2007، ص ص 294 – 295.

3 – عبد الحميد مهري والنضال الطلابي والسياسي بتونس:

أواخر 1947 التحق عبد الحميد مهري بتونس لمواصـــلة دراســـته[1] بعد أن بزغت موهبته الخطابية، وقد اكتشف هذه الموهبة الناشئة مسعود بوقادوم الذي قدمه لقيادة حزب الشعب، واحتوته بدورها وحولته إلى تونس بين طلبة المغرب الأقصـى، الأوسط والأدنى[2]. ولم يكن سفره ورفاقه إلى تونس ســهلا نظرا للمصـــاعب التي واجهوها، لكنهم انكبوا على الدراســة والتحصــيل العلمي من مختلف العلوم، ما ســـمح لهم بتحقيق النجاح عندما اجتازوا امتحان تحديد المســـتوى، ومن ثم الإلتحاق بالسنة الثالثة حسب ما أفاد به صديقه الحاج الهادي طيروش[3]، ومكنه تواجده بتونس من الإنخراط في الحركة الطلابية، وفي خلية لحركة الإنتصـــار، كان من نشـــاطاتها الإشـــراف على الطلبة والمهاجرين وتنسيق العلاقة مع المناضلين الدستوريين[4]، كما أصبح قائدا للطلبة الجزائريين من أعضـــاء حركة الإنتصـــار هناك لما تميز به من إقناع وحيوية[5]، حيث يشـــير الحاج الهادي طيروش إلى تفوقه على الجميع لذكائه الخارق[6]. وواكب التحاقه بالنضـــال ضـمن الحركة الطلابية بتونس بوادر الإنقســـام داخلها إلى: جماعة البعثة الموالون لجمعية العلماء، وجماعة الجمعية الموالون لحركة الإنتصـــار[7]. وفي مطلع 1949 جرت انتخابات لتجديد مكتب جمعية الطلبة الجزائريين في ظل تنافس حاد بين الجناحين المتصـــارعين: حيث رشـــح الجناح الموالي لجمعية العلماء محمد الميلي[8] أما حزب الشـــعب فقد رشـــح عبد الحميد مهري ومحمد مرازقة، وأســـفرت

---

[1] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة، المرجع السابق، ص 12.

[2] فاروق معزوزي، "أسرار مهري بالصوت والصورة"، المرجع السابق، ص 7.

[3] حسين مومد، "طيروش: مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ع خ، ص 15.

[4] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 261.

[5] شريف سيسبان، "جوانب من مسار الرجل العظيم عبد الحميد مهري"، صوت الأحرار، المصدر السابق، ع خ، ص 25.

[6] حسين مومد، "طيروش: مهري مدرسة لن تغلق أبوابها"، صحيفة صوت الأحرار، المصدر السابق.

[7] ذكر الطالب الزيتوني والمناضـل محمود الباي في مداخلته خلال ندوة نظمتها جمعية مشـعل الشـهيد أن تونس عرفت تكون جمعيات طلابية، منها جمعية البعثة، وجمعية الطلبة الجزائريين، وطلبة معهد بن باديس، انخرط فيها ما بين 200 إلى 300 طالب، منهم: عبد الحميد مهري، محمد مرازقة، بلقاسـم رزيق، عيسـى مسعودي، لمين بشيشـي، مولود بلقاسم نايت بلقاسم وغيرهم، كان لديهم تكوين سياسـي مسبق، ومتشبعون بالروح الوطنية. أنظر: سـهام بوعموشـة، "هكذا ساهم طلبة جامعة الزيتونة في الثورة الجزائرية"، جريدة الشعب، المرجع السابق، 13. 05. 2014. على الرابط: http://www.ech -chaab.com/ /item/15759.html?tmpl=component&print=1

[8] **محمد الميلي**: أحد الطلبة الجزائريين الزيتونيين، مجاهد ومناضل جزائري، وابن العلامة مبارك الميلي، سـاهم بإصـدار مجلة المجاهد ومديرها العام، مؤسس جريدة الشعب 1962، مدير مدرسة الصحافة والأخبار بوزارة الإعلام، ووكالة الأنباء الجزائرية. له عدة مؤلفات في التاريخ والدراسات الفكرية ومقالات سياسية وثقافية. عمل مستشـارا للرئيس الراحل هواري بومدين، نائب بالمجلس الشـعبي الوطني، عضـو اللجنة المركزية لجبهة التحرير، سفير للجزائر بمصـر واليونان، وسفير مندوب دائم للجزائر في منظمة اليونسكو، وعضـو مجلسها التنفيذي، وزير التربية الوطنية، ومدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تحصل على وسام الإستحقاق الوطني 1984 أنظر: فهد سالم الراشد، "مثقفون بلا حدود.. المثقف الجزائري محمد الميلي"، جريدة الرأي الكويتية، 19. 12. 2019. على الرابط: https://www.google.com/amp/s/www.alraimedia.com/ampArticle/715331

الإنتخابات عن فوز الجناح الثاني حين انتخب عبد الحميد مهري رئيسا لهيئتها التنفيذية[1]، وتحقق هذا النجاح رغم الحملة الإنتخابية التي نشطها وفد جمعية العلماء برئاسة العربي التبسي، الذي يذكر محمد الصالح رحاب أنه كان صريحا في الدعوة لعدم التصويت لعبد الحميد مهري، لكن هذا الأخير فاز الأول في الإنتخابات[2]، وهكذا جمع بين النضال والثقافة والسياسة[3]، إذ ارتبط بالعلاقات الوثيقة مع الطلاب بالزيتونة[4]، واستغل ذلك في ربط الإتصال بين هؤلاء والحزب عبر الإتصالات المباشرة وغير المباشرة، كما لعب دورا في تجنيد المتطوعين للذهاب إلى فلسطين[5]، وساهم في تشكيل الأفواج الأولى عشية النكبة[6]، ولما نجح في ذلك أسند رئاسة الطلبة لنائبه وتولى تمثيل الحزب في تونس[7]، فنسج علاقات هامة في الأوساط السياسية، خاصة وأن انتخابات جمعية الطلبة الجزائريين لابد أن تتم بإشراف الحزب الدستوري التونسي[8]، وهكذا كان له دور في تنظيم جمعية الطلبة الجزائريين للقيام بدورها التعليمي والوطني، وأخذ مكانتها في الحياة التونسية والجزائرية.[9] ورغم شح المعلومات عن تمثيلية حركة الإنتصار بتونس، إلا أنه منذ 1949، عين عبد الحميد مهري منسقا للحزب بتونس، وهو ما يؤكده الطالب الزيتوني مولود قاسم بالقول أنه كان مسؤولا عن المكتب التنفيذي لاتحاد الطلبة، ومسؤولا سياسيا عن اتحادية الجزائريين لحركة الإنتصار بتونس،[10] وأنه كان يشارك في اجتماعات الطلبة التونسيين ما جعله في بيئة سياسية جديدة مكنته من التعرف على بعض القادة الذين كانوا تحت عباءة حزب الشعب، حيث شرع في تنظيم خلايا للحزب داخل تونس، وحقق نجاحا في ذلك جعل الحزب يستحسن المبادرة التي

---

[1] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، جهود عبد الحميد مهري السياسية لنصرة القضية الجزائرية بالخارج، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج 5، ع2، ديسمبر 2021، ص 682.

[2] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص ص261 – 262.

[3] كهينة شلي، "شغفه بالثقافة جعله أقرب إلى المثقفين من السياسيين: شهادات حية في الذكرى الأولى لرحيل عبد الحميد مهري"، صحيفة الخبر، المرجع السابق، 30. 01. 2013، على الرابط: https://www.elkhabar.com/ar/index.php?op=print&news=320742

[4] عبد الرحمن بن العقون، مذكراتي، المصدر السابق، ص 382.

[5] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص682.

[6] فاروق معزوزي، "لأول مرة أسرار مهري بالصوت والصورة"، جريدة الشروق، المرجع السابق، ص 7.

[7] محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 71.

[8] **الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد:** حزب علماني تونسي تجدد تأسيسه بعد مؤتمر قصر هلال 2 مارس 1934، ضم مجموعة من الشباب التونسي المتشبع بالثقافة الفرنسية كالحبيب ومحمد بورقيبة، محمود الماطري، الطاهر صفر والبحري قيقة، ناضل من أجل تونس، أصدر صحيفتي العمل والحركة التونسية 1934، تضامن مع الحركات الوطنية المغاربية. أنظر: خليفة الشاطر ونخبة من الأساتذة الجامعيين، تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الإستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية: تونس، 2005، ص ص 103 – 110.

[9] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص 683.

[10] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 263.

اعتمدها كتجربة، ونجح في ربط الجالية الجزائرية في تونس بحركة الإنتصـــار.[1] وهنا تتضـــح لنا طبيعة المسؤولية التي حملها على عاتقه، فهو لم يكن طالبا زيتونيا فقط بل إن مسيرته السياسية قد انطلقت من تونس التي بدأت تكتســي أهمية في اســتراتيجية حركة الإنتصــار، إذ لوحظ توافد عدد كبير من المسـؤولين عليها خلال الفترة 1948- 1952 [2]، فقد أشـارت تقارير أمنية إلى انشـغال السلطات الإستعمارية بنشاط سياسي مكثف بين حركة الإنتصار والحزب الدستوري، حين لاحظت تنقل مناضــلين من الحزبين بين البلدين، وقد أثار هذا النشــاط مخاوف الســلطات الأمنية بعمالة قسنطينة.[3] وهدفت هذه الزيارات للحصـول على الأسلحة، أو التباحث مع الحزب الدسـتوري لخطة إنشــاء جبهة كفاح مغاربية موحدة.[4] ولعل أبرزهم ترددا على تونس آنذاك محمد بوضــياف[5]، الذي يقول محمد عصــامي في شـهادة له حول نشـاطه أنه علم بتونس أن محمد بوضـياف قد تمكن من شراء كمية من الأسلحة بوسائله الخاصـة، وقام بتدبير نقلها إلى الجزائر بعد ذلك[6]. كما اجتهد عبد الحميد مهري في ربط علاقة وطيدة مع الزعماء الطلابيين والسـياسـيين بتونس،[7] فقد ذكر أسـتاذه ابن العقون أنه كانت تربطه علاقة صـــداقة مع نور الدين بن محمود مدير جريدة الأســبوع التي كانت تدعو إلى العمل المغاربي المشـترك[8]، والدسـتوريين عزوز الرباعين والطاهر قيقة، ما يفسـر عمله على التأسيس لعلاقات وثيقة بين الحزبين الجزائري والتونسـي[9]. يذكر أن المنظمات الطلابية في تونس، ورغم موافقة الإدارة الفرنسـية على نشـاطاتها، إلا أنها كانت تحت الرقابة، ونشـاط عبد الحميد مهري لن يتوارى عنها، لذلك لاحقته الشــرطة الفرنســية، فعاد إلى أرض الوطن[10] حيث

---

[1] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص 683.

[2] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 263.

[3] معمر ناصري وعبد الله ختي، التسليح والتموين قبل اندلاع الثورة (1947-1954): الأوراس نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مج 6، ع 2، ديسمبر 2019، ص ص 220 - 221.

[4] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني... الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 58.

[5] **محمد بوضياف**: ولد 23 جوان 1919 بالمسيلة. شخصية وطنية ثورية فذة، ناضل في صفوف حزب الشعب منذ ثلاثينات القرن الماضي، قيادي بالمنظمة الخاصـة التي أسـسـها الحزب سـنة 1947، اسـتمر مجاهدا من المنظمة ككادر ومنظم، وعقب اكتشـافها اختفى عن الأنظار ليواصـل عمله سـرا سـاهم في مجموعة 22، وبعدها لجنة السـتة التي فجرت الثورة. يرى الدكتور يحي بوعزيز أنه أنقذ البلاد ثلاث مرات: الأولى 1954 عندما اشـتدت الخصـومة في بيت التيار الثوري الإسـتقلالي، والثانية 1964، عندما فضــل المنفى الإختياري، والثالثة 1992عندما اسـتجاب للنداء الوطني. ترأس البلاد في فترة عصـيبة من تاريخها المعاصـر. اغتيل بعنابة 29 جوان 1992.أنظر: رفيق تلي، محمد بوضـياف ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956)، مجلة الإحياء، مج21، ع29، أكتوبر 2021، ص ص 778- 787.

[6] محمد عباس، خصومات تاريخية ... في كواليس التاريخ، دار هومة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2010، ص 235.

[7] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 266.

[8] عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي ...، المصدر السابق، ج2، ص ص 461 – 463.

[9] محمود بوكسيبة، المرجع السابق، ص 71.

[10] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي ...، المرجع السابق، ص 12.

ســـيقوم بعمل هام بالجزائر في الفترة 1949- 1951، نكشـــف عنه في المبحث الموالي. وفي 1951 عاد مجددا إلى تونس، حيث كانت البلاد تمر بظروف عصيبة ميزها تصاعد المد الوطني المطالب بالإستقلال خاصة بعد الإضراب العام الذي شنه التونسيون وتحول إلى قمع دموي وصل أوجه في عملية تمشيط قام بها الجيش الفرنسي بكاب بون 28 جانفي 1952[1]. وفي هذه الأجواء عول القادة الدستوريون على إسماع صوت تونس بالأمم المتحدة[2]، مستفيدين من الشكوى التي رفعها الوزير الأول محمد شنيق ضد فرنسا إلى مجلس الأمن المنعقد بباريس،[3] من خلال الإتصال بالوفد الجزائري، وعرض تهريب ملفات إلى الأمم المتحدة لتسليمها إلى ممثل تونس هناك[4]. وذكر علي كافي أن جماعة حزب الشعب بتونس كلفوه بنقل وثائق الحزب الدستوري إلى ممثلهم بالأمم المتحدة عبر الجزائر وأنه أنجز المهمة على الرغم من خطورتها[5]. وهي المهمة التي أكد الهادي طيروش على دوره فيها قائلا: " كانت الثورة التونسـية في أمس الحاجة إلى رجال ينقلون قضـيتها إلى الأمم المتحدة، وكانوا يعلمون بأن من الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة رجال قادرون على تحمل المسؤولية ولم يجدوا أحسن من سي عبد الحميد، فاتصلوا به وعرضوا عليه نقل وثائق مهمة وســـرية من تونس إلى قســـنطينة، فقبل المهمة."[6]ورغم نجاحها، إلا أنها كلفته وجوده في تونس، بشـهادة علي كافي: "إن شـرطة الحدود كانت تراقب تنقلات المناضـلين النشـطاء من حزبنا، وفي مقدمتهم عبد الحميد مهري... ثم جاء قرار إبعادي من تونس متزامنا مع قرار إبعادهما."[7] فنظرا لنشاطاته الخطرة قررت السلطات الفرنسية إعادته إلى الجزائر سنة 1952[8]. ويضاف لأدواره هناك ربطه الإتصال بين حركة الإنتصار، وبعض المناضلين الليبيين، كالهادي إبراهيم المشيرقي الذي استعان بأحد الطلبة الليبيين لتنظيم اتصـال له بمصـالي الحاج في الجزائر، عن طريق رفاقه من الجزائريين الطلبة الزيتونيين، وتم له ذلك سـنة 1948، وأثناء عودته إلى طرابلس عبر تونس التقى بأعضـاء جمعية الطلبة الجزائريين ومنهم عبد الحميد مهري، واسـتمر في اتصـالاته بهم كما تدل

[1] حسين آيت أحمد، روح الإستقلال مذكرات مكافح (1942- 1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، د م، 2000، ص 246.

[2] أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881- 1956)، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع: تونس، 1986، ص ص637 – 639.

[3] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 246.

[4] علي كافي، المصدر السابق، ص 26.

[5] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 266.

[6] حسين مومد،" طيروش: مهري يقود مهمة تدويل القضية التونسية"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ع خ، ص 15.

[7] علي كافي، المصدر السابق، ص 27.

[8] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري ودوره السياسي في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 12.

على ذلك مراسلة أوردها في مذكراته[1]. وكانت الدراسة الحرة التي زاولها عبد الحميد مهري قد سهلت مهمته في الإنقطاع والعودة إلى الجزائر، فاكتفى بالتسجيل كطالب حر[2] يقضي معظم وقته في التنقل بين الدول العربية، وعندما يحين موعد الإمتحانات يعود إلى الزيتونة، ويحتل المرتبة الأولى دائما.[3] ويتحدث سعد الله عن عودته إلى تونس سنة 1953، وهو أمر غير معروف لدينا، حيث يسود الإعتقاد بأنه طرد من تونس، وقد أرسل الحزب عدة بعثات بعد ذلك، لكننا لا نعرف عنها شيئا، ويذهب أبو القاسم سعد الله إلى أنه جاء في مهمة لتوعية الطلبة، وشرح أوضاع الحزب مع بداية ظهور الإنقسام في قيادته[4]، ومما قاله: "جاء عبد الحميد هذه المرة للقيام بمهمة تقي الحزب شر غوائلها، فشرح لهم ما حدث... وهدأ من روعهم وجمع كلمتهم على سواء..." [5]

المبحث الثالث: عبد الحميد مهري من العمل الثوري إلى التحضير لتفجير الثورة.

1- عبد الحميد مهري والعمل الثوري باللجنة المركزية لحركة الإنتصار 1949-1953:

بعودته إلى الوطن تولى عبد الحميد مهري خريف 1949 رئاسة دائرة حزبية بمنطقة سطيف حيث تعرف على مسؤوليه عبان رمضان[6] ومحمد بوضياف[7] وتشير بعض الدراسات إلى أن عبان رمضان قد تكفل بتعريفه على محمد بوضياف بسطيف، ثم عرفه مرة أخرى بسي الطيب المسؤول عن المنظمة الخاصة في شرق البلاد، ليبدأ بذلك العمل مع هؤلاء الأطراف على تنصيب خلايا المنظمة [8]وكان هذا خلال عودته الأولى من تونس، ثم انتقل إلى قسنطينة. وبعد إبعاده منها سنة 1952، اقترنت عودته بمحمد بوضياف ورفاقه، وبدأت تختمر فكرة جديدة ابتداء من مطلع

---

[1] الهادي إبراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، ط1، دار الأمة للطباعة: الجزائر، 2000، ص ص 42 – 47.

[2] ناصر جابي، "مهري وزير الإعلام والإتصال ..."، جريدة صوت الأحرار، المرجع السابق، ع خ، ص 27.

[3] حسين مومد، "طيروش: مهري مدرسة لن تغلق أبوابها ..."، المصدر السابق.

[4] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 268.

[5] أبو القاسم سعد الله، " الغائب الحاضر ... الأستاذ مهري"، جريدة الشروق، المصدر السابق، ص 13.

[6] **عبان رمضان**: ولد في جوان 1910 بعزوزة، الأربعاء ناث إيراثن، درس هناك قبل أن يلتحق بإكمالية لافيجري، أمضى المرحلة الثانوية بالبليدة وغادرها بعد حصوله على البكالوريا، جند بعدها ثم توظف بشلغوم العيد، التحق هناك بحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947، أصبح مسؤول سطيف وبجاية كلها، سجن أثر اكتشاف المنظمة الخاصة من 1950 إلى غاية 1955، لعب دورا هاما في التحاق عدد من المناضلين باللجنة المركزية، منهم عبد الحميد مهري. ولعب دورا بالغ الأهمية في مؤتمر الصومام، اغتيل بتطوان المغربية 27 ديسمبر 1957، أنظر: محمد عباس، خصومات تاريخية، المرجع السابق، ص ص131– 146.

[7] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة، المرجع السابق، ص02.

[8] عبد الحميد مهري، مسألة الانتقال إلى العمل المسلح، جيش التحرير المغاربي (1948– 1955)، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، إشراف: دحو جربال: الجزائر، 11– 12 ماي 2001، ص 27.

1952، هي الشروع في التحضير للثورة[1]، فاستقر للعمل في إدارة حركة الإنتصار بالعاصمة[2] حيث تكفل الحزب بتدبير مسكن مؤجر باسم عبد الرحمن كيوان في 14 شارع مارينغو Marengo كان مكتبا لمحمد بوضياف، وانضم إليهم ديدوش مراد، وحسب شهادة عبد الحميد مهري، كانت هذه اللقاءات مناسبة للحديث حول مشاكل البلاد والحالة السياسية لدول المغرب العربي والحالة الداخلية للحزب، وهنا يبرز دوره الفاعل في التحضير لمشروع العمل الثوري، إذ استطاع نسج علاقات [3] مع مصطفى بن بولعيد ونشأت بينه ومحمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد علاقة حميمة استغلت لتوجيه المناضلين وخدمة المشروع الثوري[4] الذي عرف نوعا من التراجع إثر اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950[5] ، كما كلفته قيادة الحزب بعضوية لجنة الشؤون الثقافية وتسيير مجلة المنار، وبقي يشرف عليها إلى غاية مؤتمر 1953، وكلف بالإشراف على صحافة الحزب، ومنها جريدة صوت الجزائر.[6]

يذكر أن نواة الجماعة الثورية التي يعود إليها الفضل في تفجير الثورة تبلورت إثر لقاءات مختلفة ربيع 1952 أي إثر عودته من تونس، حيث كان محمد بوضياف يستفسره عن ظروف وعوامل تبلور العمل المسلح هناك، وما يجب فعله للإقتداء به، وكانت الخلاصات المتوصل إليها ضرورة أخذ المبادرة والتخطيط للمشروع الثوري بواسطة إعادة بعث المنظمة الخاصة المحلة، وإقناع كوادرها بتحمل المسؤولية.[7] وهو ما أسفرت عنه جهوده بمعية قدماء المنظمة، ففي أفريل 1953 انعقد المؤتمر الثاني للحركة برز فيه دور عبد الحميد مهري في التنسيق[8]، فمما جاء في شهادته:" قبيل انعقاد المؤتمر جعلني الأخ بوضياف ألتقي بالأخوين مصطفى بن بولعيد ورمضان بن عبد المالك، وطلب منا تنسيق الحملة داخل المؤتمر[9]، انتهى باتخاذ جملة قرارات أهمها "البركة"

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص15.

[2] أورد عبد الحميد مهري هذا العنوان في شهادته، أنظر: عبد الحميد مهري، مسألة الإنتقال ...، المصدر السابق، ص 28.

[3] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 268.

[4] ناصر جابي، المرجع السابق، ص27.

[5] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري ودوره السياسي في الثورة، المرجع السابق، ص12.

[6] عبد الحميد مهري، أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص15، وأشار عبد الحميد مهري إلى دوره في الإعداد للمؤتمر وتنظيمه، رفقة زميليه رمضان بن عبد المالك وديدوش مراد. لمزيد من التفاصيل، راجع: عبد الحميد مهري، مسألة الإنتقال ...، المصدر السابق، ص ص 29- 31.

[7] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص ص 268- 269.

[8] عبد الحميد مهري، "أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954"، مجلة الأصالة، ع 22، أكتوبر- ديسمبر 1974، س3، ص12.

[9] المصدر نفسه، ص 15.

الإسم الإصطلاحي الذي أطلق على المنظمة الخاصة[1]، ويبدو أن هذا النجاح يعود أساسا إلى أنه لم ينقطع عن علاقاته الهامة التي ربطها في تونس والتي أسـهمت في إنشـاء خلايا للحزب في بنزرت وتونس والمناطق الحدودية مع الجزائر مثل الكاف وجندوبة، ما أسهم لاحقا في تدعيم الثورة بعد اندلاعها سـنة 1954 [2]، كما أن نشـاطه في إنجاح المؤتمر توج بتعيينه عضـوا باللجنة المركزية، إذ يقول:" بعد شـهر من المؤتمر جاء بن خدة ليخبرني أنني عنيت عضـوا في اللجنة المركزية فعلقت جوابي وطلبت رأي بوضياف فنصحني بالشدة قبول العرض، وأردف: تستطيع أن تنسق مع بن بولعيد وهو نفسه عضو في اللجنة المركزية".[3]وبهذا أصبح عنصرا فعالا في المشروع الثوري، فقد أدرك المسـار في جذوته، حيث بدأت الإتصالات وكلف بالسفر إلى بيرن بسويسرا وربط الإتصـالات مع أحمد بن بلة، ويضـيف أنه اتخذت عدة خطوات عملية لتحضـير المشـروع، حيث كلف بن بولعيد بإعادة تنشـيط خلايا المنظمة الخاصـة، وتولى ديدوش ورمضـان بن عبد المالك المهمة ذاتها في الجزائر ووهران، ونهض بوضـياف بمهمة التنسـيق بين مختلف الجهات، وعندما شـعر بمشـكلة التموين وقرر الإلتحاق بفرنسـا اسـتخلف مهري للقيام بمهمة التنسـيق.[4] كما أصـبح رابط الإتصـال بين الحركات الإسـتقلالية المغاربية، ففي ماي 1953 ربط الإتصـالات بين مبعوثي الأمير عبد الكريم الخطابي[5] اللذان طلبا منه إيصـالهما إلى أحمد مزغنة بهدف التباحث معه حول مشـروع ثورة مغاربية منسـقة[6]، واسـتطاع أن يعرف مرادهما الذي يمكن أن يجداه لدى الجماعة التي تسـعى للتحضـير، فجمعهما ببوضـياف[7]، ويذكر البعض أن الموفدان قد وافيا الخطابي بتقارير مشـجعة عن الجزائر[8]، ما يدل على أنه كان فعلا رابط الصـلة بين الحركات المغاربية ، فقد تباحث بفضله بوضياف معهما حول سبل إنجاح المشروع وإعطائهما صورة مشجعة

---

[1] عبد الحميد مهري، أحدث مهدت ...، المصدر السابق، ص15.

[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة، المرجع السابق، ص33.

[3] عبد الحميد مهري، المصدر السابق، ص16.

[4] بدرة غجاتي وبوعزة بوضرساية، استراتيجية قيادات الثورة في التسليح قبيل اندلاع الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، مج 21، ع1، 2021، ص 950.

[5] **<u>عبد الكريم الخطابي</u>:** زعيم وطني ثوري مغربي من بني ورباغل بأغادير ولد 1882 بمليلة، حاز شـهادة الحقوق من جامعة شـلمنكا الاسـبانية، امتهن القضـاء، خاض حربا ضـد الإسـبان انتهت بانتصـاره في معركة أنوال 21 جويلية 1921. آمن بالبعد المغاربي للحركات الإسـتقلالية. أنظر: أكرم بوجمعة محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي: أطروحة دكتوراه، إشـراف مبحوث بودواية، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسـان، قسـم التاريخ، 2016–2017، ص ص 139–155.

[6] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج1، دار بوسعادة للنشر: الجزائر،2013، ص103.

[7] عبد الحميد مهري، المصدر السابق، ص ص16–17.

[8] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص 103.

الجبهة الجزائرية[1]، وهي الحادثة التي تطرق لها محمد بوضياف بالقول: "جاء عبد الحميد وأخبرني أن ضابطين أرسلهما الخطابي قد التقيا مزغنة ولحول بحضور مهري الذي قام بدور المترجم لأنه يحسن اللغة العربية... وكان جواب الحزب سلبيا، كان عبد الحميد مهري على علم بنواياهما فاقترح عليهما ملاقاتنا، أجرينا معهما محادثة."[2] وقد واصل الرجلان طريقهما نحو المغرب ثم عادا وأخبراه أنهما استطاعا أن يضعا لبنات العمل المسلح في المغرب العربي، ويمكن أن تكون بوادره خريف 1953.[3] ومن الأحداث الهامة التي عاصرها عبد الحميد مهري، قضية انفجار مخزن الذخيرة بباتنة 17 جويلية 1953 حيث كان بن بولعيد يقوم بصنع القنابل بدوار الحجاج بالأوراس[4]، ما أجل الكفاح المسلح في الجزائر إلى غاية نوفمبر 1954، فمما قاله: "في أواخر جويلية جاء بن بولعيد... وبعد لقاءنا بقليل أخرج من جيبه قصاصة صغيرة من جريدة "لاديباش" وسلمها إلي وقرأت... فصعقت، لقد انفجر عدد من القنابل في متجر بباتنة، وأحدث دويا هائلا وهرعت جميع السلط إلى مكان الحادث وفتح التحقيق، وقفزت إلى ذهني في الحين صورة الكارثة التي وقعت سنة 1950، وتصورت أن الآمال الواسعة قد انهارت مرة أخرى"[5]، وهو الإنفجار الذي يشير إليه محمد بوضياف بأنه أحدث ضجة، فصاحب المحل كان صديقا لبن بولعيد، وقد صمد أمام الشرطة وأكد أنه يجهل بأن كومة الحديد المودعة في المخزن تحتوي على مواد متفجرة[6]. ولحل المعضلة ذكر عبد الحميد مهري أنه اتفق مع بن بولعيد على طلب المال من بعض المسؤولين في الحزب لتغطية النفقات، وبأنه وضع قصاصة الخبر في ظرف وأرسلها إلى بوضياف في فرنسا فجاء بعد أيام لمعرفة تفاصيل القضية، وبأنه عندما سأل بن بولعيد:" كيف ستبرر أمامهم هذا الإنفجار؟ أجابه: لقد فكرت في الأمر، وسأقول لهم إنها مخزونات قديمة، جئت لأطلب من المسؤولين في الحزب بعض المال لأضيفه لما عندي لتغطية النفقات".[7]

---

[1] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم: عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر: الجزائر، 2011، ص31.

[2] محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي ... هكذا كانت القصة في البداية، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير: الرباط، 2015، ص 45 ومايليها. ويذكر الضابطان الهاشمي الطود، وحمادي الريفي تفاصيل اتصالهما بعد الحميد مهري بطريقة غير رسمية والذي رتب لقاءا هاما مع محمد بوضياف ربيع 1952. أنظر: الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح ... حوار سيرة ذاتية، إعداد أسامة الزكاري، ط1، سليكي أخوين للتصفيف والطباعة: طنجة، يناير 2018، ص ص 147- 148.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان، 1997، ص349.

[4] معمر العايب، التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية، دورية كان س5، ع16، جوان 2012، ص 75.

[5] عبد الحميد مهري،" أحداث مهدت..."، المصدر السابق، ص17.

[6] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص32.

[7] عبد الحميد مهري، أحداث مهدت ...، المصدر السابق، ص18.

2- عبد الحميد مهري بين أزمة 1953 والإعداد لتفجير الثورة التحريرية:

عايش عبد الحميد مهري أزمة الحزب التي انفجرت في فيفري 1954[1]، وأشار إليها بقوله: " لكن انفجارا آخر كان له أثر أكبر في توجيه الأحداث وجهة غير متوقعة، وهو الخلاف الذي نشب بين مصالي واللجنة المركزية، وما أفرزه من سلبيات كادت تؤدي إلى كارثة محققة."[2] يشير محمد بوضياف إلى أنها بدأت من أعلى هرم السلطة في الحزب لتصل إلى معارك في الشوارع وشتائم بينما تنظر الشرطة الإستعمارية بسرور وغبطة لهذا العمل التخريبي لحزب وطني جزائري.[3] كان عبد الحميد مهري منشغلا بالأزمة وانعكاساتها على المشروع الثوري[4]، خاصة أنها جاءت في وقت نجحت فيه زيارته إلى العراق، حيث حصل على السلاح من نوري السعيد[5]. ورغم بعض الإشارات التاريخية عن إحجامه عن الخوض في الصراع كما يذهب محمد بوضياف بقوله: "وقد دعونا أشخاص آخرين، غير أنهم رفضوا الإلتحاق بنا ولا سيما عبد الحميد مهري الذي كنا نعتبره مساندا لنا"[6]، وهذا عندما تطرق إلى اجتماع 22 جوان 1954 بالعاصمة، ورغم قلة الشهادات حول أسباب هذا الموقف، إلا أنه كان بمثابة خيط الود وحبل الصرة بين الفرقاء خلال الصراع، وبروز اللجنة الثورية للوحدة والعمل كطرف ثالث،[7] وسبب الأزمة أن مصالي الحاج طالب بالسلطة المطلقة لإدارة الحزب، وهو ما قابلته اللجنة المركزية بالرفض لأنها تؤيد مبدأ القيادة الجماعية[8]. وبتعفن الأمور، يقول عبد الحميد مهري أنه اقترح على بن خدة استدعاء ديدوش وبوضياف إلى العاصمة خشية تشتت مناضلي المنظمة الخاصة[9]، وخوفا من استفحال الأزمة، ولدت اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954 وكان هدفها الرسمي إصلاح ذات البين وعدم تأييد أي طرف من الطرفين المتصارعين والوقوف على الحياد[10]، ويشير إلى أن بوضياف طلب رأيه في اقتراح حول تحالف عناصر المنظمة الخاصة والأعضاء المداومين في الحزب فتحفظ مخافة

---

[1] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص270.

[2] عبد الحميد مهري، "أحداث مهدت ..."، المصدر السابق، ص18.

[3] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص60.

[4] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص270.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص350.

[6] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص48.

[7] رئيس التحرير، "مهري بين المصاليين والمركزيين، انتقادات بن بلة، البوليساريو ..."، صفحة البلادinfo ، 2019.01.30. على الرابط: https://albalad.info/category/event

[8] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2012، ص10.

[9] عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب: الجزائر، 2003، ص16.

[10] إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، ط1، دار هومة: الجزائر، 2015، ص09.

الصـــعوبات التي كانت تطبع العلاقة بين الطرفين، وبأن بوضـــياف قد رد على موقفه قائلا:" في الظرف الذي نعيشـــه هذه هي الصـــيغة الوحيدة التي ســـتمكننا من الإســـتحواذ على القاعدة، وقد صـــدقته الأحداث فيما قاله"[1]، وشـــهادته هذه تؤكد أن ولادة اللجنة الثورية كانت بمســـاعدة اللجنة المركزية وبتزكية منها، ومن أبرز المســاعدين على ذلك حسـين لحول وبن يوسـف بن خدة[2] وعبد الحميد مهري نفســـه. وقد حفزت الأزمة اللقاءات بين مختلف الأطراف، منها ما جاء على لســـانه حين أشـار أن بوضـياف أخبره بأن وفدا سيرسـل إلى مصـالي ولدى اللجنة المركزية لمعرفة موقف كل طرف من فكرة الإنتقال إلى الثورة التحريرية، "وقد أخذت على عاتقي، عناء الإلتقاء بالأخوين لحول وبن خدة وقلت لهما: إن الأسـئلة التي ينبغي أن تجيبا عليها هامة جدا ودقيقة، وقد اسـتمعا إلي بتأن، والتقيت بعد ذلك بن بولعيد، قال لي: إنها مفاجأة ســـارة، فالإخوان موافقون على الكفاح المســـلح وأعطونا مليون فرنك للإســـراع في التحضـــيرات"[3]، وقد لا يبدو للكثيرين دور عبد الحميد مهري ملفتا للإنتباه في الإعداد للثورة، ربما لأنه أراد الحفاظ على مسافة وسطى بين الجميع خلال الأزمة، لكن شـــــهاداته تؤكد دوره الكبير في الإعداد لتفجيرها. منها ما أوردها محمد عباس عندما أشار إلى أن أغلبية اللجنة المركزية أيدت الكفاح المسلح وكلفت لذلك كلا من حسين لحول ومحمد يزيد* بالسفر إلى القاهرة لتجديد الإتصال بممثلي الثوار[5] كما أكد أنه حضر أواسط أكتوبر محاولة اتصـال لمدى جدية مشـروع إعلان الكفاح المسـلح[6]، ووحدها لجنة الستة قطعت أشواطا في إنجاز مشروع الثورة بعيدا عن الطرفين المتنازعين[7]، وبأنه قابل بوضياف بعد ذلك بالرايس حميدو في 23 أكتوبر، فأخبره بنتائج اجتماع اللجنة المركزية[8]، وبقرار إرســـال يزيد ولحول للقاهرة، فأجابه بالقول: "ســـيمكثان هناك حيث ســـنحتاج إليهما وعلى كل حال ســـوف لن يســـتطيعا العودة إلى الجزائر،

---

[1] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة: الجزائر، 2004، ص258.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص11.

[3] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص19.

* **محمد يزيد:** ولد في8 أفريل 1928 بالبليدة، انخرط في حزب الشعب عام 1942، مسؤول الفرع الجامعي للحزب بكلية الحقوق في باريس، عضـو اللجنة المركزية لحركة الإنتصار، أشرف على كيان تحرير أسبوعية الجزائر الحرة. أرسلته اللجنة المركزية للتباحث مع وفد القاهرة 27 أكتوبر 1954، والتحق سريعا بجبهة التحرير. عين مندوب الجبهة في نيويورك وعضـو المجلس الوطني للثورة ثم وزير للإعلام. بعد الإسـتقلال أصـبح نائبا فمديرا للمعهد الوطني للدراسـات الإستراتيجية، توفي عام 2003 بالعاصمة. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص387-388.

[5] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص259.

[6] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص21.

[7] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص271.

[8] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص259.

فالإنطلاقة ستكون نهاية الشهر"، ويقول عبد الحميد مهري: "هكذا أبلغني بوضياف بتاريخ اندلاع الثورة طالبا مني أن أرافقه إلى مصر"[1]، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الوزير الأسبق للتربية علي بن محمد حين أشار خلال ندوة نظمتها جريدة الحوار بأنه كان من القلائل الذين يعرفون تاريخ اندلاع الثورة التحريرية[2]، لكنه أعرب له عن رغبته في البقاء بالجزائر، ما أغضب بوضياف بعض الشيء[3]، وتدل شهادته على ذلك بقوله: " أفهمت الأخ بوضياف بأنني لست أنوي مغادرة البلاد هذا الجواب أحزنه وأغضبه، وقبل أن نفترق قال لي بلهجة جافة: عرضت عليك هذا الأمر لأنك صديق، ولأنك تعرف أشياء كثيرة".[4] ويضيف، أنه التقى به مجددا في القاهرة مطلع 1956، وأول شيء بادره به بعد التحية قوله:" أرأيت في النهاية كيف قررت الخروج؟"[5] وهذه الشهادة على لسانه مهمة، فهي تكشف إطلاعه على موعد تفجير الثورة، وعلى مكانته لدى مفجريها، ودوره الفاعل في إعداد مشروعها، وهو ما يعطيه مكانة بالغة الأهمية في تاريخ إعدادها[6]، وفي هذا يشير الدكتور الطاهر جبلي إلى أن التفاصيل التاريخية للإتجاه الثوري في التحضيرات المادية لانطلاق العمل المسلح تفصلها ثلاث شهادات رئيسية: الأولى لمحمد بوضياف، والثانية لعبد الحميد مهري، والثالثة لعيسى كوشيدة[7]، وبالتالي فإن دور عبد الحميد مهري في ظل الأزمة ببيت الثورية لم يقتصر على التنسيق، وربط الإتصالات، وتزكية المشروع ، بل تعداه إلى شهاداته على تلك الحقبة، فقد أشار إليها قائلا: "إن لجنة الوحدة والعمل لم يكن أبدا المنطلق الأول للإعداد للعمل المسلح، ولكنه كان مرحلة من مراحل التوسع في هذا الإعداد".[8]

3- عبد الحميد مهري: من السجن إلى مغادرة البلاد:

أعلنت جبهة التحرير الوطني اندلاع العمل المسلح، دون أن تكون لها إمكانيات مادية أو بشرية جديرة بالذكر، كل ما كانت تملكه إيمانها العميق بعدالة قضيتها[9]. تذكر بعض الروايات أن

[1] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص22.
[2] وزير التربية الأسبق علي بن محمد، "مهري شخصية أسطورية في حياة الجزائر"، جريدة الحوار، المرجع السابق، ع4222، 31 جانفي2021، ص04.
[3] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص272.
[4] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص22.
[5] المصدر نفسه، ص22.
[6] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص272.
[7] الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والإنطلاقة الفعلية: التحضيرات المادية لتفجير الثورة(1950-1954)، دورية كان التاريخية، المرجع السابق، ع18، س5، ديسمبر2012، ص103.
[8] عبد الحميد مهري، أحداث مهدت للفاتح نوفمبر ...، المصدر السابق، ص18.
[9] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى(1954-1956)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار: الجزائر، د ت، ص81.

المفجرين الستة للثورة، عشية التحضير لإشعالها قد عرضوا على عبد الحميد مهري زعامتها[1]، بعد أن رفض الأمين دباغين الطلب قبله، ويثبت ذلك محمد بوضـياف حين قال بأن اتصـالات أخرى مع عناصر مثل مهري، دماغ العتروس، قاسم مولود بائت هي الأخرى بنفس الفشل[2]، وهو موقف جعله ذكيا سـياسـيا، فتحمل مسـؤولية ثقيلة من قبيل الثورة في تلك الظروف الصـعبة كان ليكتب التاريخ فشـلها عليه لو أخفقت[3]، وبما أنه رفض عرض محمد بوضـياف بالسـفر إلى القاهرة، فإنه عايش الحدث بالعاصـمة. وكما كان متوقعا، لم تتأخر الحكومة الفرنسـية عن حل حركة الإنتصـار للحريات الديمقراطية[4]، وبذل أقصـى جهودها لإبادة باكورة الجماعات الثورية المسـلحة،[5] ولم يكن عبد الحميد مهري بمعزل عن ذلك، فقد اعتقل في إطار عملية "الليمون المر" المنفذة في 22 ديسـمبر 1954، التي طالت مسـؤولي الحركة، وأعتقل معه آخرون كعبد الرحمن كيوان، مولاي مرباح، عبد الحميد سيد علي، أحمد بودة، محمد العربي دماغ العتروس[6] وغيرهم.

وتعتبر مرحلة السجن من نقاط الظل في حياته، وسجنه بسركاجي الذي لم يطلق سراحه منه إلا أواخر ماي 1955، وبحرية مؤقتة[7]. ويوثق ذلك ما ذكره صـديقه دماغ العتروس: "على الرغم من عدم التقاءنا يوميا ما عدا أوقات الراحة بحكم بعد الزنزانة التي كنت فيها عن مكان سـجن مهري، غير أن السـويعات التي قضـيناها معا لم تمنعنا من الحديث عن العمل على إنجاح الثورة المجيدة."[8]

سـجن عبد الحميد مهري ورفاقه ووجهت لهم جناية المسـاس بأمن الدولة ووحدة التراب الفرنسـي،[9] وخلال فترة اعتقاله نهاية أفريل 1955، ورد خبر مؤتمر باندونغ، ومشـاركة الوفد الجزائري فيه[10]، الذي أشـار إليه دماغ العتروس بالقول: "وكان أكبر خبر أفرحنا ونحن في السـجن يوم سـمعنا بانعقاد مؤتمر باندونغ في إندونيسـيا 1955[11]، فما كان من عبد الحميد إلا أن صـاح

[1] فاروق معزوزي، المرجع السابق، ص07.

[2] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص ص63-65.

[3] فاروق معزوزي، المرجع السابق، ص07.

[4] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب: بيروت، لبنان، د ت، ص96.

[5] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص379.

[6] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة: الجزائر، 2007، ص ص99-100.

[7] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة، مجلة البحوث التاريخية، ع1، س2، ديسمبر 2018، ص22.

[8] محمد العربي دماغ العتروس، "مهري كان مؤمنا ..."، جريدة صوت الأحرار، ع خ، المصدر السابق، ص22.

[9] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي في الثورة، مجلة الساورة، المرجع السابق، ص13.

[10] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا ...، المرجع السابق، ص159.

[11] محمد العربي دماغ العتروس، المصدر السابق، ص22.

مبتهجا: الحمد لله إن السجن الذي فرضته فرنسا على قضية الجزائر قد تم اختراقه عالميا، وصار صـوت الجزائر المجاهدة مسـموعا في المحافل الدولية"[1]. ومباشـرة بعد إطلاق سـراحه، كان عبد الحميد مهري من الشـخصـيات التي اتصـل بها عبان رمضـان الذي حل للتو مسـؤولا عن الجبهة بالعاصـــمة، وقد اختار عبان رمضـــان الذي كان يعرفه من قبل أن يوجهه للعمل السـياســي في الخارج، فمهمة تدويل القضـية الجزائرية، وكسـب الدعم لها يحتاج إلى جهود كبرى، كما أن كسـب المواقف العربية يتطلب نخبا ســياســية معربة[2]، وكان عبد الحميد مهري الرجل ذو المواصـــفات المطلوبة، فأشـار عليه للإلتحاق بالوفد الخارجي للثورة،[3] وهو ما أكده ابن أخيه بالقول:" وبأمر من نظام الثورة، التحق مهري بعد إطلاق سراحه بالبعثة الخارجية".[4]

وتعتبر عملية مغادرة عبد الحميد مهري الجزائر أمرا مثيرا وملفتا للإنتباه، فقد فكر في التنكر بزي راهب إلا أنه تراجع عن الفكرة خشـية أن يطلب منه المسـافرون إقامة قداس على متن الباخرة فينكشـــف أمره[5]، ولأنه كان يختبئ عند عائلة الأســـتاذ benoit المدرس في كلية العلوم، التي لم يمض وقت طويل على حلولها بأرض الجزائر اسـتطاعت أن توفر له ظروف التخفي[6]، فقد تكلفت بإحضـــار بطاقة هوية لأحد أفرادها يجمعه شـبه كبير بعبد الحميد مهري، اسـتخدمها للإفلات من الشرطة الفرنسية، وروى المناضل" بيار شولي" مساعد عبان رمضان كيف تم تهريبه إلى مرسيليا، حيث ذكر أنه سـافر ببطاقة تعريف الأسـتاذ الفرنسـي، نزعت صـورته، وألصـقت بها صـورة عبد الحميد مهري، بترتيب البروفسـور بونوا[7] ومنها إلى إيطاليا حيث وجد مناضـلي الجبهة بانتظاره وقد تكلفوا بتحضـــير أوراق ثبوتية لبحارة مصـــريين، تمكنه من السـفر إلى القاهرة.[8] وتذكر مصـــادر تاريخية أن أحمد بن بلة طلب صـراحة إرسـال عبد الحميد مهري أو محمد العربي دماغ العتروس إلى القاهرة لدعم نشـــاط الوفد الخارجي، ويبدو من خلال رســـالة لعبان رمضـــان مؤرخة في 14 أكتوبر 1955 أن عبد الحميد مهري غادر البلاد نهاية ســـبتمبر أو مطلع أكتوبر 1955، حيث

---

[1] عيسى بوسام، "عبد الحميد مهري، قيل لي صفه قلت تعيا القوافي"، جريدة صوت الأحرار، المرجع السابق، ص21.

[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص160.

[3] فاروق معزوزي، "لأول مرة أسرار مهري ... "، جريدة الشروق"، المرجع السابق، ص07.

[4] عبد القادر بن المولود مهري،" جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ص17.

[5] فاروق معزوزي، المرجع السابق، ص07.

[6] عبد القادر بن المولود مهري، المصدر السابق، ص17.

[7] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص160.

[8] فاروق معزوزي، المرجع السابق، ص07.

يسأل عبان رمضان في رسالته عن وصوله من عدمه، ويعد الوفد الخارجي بإرسال إطارين آخرين في أقرب وقت.[1]

وفي رد الوفد عليه، أعلم محمد خيضر عبان رمضان بأن عبد الحميد مهري متواجد بينهم بالقاهرة منذ بداية أكتوبر 1955، ليؤكد وصوله بأمان، وبأنه استبقاه مؤقتا للتدريب[2]، ومما جاء في رسالته: " إن مهري موجود بيننا منذ 20 يوما تقريبا، وننوي إيفاده إلى دمشق حيث ينتظره نشاط كبير، إن تعاونه معنا هنا في القاهرة مفيدا جدا، لذلك لن نسرحه إلا عندما يصل دماغ العتروس الذي من المفروض أنه في طريقه إلينا... في انتظار ذلك يمر مهري بمرحلة ترويض قبل الذهاب للإستقرار في سوريا..."[3]

وهكذا غادر عبد الحميد مهري أرض الوطن، ليبدأ نشاطا دبلوماسيا هاما خلال الثورة التحريرية انطلاقا من الدول العربية، وهو محور الفصل الموالي.

[1] مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج: الجزائر – القاهرة (1954–1956) دور مؤتمر الصومام في مسار الثورة، تر: الصادق عماري، دار القصبة: الجزائر، 2004، ص103.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص160.

[3] الرسالة مؤرخة في 19 أكتوبر 1955، أنظر نصها الأصلي بخط اليد لدى: مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص105.

الفصـــــل الثاني:

عبد الحميد مهري: سفير الثورة التحريرية بالخارج وسياسي الإستقلال.

***المبحث 1: نشاط عبد الحميد مهري الدبلوماسي خارج الجزائر.**

1- في مصـــر.

2- في ســوريا.

3- في المغرب الأقصى.

***المبحث 2: نشاط عبد الحميد مهري السياسي داخل الجزائر.**

1- عضوية عبد الحميد مهري بالمجلس الوطني للثورة، ودوره في لجنة التنسيق والتنفيذ.

2- عبد الحميد مهري وزيرا في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية.

3- مناصب تقلدها عبد الحميد مهري بعد الإستقلال.

المبحث الأول: نشاط عبد الحميد مهري الدبلوماسي خارج الجزائر.

1- في مصـــــــر:

بعد رحلة شــاقة شـد عبد الحميد مهري الرحال إلى القاهرة[1]، حاضــنة ومســتقبلة الثورة والتي كانت مســاندة لها منذ الثانية الأولى لولادتها، بحيث تكفلت الســفارة المصــرية به وأودعته في دار بسيطة للشباب. بقاؤه في مصـر جعله يواجه ظروفا قاسـية قليلا، حيث أكد محمد عباس أنه ظل يتناول شـطيرة واحدة في اليوم لفترة، حتى بقي يذكر نوع الشـطيرة ومكوناتها[2]. وتزامن وجوده هناك مع التحضـير لانعقاد مؤتمر الصـومام، والعدوان الثلاثي على مصـر 1956. ومن الشـهادات التي أثنت على سـيرة عبد الحميد مهري على الأراضــي المصـرية، ما جاء في تقرير ضــابط المخابرات هنـاك فتحي الـذيـب[3] المكلف بـالعلاقـة مع الثورة الجزائريـة، حين أشــــار أن الرئيس جمـال عبـد النـاصـــر[4] أمر بإنجاز تقارير مفصــــلة حول قادة الثورة المشــكلين للوفد في القاهرة، حيث لم يجد الذيب من ملاحظات يدونها في التقرير الخاص بعبد الحميد مهري بسبب نظافة الرجل واستقامته.[5]

كما كان لعبد الحميد مهري نشـــاطات كثيرة عمل لأجل تجســـيدها بالقاهرة، توجت بتجاوب حكامها مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وإضـــــافة إلى ذلك كان عبد الحميد مهري من المســاهمين في تقريب وجهات النظر لصــالح القضــية الجزائرية، لتثمر لهذه الجهود في تأســيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بالقاهرة[6]، والتي سنأتي إلى ذكر تفاصيلها في المبحث الموالي.

الملاحظ أن سـفر عبد الحميد مهري إلى مصــر جاء بعد اسـتدعائه من قبل الوفد الخارجي للثورة للإلتحاق بمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وهذا من أجل تعزيز الوفد بالقدرات البشرية ذات الكفاءة، وعلى دراية ومعرفة بالبلاد العربية، وســبق أن أقامت بالمشــرق العربي، وبناءا على هذه الإستراتيجية المنتهجة من قبل قيادة الثورة بالقاهرة، فإن مدة إقامة عبد الحميد مهري بمصر لم

---

[1] عيسى بوسام،" الراحل الكبير عبد الحميد مهري" جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ع خ، ص21.

[2] فاروق معزوزي، وثائقي" عبد الحميد مهري الحكيم والسيستام" متاح على منصة يوتوب، تم الإطلاع عليه يوم 03. 03. 2022، على الساعة 14:26.

[3] <u>فتحي الذيب:</u> ولد 1923 بمصـر، كان رجل المهام الخاصـة واليد اليمنى لعبد الناصـر، ومن أبرز معاونيه في قضـايا الشـؤون العربية. يعد من مؤسـسـي جهاز المخابرات العامة المصرية عام 1954، أسس إذاعة صوت العرب، وتولى مهمة التخابر الخارجي لمصر. استقال بعد وفاة جمال عبد الناصر. توفي في 2003، أنظر: فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي: القاهرة، 1990، ص740.

[4] <u>جمال عبد الناصر</u>: ولد 1918 بمصـر، ثاني رؤسـاء البلاد، تولى السلطة سـنة 1956 إلى غاية وفاته. أحد قادة ثورة جويلية 1952 التي قادها الضـباط الأحرار ضـد نظام الملك فاروق. أقام عديد الإنجازات بمصـر، كتأميم قناة السـويس 1956، وتصـنيع البلاد، وتبنى الحياد الإيجابي خلال فترة الحرب الباردة. أنظر: المصدر نفسه، ص ص 15- 18.

[5] مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص ص103-104.

[6] أحمد مريوش، انطباعات ومواقف في قضايا الجزائر والقضايا العربية، ط1، دار كنوز الحكمة: الجزائر،2013، ص180.

تدم طويلا، حيث تم تعيينه ممثلا لمكتب جبهة التحرير الوطني بالعاصمة السورية دمشق[1]، وتنفيذا لهذه المهمة سافر إلى سوريا شهر جويلية 1956، ويؤكد ذلك ما ذكره أبو القاسم سعد الله أنه وبعد توجهه إلى المشرق ونزوله بالقاهرة رغب في رؤيته، إلا أن فرصة لقاء عبد الحميد مهري لم تتحقق، ليعلم بعدها أن الجبهة قد عينته على رأس مكتبها في دمشق، وبأنه كان لا يزور القاهرة إلا لحضور اجتماعات مكتب الجبهة.[2]

2- في سوريا:

كلف الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني عبد الحميد مهري بإدارة مكتب الجبهة بدمشق، وهو من المكاتب الرئيسية لأهميته الإستراتيجية في دعم الثورة، حيث اجتهد لتمثيلها بسوريا[3]، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو لماذا اختير عبد الحميد مهري لمهمة تمثيل الثورة في سوريا؟ ومن اقترحه لهذا المنصب؟ سوريا التي بدأت تحظى بمكانة هامة في دعم الثورة الجزائرية، ومع استعداد المسؤولين السياسيين والشعب السوري لتقديم مساعدات مختلفة، كان عبد الحميد مهري بتكوينه السياسي وثقافته العربية مؤهلا لهذا المنصب، وقد يكون أحمد بن بلة وراء اقتراحه للمنصب لسابق معرفته به.[4]

اعتمد الوفد الجزائري الخارجي على مكاتب جبهة التحرير الوطني في عواصم الدول الصديقة والشقيقة لإدارة مختلف الشؤون السياسية والعسكرية في الخارج، وقد كلف عبد الحميد مهري بإدارة مكتب الجبهة بدمشق، حيث كانت مسؤولياته تشمل التعريف بالقضية الجزائرية وتمثيل الثورة، والإشراف على الجالية الجزائرية ومصالح وشؤون الدولة، كما كان يكلف بمهام أخرى[5]. وقد استطاع عبد الحميد مهري بفضل معرفته المسبقة بسوريا وحنكته السياسية ونشاطه الدؤوب تعبئة الجماهير السورية لصالح القضية الجزائرية والتضامن معها.[6]

وقد شمل نضال عبد الحميد مهري بهذه البلاد مختلف الجوانب، فعلى الصعيد العسكري تكفل بمهمة تحصيل ونقل الأسلحة بالتنسيق مع أحمد بن بلة ... كما كلفه محمد الأمين دباغين

[1] معمر العايب، عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية، المرجع السابق، ص207.

[2] أبو القاسم سعد الله،" الغائب الحاضر... الأستاذ عبد الحميد مهري"، جريدة الشروق، المصدر السابق، ع3621، 10 أفريل 2012، ص13.

[3] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص685.

[4] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة، المرجع السابق، ص161.

[5] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص16.

[6] معمر العايب، المرجع السابق، ص207.

في رسـالة مؤرخة في 04 جويلية 1956 بالتحضـير لتمثيل الجزائر في المؤتمر العالمي بطوكيو ضد قنابل A وH خلال الفترة ما بين 15 إلى 20 أوت 1956[1]، هو بذلك سعى إلى جعل سوريا قاعدة خلفية للتسليح من خلال تخزين مختلف الأسلحة التي كانت تأتي من الدول العربية الشقيقة كالعراق والسـعودية والأردن، وإرسـالها فيما بعد عن طريق مرفإ اللاذقية إلى الجزائر، إضـافة إلى تمكنه من توفير المال اللازم الذي كانت تحتاجه قيادات الثورة لتغطية مصاريفها.[2] وإذا تطرقنا إلى أدوار عبد الحميد مهري الطلابية والجماهيرية في سـوريا، فقد لا يكفينا المقام لحصـرها، فعلى المسـتوى الثقافي والعلمي، فتحت الجمهورية السـورية جامعاتها ومعاهدها أمام الطلبة الجزائريين للإلتحاق بها ... حيث بلغ عدد الطلبة المقيمين بدمشـق حوالي 107 طالب جزائري، كلهم كانوا معفيين مع دفع رسوم التسجيل، وذلك بعد الإتفاق الذي توصل إلى عقده السيد عبد الحميد مهري مع وزير التربية والتعليم السوري[3]، مما يؤكد أن نشاطه في الإشراف على شؤون الطلبة الجزائريين المقيمين بسوريا كان هاما وأساسيا للثورة، فقد لعب دورا كبيرا في توجيههم، وخاصة إقناعهم بتنفيذ تعليمات الوفد الخارجي وتعميم الإضـراب الطلابي في الجامعات العربية، وكانت له اتصـالات مع ممثلي الطلبة في سوريا ولبنان والأردن، ومع التنظيمات الطلابية السورية واللبنانية.[4]

كما أن فصـاحة عبد الحميد مهري مكنته من التأثير في النخب السـورية، بنشـاطه في مكتب المغرب العربي بسـوريا الذي كان يشـرف عليه يوسـف الروسـي[5] وكذا رابطة طلاب المغرب العربي[6]، وقد وصـلت نجاحاته في حشـد الدعم السـوري للثورة الجزائرية حد تنظيم مظاهرات عارمة سنة 1956 شملت المدن السورية، وملئت شوارع دمشق، معبرة عن غضب الرأي العام في سوريا، واحتجاجا على خطف الزعماء الجزائريين، ووصـلت إلى مبنى النواب، حيث حيا المتظاهرون ممثل الجبهة عبد الحميد مهري الذي كان آنذاك برفقة رئيس مجلس النواب حينها[7]، إضـافة إلى إطلاق

[1] Abderrahmane Kiouane ; Les débuts d'une diplomatique de guerre (1956-1962) : journal d'un délégué à l'extérieur. Edition Dahleb, 2000; p41.

[2] شريف سيسبان،" جوانب خفية من مسار الرجل العظيم ... "، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ع خ، ص 25.

[3] معمر العايب،"عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية"، المرجع السابق، ص ص207– 208.

[4] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص16.

[5] **يوسف الرويسي:** (1907–1980) سياسي تونسي، عضـو الحزب الدستوري منذ 1926، المعارض للتجنيس، وأحد مؤسسي الحزب التونسي الجديد 1934، ومن مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947، أنظر الرابط: http :// www.culture.neuef.tn/wp/ ?p=12944

[6] **رابطة طلاب المغرب العربي:** تأسست خلال السنة الدراسية 1956– 1957 بدمشق، ضمت هيئتها المشرفة 15 طالبا من الدول المغاربية، تولى النيابة عن الجزائر محمد مهري 1957– 1958. أنظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السـابق، ج10(1954–1962) دار البصـائر: الجزائر، 2007، ص284.

[7] فهد عباس سليمان السبعاوي، موقف سوريا من القضية الجزائرية (1954–1962)، مجلة كركوك للدراسات الإنسانية، مج 8، ع2، 2013، ص11.

مظاهرات نسوية في دمشق دعا إليها اتحاد الجمعيات النسائية ... مؤيدة لحق الشعب الجزائري في الإستقلال، ومطالبة الأمم المتحدة بالتدخل والإفراج عن القادة السياسيين المختطفين[1]، كما شهدت حلب مظاهرات احتجاجية منددة بالسياسة الفرنسية سرعان ما تحولت إلى هجوم على المؤسسات الفرنسية.[2] وتدل شهادات المسؤولين الجزائريين على حيوية ونشاط عبد الحميد مهري، فقد أكد أحمد توفيق المدني أنه في إحدى الزيارات التي قادته إلى دمشق رفقة الأمين دباغين، من أجل حضور مؤتمر الحزب، عند ذهابهم إلى مكتب الجزائر في دمشق، اندهشوا لحيوية الرجل[3]، وفي هذا الصدد يقول: " وجدت الأخ عبد الحميد مهري ينتظرنا في المكتب، فسيح نظيف، حسن النظام، بديع الترتيب ... والأخ مهري يدير كل ذلك بعزيمة لا تلين، ومهارة فائقة، ورأيت أنه تحصل في دمشق على مكانة مرموقة تفتح في وجهه كل الأبواب، وتذلل أمامه كل الصعوبات..."[4] وفوق كل هذه الأدوار، فإن عبد الحميد مهري قد نجح في استقطاب الساسة السوريين، حيث نسج شبكة من العلاقات مع كبار الشخصيات السورية من مختلف المشارب السياسية والفكرية... الذين ما زالوا يحتفظون في ذاكرتهم بمشاعر الصداقة، منهم الرئيس السوري شكري القوتلي، ووزير الداخلية السيد عبد المجيد سراج، ورئيس لجنة دمشق لأسبوع الجزائر نوري الأبرش، والمفكر العربي ميشال عفلق، وأكرم الحوراني نائب رئيس الجمهورية وكمال حسني وزير التربية والتعليم وعبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية.[5]

وقد وصلت أدوار عبد الحميد مهري في تعميق المساعدات السورية للثورة الجزائرية، ما أكده خطاب الرئيس السوري بقوله: "إن سوريا مشتركة معكم في القتال، إن أردتم سلاحا أمددناكم به وإن أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله، وإن أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون إلى جانبكم..."[6] والتزاما بوعده، قام بفتح الحدود السورية مع العراق الشقيقة لتكون منطقة عبور للأسلحة ولتسهيل عملية جلب السلاح.[7] ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل استطاع عبد الحميد مهري أخذ رخصة من الحدود السورية لتجريب السلاح على أراضيها، حيث أجريت التجارب في معبر" دمبر" للتأكد

---

[1] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص ص687-688.

[2] فهد السبعاوي، المرجع السابق، ص11.

[3] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص16.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982، ص207.

[5] معمر العايب،"عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية"، المرجع السابق، ص208.

[6] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص686.

[7] مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962)، دار الحكمة: الجزائر، 2009، ص186.

من سلامتها، ثم سلمت في صناديق لممثل الثورة بدمشق عبد الحميد مهري[1]، ونظرا للمكانة التي احتلها وفد جبهة التحرير بسوريا عند الرئيس السوري، قام هذا الأخير بتسليم صك مالي بقيمة مليون وثمان مائة ألف ليرة سورية و13213049 دولار أمريكي إلى السيد عبد الحميد مهري رئيس مكتب الجبهة بدمشق.[2] وحصل عبد الحميد مهري أيضا على تسهيلات متعلقة بفتح أرصدة بنكية قابلة لتحويل العملة الصعبة، إلى جانب جمع التبرعات المالية، ففي 30 مارس 1958 ... كانت حصيلة ما جمع خلال ساعتين فقط 6500 ليرة سورية[3]، ويعد بنك الرافدين من أبرز البنوك التي توضع فيها الأموال المتحصل عليها من التبرعات والمساعدات والإمدادات باسم رئيس مكتب دمشق السيد عبد الحميد مهري[4]. كما كان النشاط الإعلامي محورا رئيسيا في عمل عبد الحميد مهري "بجريدة البعث"[5]، معرفا بتجربة العمل الثوري في الجزائر، ومستثيرا في عرب سورية روح التضامن القومي مع إخوانهم عرب الجزائر[6]. وبفضل هذا النشاط الإعلامي التعبوي والتوعوي لعبد الحميد مهري، ازداد يقين المثقفين السوريين بنجاح الثورة الجزائرية منذ بداية علاقتهم بالطلبة الجزائريين ومكتب جبهة التحرير الوطني، وفي هذا نسجل رأي نائب الرئيس السوري أكرم الحوراني الذي قال:" إن عبد الحميد مهري جعلني أثق وأتيقن من أن الجزائر ستستقل عن فرنسا"[7]. كما لجأت البعثة الخارجية للثورة إلى تخصيص برنامج إذاعي يومي يقدم في الإذاعة السورية مباشرة حيث أدرجت حصة زمنية ضمن البث الإذاعي السوري باسم "صوت الجزائر في دمشق"، كان من

---

[1] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص686.

[2] معمر العايب،"عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية"، المرجع السابق، ص208.

[3] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص ص686-687.

[4] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 188.

[5] **جريدة البعث:** جريدة سورية صدر العدد الأول منها جويلية 1946، تمثل التيار القومي العربي وتنطق باسم حزب البعث العربي، مديرها المسؤول صلاح الدين البيطار، ومديرها السياسي ميشال عفلق، أما صاحب امتيازها فهو عادل السعدي، عالجت أنباء الثورة الجزائرية بنسبة 63% من مجموعة أعدادها، كما ورد فيها 17 عنوانا حول الثورة الجزائرية في 1956. أنظر: أحمد حلواني، الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955-1957): دراسة لمواقف التيارات السياسية، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب: دمشق، 2017، ص ص89-100.

[6] عمر بوضربة، موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير1955-1962: مكاتب جبهة التحرير بالبلدان العربية نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، سبتمبر2017، ص ص 243- 244. وقد أعد المكتب منشورات ودراسات ووثائق متنوعة عن الثورة الجزائرية بقيادة عبد الحميد مهري، منها مطبوعة "الإستعمار وآثاره في الجزائر"، و"الشعب الجزائري وثورته"، إضافة إلى الإحتفالات الرسمية التي كان يدعى إليها مسؤول المكتب أهمها الإحتفال بالذكرى الخامسة لاندلاع للثورة. أنظر: المرجع نفسه، ص 244.

[7] مصطفى عبيد، النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا 1955- 1962، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 10، ع2، ديسمبر 2019، ص 612.

مهامها التعريف بالقضـــية الجزائرية عبر أمواج الإذاعة الســورية[1]، ونجح من خلالها عبد الحميد مهري في حشد الدعم العربي، الشعبي والرسمي للثورة الجزائرية.

ولم يكن عمل عبد الحميد مهري في سوريا بمعزل عن محيطها الإقليمي، فقد سعى إلى ربح معركة التدويل وكسب الدعم للثورة خاصة من لدن الدول العربية، حيث كان يوجه رسائله ومذكراته الداعية لتدويل للقضـــية الجزائرية ودعمها، منها مذكرته الموجهة إلى جامعة الدول العربية المؤرخة في 22 مارس 1956، شـــرح فيها الوضـــع الداخلي للبلاد، وحث الدول العربية على دعم الثورة الجزائرية، وأرفقها بملحق خاص بالعمليات العســكرية الفرنســية، قدمت في شـــكل ملف لوزارة الخارجية السورية، ثم وزعت نسخ منها في الأردن ولبنان[2] وكان وقع هذه المذكرة مفيدا في تحريك الآلة الديبلوماسية العربية، حيث شجعت رسالته جامعة الدول العربية على عقد اجتماع طارئ في 29 مارس 1956، اتخذت فيه قرارا بالإجماع بتأييد القضية الجزائرية والشعب الجزائري في كفاحه من أجل استرجاع سيادته.[3] وصفوة القول أن نشاط عبد الحميد مهري تعدى الجانب السياسي والدبلوماسي والطلابي الشعبي والرسمي ليصل بقضية وطنه إلى التدويل عربيا، وعزل فرنسا خارجيا.

3- في المغـــرب الأقـــصى:

إن نشاط عبد الحميد مهري الدؤوب بسوريا والمشرق العربي لم يبعده عن جوهر نضاله الذي تبلور فيه منذ دراسته بتونس، ففي سنة 1958، وباعتباره عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، كلف عبد الحميد مهري بتمثيل الوفد الجزائري بمؤتمر طنجة للأحزاب المغاربية، وبوصـــفه أحد الوجوه السياسية المعاصرة للأحداث، فإنه لم ينف أن دعوة جبهة التحرير للمشاركة في المؤتمر قد فجر داخل قيادتها رأيان مختلفان، حيث قال في هذا الصـــدد:" قد يكون هذا الشـــغل الشـــاغل موجودا بالفعل عند بعض القادة لكن الإهتمامات الدافعة لعقد المؤتمر كانت أكثر اتســـاعا، معظمها متولد عن استمرار الحرب في الجزائر، وتفاقم خطر امتدادها إلى تونس والمغرب"[4]، خاصـــة أن المؤتمر

[1] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص689.

[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مناضلا في الحركة الوطنية والثورة، المرجع السابق، ص162.

[3] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره...، المرجع السابق، ص 18.

[4] معمر العايب، مؤتمر طنجة 1958: دراسة تحليلية تقييمية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د/ بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص77.

لا يمكن فصله عن الظرف العام الذي أحاط به بعد استقلال كل من تونس والمغرب سنة 1956، واستمرار الثورة الجزائرية في عامها الرابع 1958. كما يرى عبد الحميد مهري أن ترجيح كفة المشاركة في منظور جبهة التحرير الوطني كان ينطلق من مؤتمر الصومام 1956، الذي دعا إلى ضرورة إقامة علاقات مع حكومات المغرب العربي ومع الأحزاب المغاربية وفق متطلبات حرب التحرير الجزائرية وتطوراتها، التي فرضت على الجبهة الحضور المكثف في المنطقة انطلاقا من أهدافها وتوجهاتها[1]. فحضور المؤتمر يتيح الفرصة لتوجيهه لصالح الكفاح المسلح في الجزائر... وتحقيق مكاسب مهمة، وقد اجتهدت جبهة التحرير في الخروج بأكبر الفوائد الممكنة في هذا المؤتمر وفق خطة مدروسة وموجهة صاغها عبد الحميد مهري الدارس للشؤون المغاربية، إذ تمكن من إقناع لجنة التنسيق والتنفيذ بضرورة استغلال هذه اللحظة التاريخية وانتهاز فرصة إعداد جدول أعمال المؤتمر لتوجيهه لصالح المعركة ضد الإستعمار في الجزائر...[2] وفي هذا الشأن يقول: " كنا نتهيأ لنقاش طويل حول جدول الأعمال، واستفدنا من وجودنا لتهيئة مشروع جدول أعمال تحسبا للجلسة الأولى، لكننا فوجئنا بأننا الوفد الوحيد الذي جاء بمشروع، وتمت المصادقة على المشروع الذي تقدمنا به دون مناقشة"[3]. وهكذا شارك وفد جبهة التحرير الوطني برئاسة عبد الحميد مهري في المؤتمر بناء على جملة من الإعتبارات منها: سلامة المشروع من أي توجه إنفصالي أو معاد للقاهرة، وتزايد أهمية تونس والمغرب منذ 1957 بما يقدمانه من تسهيلات لنشاط جبهة وجيش التحرير الوطني، وباعتبارهما كقاعدة للإمداد والتمركز قريبا من جبهة الكفاح، وميدانا للتضامن الشعبي، وحتى أهمية المعركة الإعلامية المعلنة ضد الغرب كان من المفيد خضوعها إنطلاقا من تونس والمغرب المرتبطين بأوروبا الغربية وإفريقيا.[4]

ويرى بعض الباحثين أن اختيار عبد الحميد مهري لهذه المهمة، لم يأت عفويا، وإنما جاء لاعتبارات موضوعية تمثلت أساسا في معرفته واطلاعه على خبايا السياسة الفرنسية في المنطقة، وأيضا إلى تلك الشبكة من علاقات الصداقة التي كانت تربطه مع التونسيين والمغاربة منذ أن كان

---

[1] معمر العايب، موقف قيادة جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1985، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5، ع9، 2017، ص ص03-04.

[2] عمر بلعربي، مواقف الأحزاب المغاربية من الدعوة لعقد مؤتمر طنجة، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الإجتماعية، مج 9، ع3، ديسمبر 2018، ص122.

[3] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص695.

[4] عمر بلعربي، المرجع السابق، ص122.

طالبا بجامع الزيتونة وفي القاهرة ودمشـــق بعد التحاقه بالوفد الخارجي للثورة، حيث كانت تربطه علاقات صداقة مع أبرز الشخصيات المغاربية[1].

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 أفريل 1958، واستمرت طيلة أربعة أيام تحت رئاسة علال الفاســي، وجمعت إلى جانب حزب الإســتقلال المغربي وحزب الدســتور التونســي جبهة التحرير الجزائرية، وقد بلغ عدد أعضـــاء الوفود المشــاركة فيه 19 عضــوا، كما حضــره سـفراء ومراقبون و250 صــحفيا من كل أنحاء العالم[2]، ما يدل على أهميته في ظرف اشــتدت فيه أســاليب القمع الديغولية للقضــاء على الثورة. وافتتحت جلســات المؤتمر العلنية بقصــر المارشــان على الســاعة الخامسـة والنصـف مسـاءا، وألقى ممثلو الوفود المشـاركة[3] خطب الإفتتاح ... وما نلمسـه منها أن فكرة الإسـتقلال كانت هي المحور الذي التقت فيه خطب الوفود المشـاركة، فبقاء الجزائر مسـتعمرة بعد اســتقلال كل من تونس والمغرب، وتعرضـــها لأعتى أســاليب الإضـــطهاد والإبادة قد جعل القيادات التاريخية لحزبي الإسـتقلال والدسـتور الجديد تشـعر بثقل المسـؤولية الملقاة على عاتقها والمتمثلة في استمرارية الإلتزام بوعودها تجاه القضية الجزائرية بمكتب المغرب العربي ولجنته[4].

وفي معرض الحديث عن الخطب الإفتتاحية للوفود المشــاركة، جاءت كلمة المناضـــل عبد الحميد مهري، ممثل الوفد الجزائري في المؤتمر أكثر حدة وعمقا ومحاكمة للإســـتعمار، وهو أمر طبيعي بالنسـبة لقطر لا زال يناضــل من أجل اســترجاع سـيادته واسـتقلاله[5]، وقد عبر عن ذلك بوضـــوح قائلا: " إن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة من العالم التي تدور فيها حرب طاحنة منذ ما يقرب من أربع سـنوات ... حرب يخوضـها الشـعب الجزائري للحصـول على حقه الطبيعي في الحريـة والإســـتقلال... ومع هذا فـإن الحرب القـائمـة الآن في الجزائر لا تهم الجزائر وحـدهـا، ولكنهـا في الواقع هي معركـة تحرير المغرب العربي كلـه ... إن مؤتمر وحـدة المغرب العربي ليعد حدا فاصـلا بين المرحلة التي كان الإستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من أقطـار المغرب العربي على حدى، والمرحلـة التي ســـيواجـه فيهـا المغرب العربي الموحد، الكتلـة

---

[1] معمر العايب، عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية، المرجع السابق، ص211.

[2] عمر بلعربي، المرجع السابق، ص ص123-128.

[3] أعضـــاء الوفد الجزائري هم: فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصـــوف، عبد الحميد مهري، الدكتور أحمد بومنجل، مولود قايد المدعو رشـــيد، أنظر: معمر العايب، مؤتمر طنجة ...، المرجع السابق، ص83.

[4] المرجع نفسه، ص84.

[5] المرجع نفسه، ص85.

المترامية التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية لأنفســـهم كما يريدون الحرية لغيرهم من الإنســـانية جمعاء"[1]. كما لخص عبد الحميد مهري في خطابه أهداف جبهة التحرير الوطني من حضورها للمؤتمر في النقاط التالية:

- تمتين التضامن الشعبي في تونس والمغرب مع الثورة الجزائرية.
- إثارة قضية وجود القوات المسلحة الفرنسية في كل من تونس والمغرب وتسخيرها خاصة من المغرب في الحرب ضد الشعب الجزائري.
- المطالبة بجلاء القوات الفرنســـية من تونس والمغرب وتنشـــيط المعركة ضـــد كل مخلفات الإستعمار.
- التنديد بمسـاندة الدول الغربية للإسـتعمار الفرنسـي كتهيئة للرأي العام لإدخال السـلاح الوارد من الكتلة الإشتراكية، والذي قررت الجبهة السعي للحصول عليه منذ أوت 1956[2].

ومن النقاط الأخرى الهامة التي أكد عليها عبد الحميد مهري خلال المؤتمر:

- التمهيد لتشـــكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، القرار الذي اتخذته لجنة التنســـيق والتنفيذ قبل شهرين من انعقاد المؤتمر.
- المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر وجيرانها مع الحكومة الفرنسية، لما يتضمنه ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر، وتأجيل بحث هذه المشاكل إلى أن تحل مع حكومة الجزائر المستقلة.
- المطالبة بالإمتناع عن ربط أقطار المغرب العربي منفردة في السياسة الخارجية والدفاع[3].

وعند إثارة نقطة عدم الإنحياز بين الأطراف المتنازعة في العالم، تدخل عبد الحميد مهري الذي أشـــار إلى عدم إمكانية أي قطر عقد التزامات فردية. وعلى المســـتوى الإقتصـــادي دعا إلى ضبط منهاج عام للسلوك المشترك في السياسة والإقتصاد[4]. ورغم أن أغلب توصيات ومخرجات مؤتمر طنجة 1958 قد ظلت حبرا على ورق حبيسة الأدراج، إلا أنها كانت محطة هامة في تاريخ الدبلوماسية الخارجية للثورة، حيث سطع فيها نجم عبد الحميد مهري، الذي بذل جهودا كبيرة دفعت

---

[1] عبد الحميد مهري، "من خطب الإفتتاح المعبرة عن العمل": افتتاحية وفد جبهة التحرير الوطني بمؤتمر طنجة، جريدة المجاهد، ع23، 07 ماي1958، ص08.

[2] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص695.

[3] معمر العايب، موقف قيادة جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة...، المرجع السابق، ص04.

[4] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص ص695-696.

بالدول المغاربية المستقلة لاتخاذ قرارات تخدم الثورة التحريرية، فمن جملة ما قاله في حوار بجريدة المجاهد بهذا الخصوص:" لم يكن من الصعب أن يضع مؤتمر طنجة إطارا لوحدة بلاد المغرب العربي، إن هذه الوحدة التي رافقت الكفاح التحريري في الأقطار المغاربية الثلاثة أصبحت تيارا شعبيا عميقا... ولهذا كانت قرارات المؤتمر ترمي في معظمها إلى مساعدة الجزائر على تحقيق استقلالها، واستكمال تونس والمغرب شروط سيادتهما الكاملة"[1].

<u>المبحث الثاني</u>: نشاط عبد الحميد مهري السياسي داخل الجزائر.

لم يقتصر نشاط عبد الحميد مهري على العمل الدبلوماسي لتمثيل الثورة التحريرية بالخارج بل إنه اضطلع بعديد من المسؤوليات في مؤسسات الثورة، وخلال المرحلة الإنتقالية، وفترة ما بعد الإستقلال، هذه بعض تفاصيلها.

1- عضوية عبد الحميد مهري بالمجلس الوطني للثورة ودوره بلجنة التنسيق والتنفيذ:

إن اشتداد الثورة وانتصارات جيش التحرير، حملت القيادة على اتخاذ القرار بعقد مؤتمر وطني، يقول بشأنه المجاهد بن طوبال:" قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية ... للمناقشة، وبدئ منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم المؤتمر"[2]. ومعروف أن الثورة قد عانت في المرحلة السابقة لمؤتمر الصومام من عدة مشاكل داخلية وخارجية، كان أبرزها قلة مصادر التمويل بالسلاح، في وقت كانت تواجه فيه الإستعمار الفرنسي المدجج بالعدة والعتاد[3]، وهو المؤتمر الذي حقق نجاحات تنظيمية وهيكلية للثورة، قال بخصوصه عبد الحميد مهري أنه كان في الإتجاه الصحيح لأنه يجسد مقولة أول نوفمبر، فالهدف منه كان وضع المؤسسات المرحلية في بناء الدولة الجزائرية: المجلس الوطني للثورة* ولجنة التنسيق والتنفيذ* وقد استطاع المؤتمر الخروج بنتائج حاسمة على مستوى السياسة الداخلية للثورة، برهنت مرة أخرى أن الكفاح المسلح قد أصبح بعد هذا المؤتمر أكثر قوة وأكثر تماسكا، لأنه نجح في لم شمل أكبر عدد من مسؤولي الثورة.[6]

---

[1] "ساعة مع السيد عبد الحميد مهري وزير شؤون المغرب العربي"، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 44، 14 جوان 1959، ص03.

[2] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة: الجزائر، 2007، ص133.

[3] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1956-1962)، دار هومة: الجزائر،2007، ص48.

* <u>المجلس الوطني للثورة:</u> أحد المنظمات المسيرة للثورة، يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون، و17 مساعدون، يجتمع مرة في السنة مدة وجود الحرب، وهو الوحيد الذي يستطيع إيقاف القتال. أنظر: محمد آزغيدي، المرجع السابق، ص193.

* <u>لجنة التنسيق والتنفيذ:</u> أعلى هيئة تنفيذية خلال الثورة بعد 1956، تتكون من 5 أعضاء لهم سلطة مراقبة المنظمات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية، كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج. أنظر: المرجع نفسه، ص139.

[6] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص48-49.

وفي الدورة الثانية للمجلس الوطني المنعقد أوت 1957، ألغيت أولويتا مؤتمر الصـومام، وتم توسـيع المجلس الذي ارتفع عدد أعضــاءه من 34 إلى 54 عضــوا، كما تم تعديل لجنة التنسـيق والتنفيذ بزيادة أعضاءها من 5 إلى 14 عضوا، كان الأربعة السياسيون ممثلين في عبان رمضان وفرحات عباس، الأمين دباغين وعبد الحميد مهري[1]، الذي أهله لذلك نشـــاطه كممثل للجبهة في سوريا، وكذلك مكانته كسياسي مثقف، لأن يحتل مكانة بارزة بين صناع القرار، وقيادات الثورة.[2]

وإذا تمعنا جيدا في الظروف التي انعقدت فيها الدورة، فإننا نلاحظ عوامل معينة ســـاعدت عبد الحميد مهري على الصعود سياسيا، فشخصيته الفذة وتكوينه العربي الإسلامي، الذي امتزج بالنزعة الثورية الإستقلالية، والتحاقه المبكر بالنضـال السـياسـي بصفوف جبهة التحرير الوطني، ونشاطه اللافت للإعجاب بسوريا، إضافة إلى سعة ثقافته، وحنكته الدبلوماسية كلها دوافع أكثر من مقنعة ليلتحق عبد الحميد مهري بعضـوية المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسـيق والتنفيذ، ويصـبح عنصرا قياديا عن جدارة واستحقاق[3]. ويمكن ذكر عامل مهم أخر أشار إليه عبد الحميد مهري في شـهادته حول الأمين دباغين، حين أكد أن هذا الأخير كان له الفضـل في تقريب وجهة النظر بين الكتلتين المتنافستين: كتلة عبان رمضان وكتلة كريم بلقاسم، وقد اقترح على رفاقه السياسيين القبول بدخول لجنة التنسـيق والتنفيذ، وكان عبد الحميد مهري محسـوبا على كتلته، ووقف معه في إنهاء الخلاف والخروج بالحلول، وقد يكون هذا الموقف أو اقتراح دباغين عاملين ســـاعدا على اختيار عبد الحميد مهري في التشكيلة الجديدة.[4]

وفي شـــهادته، أكد عبد الحميد مهري على أن اجتماع المجلس الوطني للثورة كان من أجل تصـحيح بعض الأمور، والدفع بالثورة إلى الأمام، وليس لتصـفية الحسـابات بين بعض الأطراف، وأكد أنه تمت مناقشـة عدة قضـايا حسـاسـة وهامة، ومنها ما يتعلق بمبادئ القيادة وأولوية الداخل، والسياسـي عن العسكري.[5] أما الأمين دباغين فهو الآخر يؤكد في شـهادة له أن عبد الحميد مهري صاحب الفضل في تقريب وجهات النظر بين المتنافسين في الإجتماع[6].

[1] صالح بلحاج، أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة (1956- 1965)، ط1، دار قرطبة للنشر: الجزائر، 2006، ص ص17-18.

[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي ...، المرجع السابق، ص18.

[3] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص ص691-692.

[4] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة، المرجع السابق، ص ص163-164.

[5] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره ...، المرجع السابق، ص10.

[6] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص692.

وبعد انتهاء الدورة مباشرة، كلف عبد الحميد مهري بمرافقة عبان رمضان ومحمود الشريف[1] في مهمة إلى سوريا، ومنها إلى تشيكوسلوفاكيا، وذلك بغرض إتمام صفقة أسلحة لصالح الثورة، وأما عبد الحميد مهري فكان دوره حاسما في هذه المهمة باعتباره مهندس الصفقة، فدوره انطلاقا من سوريا في الحصول على الأسلحة كان مهما للغاية، خاصة مع معرفته بالشخصيات السياسية هناك، ومنهم مدير المخابرات السورية آنذاك عبد الحميد السراج[2].

ويمكن القول أن تعيين عبد الحميد مهري في لجنة التنسيق والتنفيذ لم يعن عدم الإستفادة من دوره الكبير لصالح الثورة التحريرية بسوريا، ولا أدل على ذلك أكثر من شهادة أحمد بودة في رسالة وجهها لمكتب القاهرة 1956 قائلا:" كنت سافرت لدمشق لقضية السلاح الذي كنا على عزم إرساله من بغداد عن طريق سوريا ... أرسلت حكومة العراق إعانة مالية للجزائر قدرها 80 أو 75 ألف فرنك، حولناه إلى بنك الرافدين بسوريا، على اسم الأخ عبد الحميد مهري، وقد وصلته بالفعل"[3]. ومن الأحداث التي عايشها عبد الحميد مهري، ما يذهب إليه الدكتور عبد الله مقلاتي، من امتعاض عبان رمضان إزاء تهميش العسكريين له، ولجوئه للمعارضة المعلنة، وكيف حاول رفقة الأمين دباغين نصحه بعدم إظهار معارضته لهم، كما تألم عبد الحميد مهري ورفاقه السياسيون لفقد زميله، وعبر فيما بعد عن موقفهم قائلا: " بعد وقوع المأساة رفض الدكتور دباغين ومعه الأعضاء السياسيون الإستمرار في العمل ضمن لجنة التنسيق والتنفيذ رفضا للطريقة التي عولجت بها هذه القضية ..."[4] كما قام عبد الحميد مهري بعديد المهام، بعضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ، يؤكدها اقتراح من عبد الحفيظ بوصوف[5] في أحد محاضر اجتماعات اللجنة، وهي مؤرخة في 17 أكتوبر 1957 إشعار عبد الحميد مهري بإيقاف باخرة السلاح المرسلة من قبل يوغسلافيا إلى غاية استرجاع الباخرة المحتجزة في كونتا الإسبانية"[6]. ومن المهم الإشارة إلى

---

[1] **محمود الشريف:** ولد عام 1912 بالشريعة، بولاية تبسة، التحق بالكلية العسكرية الفرنسية، وتخرج منها ضابطا برتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الثانية، انخرط في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والتحق بالثورة جوان 1955، حيث تولى قيادة كوماندوس عسكري لخبرته، قائد الولاية الأولى برتبة عقيد، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ مكلفا بالمالية، ثم مكلفا بوزارة التسليح والتموين في أول تشكيلة للحكومة الجزائرية (1958-1960)، أنظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص133.

[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة، المرجع السابق، ص164.

[3] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962)، دار المعرفة: الجزائر، 2009، ص ص62-63.

[4] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي ...، المرجع السابق، ص21.

[5] **عبد الحفيظ بوصوف:** ولد 1926 بميلة، عضو اللجنة الثورية، تولى قيادة الولاية الخامسة عقيدا بعد انتقال بن المهيدي إلى العاصمة، أسس مصلحة المخابرات والإستعلامات، عضو المجلس الوطني للثورة، ووزير الإتصالات العامة بالحكومة المؤقتة الأولى ثم وزير التسليح، توفي سنة 1982 بالعاصمة. أنظر: أسيا تميم، المرجع السابق، ص259.

[6] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص66.

مشـــاركة عبد الحميد مهري اللافتة في اجتماع لجنة التنســـيق والتنفيذ بتونس 25-29 أكتوبر 1957، بحضور رفاق عبان رمضان السياسيين الثلاث، حيث قدمه رئيس الجلسة فرحات عباس[1] لعرض موضوعات النقاش ومحاور البيان الختامي، وكان الهدف من الإجتماع الوصول إلى تحديد موقف جبهة التحرير الوطني من موضوع الوساطة التونسية المغربية بين طرفي النزاع لإيجاد حل ســـلمي لقضـــية الجزائر، واقترح عبد الحميد مهري تداول نقطتين: تأكيد الموقف من مبدأ أولوية الإعتراف باســـتقلال الجزائر، ورفض فكرة عقد ندوة رباعية للنظر في مشـــكلة الجزائر[2] وهي ذات المقترحات التي تبنتها قيادة جبهة التحرير الوطني بتعديل عقد الندوة الرباعية بأخرى ثلاثية تستبعد فرنســا، وبذلك يكون عبد الحميد مهري قد أرســى في نقاشــه وجهات نظر صــائبة في الموضــوع خاصــة عندما اعتبر" ندوة التنسـيق المغاربي" هدفا في حد ذاته للثورة، مضـيفا أن عقد اللقاء ورقة رابحة لما سيحققه من أهداف للثورة، وقد أيد كل من كريم بلقاسم وفرحات عباس وجهة النظر هذه لترسيمها في البيان الختامي للإجتماع.[3]

وصــفوة القول أن عبد الحميد مهري قد أبدى وجهات نظر ســديدة إزاء قضــايا جوهرية كانت مطروحة للنقاش والإثراء، تتعلق أســاســا بتحديد مواقف وإيديولوجية الثورة، خاصــة أنه أشــار إلى مســـألة الأقلية الأوروبية، والتوجه المســـتقبلي للدولة، وكذا قضـــية الإنتماء الإيديولوجي لإحدى الكتلتين[4]، وهو عمل يحسب له لسعة مداركه، وحنكته الدبلوماسية والسياسية التي أبانت عن دوره الفعال بمؤسسات الثورة التحريرية.

2- عبد الحميد مهــري وزيـــــرا في الحكومة المؤقتة الأولـــى والثانية:

آثر السـياسـيون المنسـحبون من لجنة التنسـيق والتنفيذ، على خلفية مقتل عبان رمضــان بعد مضــي ثلاث أشـهر، أنه يتوجب الحفاظ على روح الوحدة الوطنية، وأن يواصــلوا مهامهم في إطار اللجنة، شــريطة إشــراكهم في اتخاذ القرارات المســتقبلية، حيث عقد اجتماع أفريل 1958 للتوافق حول عدد من المسائل، منها مسـألة إنشـاء حكومة مؤقتة، وتوزيع المهام بين الأعضـاء، وقد عين

[1] **فرحات عباس**: ولد 1899 بدوار شـــلاما التابع للطاهير بجيجل، التحق بالمدرســـة الفرانكو أهلية بالطاهير، وحاز على البكالوريا 1921، خدم بالجيش الفرنســي، ثم تابع دراســة الصــيدلة 1923 بجامعة الجزائر، ناضــل من أجل الإندماج وحقوق المواطن منذ 1929، بفدرالية النواب ثم بالتجمع الديمقراطي، صــاغ بيان فيفري 1943 للحلفاء، وانضــوى تحت لواء الثورة 1956، رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958.09.19. أنظر: عاشــور شــرفي، المرجع السابق، ص ص234-235.

[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره ...، المرجع السابق، ص ص22-23.

[3] المرجع نفسه، ص14.

[4] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة، المرجع السابق، ص ص166-167.

عبد الحميد مهري في تشكيلتها، وكلف بادئ الأمر بمصلحة الشؤون الإجتماعية والثقافية حسب المصالح الموزعة، قبل أن يعين وزيرا لشؤون شمال إفريقيا، حيث كلف بعدة قضايا وملفات منها العلاقة مع الأقطار المغاربية، ونشاط الثورة الإجتماعي وقضية اللاجئين.[1]

وفي 9 سبتمبر 1958، اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها قرار تشكيل حكومة دون القيام باستشارة الداخل، ولا استدعاء المجلس الوطني ... ويوم 17 سبتمبر على إثر اجتماع ثان للجنة دام ثلاثة أيام في مبنى الجبهة بالقاهرة، أعلن عبد الحميد مهري للحاضرين أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد حلت رسميا، مقدما تشكيلة الحكومة الجديدة التي خلقتها[2]، وقد اختير لهذه المسؤولية تقديرا لنشاطه ومجهوداته الجبارة في جهاز السلطة التنفيذية السابقة، وكذلك لخبرته السياسية في إدارة القضايا،[3] كما أكد في ندوة تاريخية بالعاصمة، انعقدت بمناسبة ذكرى تأسيس الحكومة المؤقتة، باعتباره أحد أعضائها، أن تشكيل هذه الحكومة أعطى دفعا جديدا للثورة التحريرية، لا سيما في تعاملها وعلاقتها مع دول العالم المؤيدة لها، وأضاف أن الحكومة لعبت دورا كبيرا في الدبلوماسية، من خلال تعريفها بالقضية الجزائرية العادلة في مختلف المحافل الدولية، وتمكنها من الحصول على اعتراف العديد من الدول العربية والأجنبية الصديقة لها.[4] تجدر الإشارة إلى ما ذكره فرحات عباس بهذا الخصوص، عندما قال بأنه كلف عبد الحميد مهري بإجراء استشارات فردية لكل عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند استشارته طلب منه أن تكون كل الحساسيات السياسية المتواجدة داخل صفوف جبهة التحرير الوطني ممثلة في التشكيلة الحكومية ...[5] وهذا يؤكد تماما المكانة التي حظي بها عبد الحميد مهري في إعداد المشاورات السياسية، والتحضير للإعلان عن تشكيلة الحكومة، وكله ثقة من أنها قادرة على مواصلة الكفاح كل المدة التي تفرض فيها عليها الحرب ما دامت أهدافها لم تتحقق.[6]

وقد تمكن عبد الحميد مهري أثناء تكليفه بهذه المهام، وبكفاءة عالية من معالجة العديد من الملفات بالغة الدقة والحساسية، يأتي في مقدمتها مسألة تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة، وبحكم تقلده

---

[1] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي ...، المرجع السابق، ص ص24-26.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص31.

[3] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص76.

[4] رش وأج، " مهري وخان وقبي يؤكدون: الحكومة المؤقتة انتصار للدبلوماسية الجزائرية"، صوت الأحرار أون لاين، المصدر السابق، 2009.09.18. على الرابط: http://www.sawt-alahrar.net/online/modules.php?name=News&file=article&sid=11343

[5] محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص109.

[6] وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص143.

منصــب الوزير، فقد كان غالبا ما يشــارك في اللقاءات الهامة التي جمعت ممثلي الحكومة المؤقتة والسفراء والمبعوثين الدبلوماسيين الأجانب للدول الكبرى[1]، ويضاف إلى ذلك كونه شاهدا على أزمة هذه الحكومة في جوان 1959، التي انتهت بدعوة عقداء الداخل للتحكيم بعيدا عن السياسيين وهو أمر لم يستــتسـغه ... كما كان تدخله خلال اجتماع الحكومة لصــياغة بيان سـياســي دقيق حول عرض ديغول مبدأ تقرير المصـــير في 21 ســبتمبر 1959 حكيما، حين أشـــار إلى أن الخطوة الديغولية جاءت في إطار الضــغط الدولي على فرنســا، وأن أمريكا خصــوصــا تلح على علاج المسألة الجزائرية، وكان أحد الشخصيات السبع للجنة المشكلة من قبل الحكومة لصياغة البيان.[2]

ومن الإنجازات التاريخية التي صــــنعها عبد الحميد مهري، وزير الحكومة المؤقتة الأولى مشروعه المعروف باسم " مقترح مهري" للرد على مناورات ديغول السياسية الرامية لكسب الوقت في ظرف جد دقيق، كانت خلاله الأمم المتحدة تعتزم مناقشـــة القضـــية الجزائرية، فإثر تصـــريح ديغول10 نوفمبر1959 المتضـمن دعوته لاسـتقبال الثوار بباريس، أشـار عبد الحميد مهري على أعضـاء الحكومة في اجتماع رسـمي، أن هدف هذه المناورة هو كسـب الرأي العام الدولي، ووضـع الحكومة المؤقتة في موقف محرج، مقدما مقترحا توفيقيا مفيدا للقضــية الجزائرية، اعترف له زملاؤه بالدهاء، تضمن تكليف الحكومة المؤقتة للزعماء الخمسة المعتقلين مباشرة التفاوض مع فرنسا وهو الرد الذي أحرج ديغول، وأثبت رفضــــه له تأكيد نواياه غير المهتمة بالتفاوض فعليا مع الجبهة في نظر الرأي العام. وهكذا فوتت الحكومة المؤقتة على ديغول مناورته الســياســية، وتأكد للجميع بأن أفكار عبد الحميد مهري بإمكانها أن تنقذ الدبلوماسية الجزائرية، وتفحم دهاة السياسة الفرنسية.[3]

وقد اختير عبد الحميد مهري وزيرا للشـؤون الإجتماعية بالحكومة المؤقتة الثانية في الفترة ما بين 18 جوان 1960 إلى غاية أوت 1961،[4] حيث كانت هذه الوزارة تعنى بالشــأن العربي، فهي تهتم بمشاكل اللاجئين الجزائريين الذين تضاعف عددهم في تونس والمغرب، مما جعل قيادة الثورة تخصــص قطاعا وزاريا يهتم بالشـؤون الإجتماعية لهذه الفئة داخل الجزائر، التي أصــبحت تتلقى

---

[1] معمر العايب، عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية، المرجع السابق، ص214.

[2] كان هذا الموقف متشددا في نظر الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي، وتطلب الأمر من الحكومة المؤقتة إرسال وفد يشرح له خلفيات الموقف، ضـم كلا من فرحات عباس، أمحمد يزيد وعبد الحميد مهري الذي قدم تقريرا عن مهمة الوفد للحكومة. أنظر: عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضـاله ودوره...، المرجع السابق، ص ص26-27.

[3] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة، المرجع السابق، ص169.

[4] سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل تحرير الجزائر، دار دحلب للنشر: الجزائر، 2007، ص ص112-113.

المساعدات الإنسانية الدولية من طرف الهيئات والمنظمات العالمية ذات الطابع الإنساني.[1] وكانت خبرة عبد الحميد مهري السـابقة بتسـيير ملف الشـؤون الإجتماعية في عهد لجنة التنسـيق والتنفيذ الثانية مكنته من إظهار حنكة ومقدرة في إدارة ملفات هذه القضـايا، كما تؤكده التقارير المقدمة لاجتماعات الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة[2]، إذ أبان عن تمرس وخبرة كبيرين في تنفيذ برنامج الثورة الإجتماعي، وتنظيم العلاقات مع المنظمات والهيئات الدولية، والسـهر على حماية وتسـيير مخازن المؤن والمسـاعدات الغذائية والطبية، المتواجدة بالقواعد الخلفية للثورة في تونس والمغرب، فكان بشهادة معاصريه الرجل المناسب في تسيير هذه الوزارة.[3]

والمتعمق في نشـاط عبد المحيد مهري بالتشـكيلة الثانية للحكومة المؤقتة الجزائرية يكتشـف دوره في إغاظة الأطراف الفرنسية وإثارة دهشتها وامتعاضـها، حيث اقترح على الحكومة المصـادقة على اتفاق جنيف الدولي، المتعلق بسلوك المتحاربين خلال النزاعات المسلحة، وذلك اجتهادا منه لتدويل القضـية الجزائرية، وإجبار فرنسـا على احترام حقوق الإنسـان وأخلاقيات الحرب بالجزائر وتخفيفا للأذى الذي لحق بالجزائريين في الداخل جراء حرب الإبادة التي خاضـها جنرالات ديغول منذ 1958، إضافة إلى إعطاء الحكومة المؤقتة صفة التمثيل الرسمي والقانوني[4] للثورة.

ومع مرور التجربة، طرأ على الطاقم الحكومي تغييرات، فأدمجت وزارة الشـؤون الإجتماعية والشؤون الثقافية وأسندت إلى سـي عبد الحميد مهري، وتحت مظلة الحكومة المؤقتة انعقد في بئر الباي بتونس المؤتمر الرابع للإتحاد العام للطلبة المسـلمين الجزائريين[5] في 26 جويلية 1960 فكان عبد الحميد مهري هو الوزير المعني بالإفتتاح الرسـمي للمؤتمر إلى جانب فرحات عباس رئيس الحكومة، حيث ألقى كلمة مرتجلة على المؤتمرين مسـاء الأحد 31 جويلية نوه فيها بمكانة الطلاب في العمل الوطني والسـياسـي، ودعا إلى تكاثف جهود الجميع من أجل إنجاح الثورة[6]، وتفيد شـهادة أبو القاسـم سـعد الله في الإحاطة بجوانب هذا المؤتمر حيث قال:" وكنت من الذين حضـروا مؤتمر بئر الباي ضـمن وفد فرع القاهرة، وقد حقق النجاح المرغوب، ومنه استقرار مكتب

---

[1] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص697.
[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره ...، المرجع السابق، ص28.
[3] معمر العايب: عبد الحميد مهري محطات ومواقف ...، المرجع السابق، ص214.
[4] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا ...، المرجع السابق، ص170.
[5] أبو القاسم سعد الله،" الغائب الحاضر ... الأستاذ عبد الحميد مهري"، جريدة الشروق، المصدر السابق، ص13.
[6] كريمة الحاج أحمد وصبرة العابد، المرجع السابق، ص697.

الإتحاد في تونس إلى جانب الحكومة وليس في لوزان (سويسرا) كما كان سابقا"[1]، وهذا يعني أن لكلمة عبد الحميد مهري أثر في تخفيف التوتر الشديد الذي كان يومها قائما بين الحكومة المؤقتة والإتحاد، وبين الطلبة والحكومة التونسية، وبين الطلبة أنفسهم، فلا يجدر بنا أن ننسى معرفته الواسعة بخبايا النضال الطلابي والسياسي الجزائري في تونس، وهو أحد عمالقته وصناعه منذ نهاية الأربعينات. ويضاف لهذا مشاركة عبد الحميد مهري في اجتماعات دورة المجلس الوطني للثورة ماي 1961، ونتيجة لسياسة تقليص الوزارات أعفي من الوزارة، ولم يثر ذلك أي موقف سلبي لديه، بل ظل يعمل لصالح القضية الجزائرية بكل تفان وإخلاص، ومن مهامه الأساسية خلال هذه المرحلة عضوية عدد من اللجان، وتقديم المشورة للحكومة، كما كان له دور في ترشيد المفاوضات، وعندما قررت الحكومة وفقها كلفته شخصيا بالذهاب إلى سويسرا وإعلام كريم بلقاسم بإيجاد مبرر لقطع المفاوضات،[2] ومن جملة ما ذكره: " وقد كلفت بالذهاب إلى سويسرا لإبلاغ الحكومة بما تقرر بالإضافة إلى التعليمة التالية: حاولوا استدراج الوفد الفرنسي إلى قضية جوهرية تبرر قطع المفاوضات، وعودوا إلى تونس ..."[3] خاصة وأنه كان من الواجب الإعتناء بالجيش، والأخذ بعين الإعتبار بوجهات نظر قادة الأركان، فالجميع كان يخوض حربا سياسية للإستقلال تفرض وحدة تامة في التصدي للعدو.[4]

وختم عبد الحميد مهري حضوره في صنع تطورات الثورة بحضور مناقشات مسودة إتفاقية إيفيان الثانية فيفري 1962، بصفته عضوا بالمجلس الوطني للثورة، واعتبر أن إصرار الحكومة على المصادقة على مسودة الإتفاق، وهي ما زالت قابلة للتفاوض كان خطأ سياسيا جعل قادة هيئة الأركان العامة يصوتون برفض هذه المصادقة، ويحصلون على مبرر للإختلاف مع الحكومة المؤقتة[5] وهي الإضافة التي أشار إليها المؤرخ محمد عباس في إجابة له على سؤال حول شهادات عبد الحميد مهري بالقول: " العمل فيه إضافات مهمة، وسي مهري يدقق كثيرا فيما يقول وفيما أكتبه فيما بعد، الجديد نقطتان: من الشائع أن مؤتمر طرابلس صادق على برنامج طرابلس، والحقيقة هي أنهم لم يتفقوا على النص النهائي... وخلصوا إلى أن هذا الموضوع في حاجة إلى مؤتمر آخر في الجزائر العاصمة، صادقوا على لائحة وليس على برنامج، أما جماعة المكتب

[1] أبو القاسم سعد الله، الغائب الحاضر ... الأستاذ عبد الحميد مهري"، المصدر السابق، ص13.

[2] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي ...، المرجع السابق، ص ص29-30.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع: الجزائر، 2012، ص ص29-30.

[4] سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص150-168.

[5] عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري مناضلا ...، المرجع السابق، ص171.

السياسي اعتبرته نصا جاهزا، ولقد سألت المؤرخ محمد حربي لأنني سمعتها فقط من مهري فأكد لي أن مؤتمر طرابلس أفرز لائحة مؤقتة، لضيق الوقت وتشعب الإقتراحات والمطالب، على أساس أن يعاد النظر فيها في لقاء آخر."[1] وشهادة كهذه تدل على مكانة عبد الحميد مهري السياسية في تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ الجزائر، خاصة أنه حضر الدورة الأخيرة للمجلس الوطني بطرابلس في 27 ماي 1962، وعاصر الأجواء التي تمت فيها صياغة البرنامج. وبظهور خلاف صائفة 1962، فإن عبد الحميد مهري الذي لم يدخل البلاد بعد أشهر[2] قرر الإبتعاد عن أجواء المشاحنات والصراع، بعدما أدى واجبه كاملا في تحرير بلاده.

3- مناصب تقلدها عبد الحميد مهري بعد الإستقلال:

اكتفى عبد الحميد مهري في سنوات الإستقلال الأولى وحتى 1970 بالعمل التربوي القاعدي، فقد رفض بهدوئه المعهود اتخاذ موقف مع أي طرف أثناء أزمة 1962[3]، فبين هذه السنة إلى غاية 1970، عرفت الجزائر ما عرفت من الأحداث، وخفت صوت فريق الحكومة المؤقتة، فما كان من سي مهري إلا الدخول في معترك آخر رآه يفيد البلاد، وكان مؤهلا له بحكم البيئة العائلية والدراسية[4]، فقد أنسل عبد الحميد مهري وانسحب في هدوء، وارتأى عن اقتناع ذاتي أن يعود إلى أجواء أقسام التدريس ... والتحق بثانوية عمارة رشيد بالجزائر العاصمة استاذا لمادة اللغة العربية وآدابها ... ولم تكن مواكبته لهذا الإختيار عفوية، وإنما أتاه عن دراية ويقين لأنه يدرك أن التربية هي أرقى وسيلة لخدمة الوطن.[5]

نادرة هي المصادر التي تحدثت عن عبد الحميد مهري في هذه المرحلة من حياته، ما عدا شهادة أحد طلابه" إبراهيم فشكار" من الأغواط، الذي استرجع ذكرياته مع أستاذه الجليل قائلا: " لقد كنت أحد المحظوظين الذين تتلمذوا على يده في ثانوية عمارة رشيد ببن عكنون في الموسم الدراسي 1963- 1964، أذكر أننا كنا ننتظر مجيء حصصه وحضوره بيننا بشغف واشتياق كان يسقينا من رحيق روحه الزكية تربية خالصة قبل أن يشبع نهمنا العلمي، وأضاف معترفا، وكان هو السبب الذي جعل همتي تسمو في عبق رسالة التربية والتعليم".[6] ويشير أبو القاسم سعد

---

[1] محمد عباس، "شهادات مهري ستصحح مغالطات كبرى في تاريخنا"، جريدة الشروق، المصدر السابق، ع 4995، 31 جانفي 2016، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص19.

[3] ناصر جابي،" عبد الحميد مهري وزير الإعلام والثقافة(1979-1980)"، جريدة صوت الأحرار، المرجع السابق، ع خ، ص27.

[4] أبو القاسم سعد الله،" الغائب الحاضر ... الأستاذ مهري"، جريدة الشروق، المصدر السابق، ص13.

[5] نوار المباركية،" الأستاذ عبد الحميد مهري المربي القدوة"، جريدة صوت الأحرار، المرجع السابق، ع6397، 30 جانفي 2016، ص11.

[6] المرجع نفسه، ص11.

الله إلى أنه لم يعد إلى الجزائر إلا سـنة 1967 وقد علم أن سـي مهري كان على رأس مدرسـة المعلمين في بوزريعة[1] حيث سيخوض معركتين: الأولى المدرسة الأصلية، والثانية محنة التعريب[2] كما عين مفتشا للطور الابتدائي لنفس المنطقة لغاية 1970.[3] هذا وقد كلف عبد الحميد مهري في سـنة 1970 بالأمانة العامة للوزارة إلى غاية سـنة 1977[4] "حيث تكونت لجنة عليا، يقول سـعد الله، لإصـلاح التعليم بإشراف رئيس الدولة ورعاية وزير التربية سـي أحمد طالب، وعينت عضـوا في هذه اللجنة التي انقسـمت إلى لجان فرعية، منها لجنة التعريب التي كانت برئاسـة سـي مولود قاسـم والضـابط محمد أمير... وبعد جلسـات طويلة ومضـنية ... حول طريقة التعريب وإحياء الهوية ثم دراسة المنهج العلمي في التربية والتعليم، حاولت اللجنة أن تختار للجزائر الطريقة المثلى التي تضمن لها التكوين الجيد وإحياء التراث بفضل رؤية سي مهري وشخصيته، ثم قدمت لجنتنا مقترحاتها إلى اللجنة العليا، وانبثق عن توصـيات مختلف اللجان افتراق التعليم الإبتدائي والثانوي عن التعليم الجامعي، وأضـيف إليهما ثالث أطلق عليه التعليم الأصـلي ... أما سـي مهري فكان حظه أمانة وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي"[5].

وتشدنا شهادة ابن أخيه عبد القادر بن المولود مهري، حينما تحدث عن رحلته إلى العاصمة لطلب وظيفة كأسـتاذ للتعليم الثانوي لمادة الرياضـيات، حيث أكد أن عمه عبد الحميد مهري رافقه إلى الوزارة وأشار إلى بناية مقابلة قائلا: " من هناك يمكنك الحصول على تعيينك"، ويضيف نفس المصدر: " لم يوص عمي أحدا للنظر في أمري ولم يرسلني إلى أي أحد لمساعدتي، وبعد التفكير وعيت الرسـالة التي أراد أن يبلغها لي وفحواها أن أتعلم الإعتماد على النفس"[6]. وفاجأه التعديل الحكومي سـنة 1977، ما أجبره على المغادرة طواعية[7]، قبل أن يتم تعيينه عضـوا بلجنة التربية لحزب جبهة التحرير الوطني، التي كان يرأسـها في تلك الفترة ابن جمعية العلماء محمد الميلي ويعين عضوا باللجنة المركزية في أول مؤتمر لحزب جبهة التحرير، بعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين، وهو المؤتمر الرابع للحزب، ويحتل منصـب وزير الإعلام والثقافة في أول حكومة للرئيس

---

[1] أبو القاسم سعد الله،" الغائب الحاضر ... الأستاذ مهري"، المصدر السابق، ص13.
[2] فاروق معزوزي،" لأول مرة، أسرار مهري بالصوت والصورة"، جريدة الشروق، المرجع السابق، ع 6062، 24 جانفي 2019، ص07.
[3] ناصر جابي، المرجع السابق، ص27.
[4] المرجع نفسه، ص27.
[5] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص13.
[6] عبد القادر بن المولود مهري، "جوانب خفية من حياة الأستاذ عبد الحميد مهري"، صوت الأحرار، المصدر السابق، ع خ، ص17.
[7] فاروق معزوزي، أسرار مهري ..."، المرجع السابق، ص07.

الجديد الراحل الشـاذلي بن جديد ... وهي عودة أخرى قوية هذه المرة للحزب سـتميز مسـار عبد الحميد مهري السـياسـي مع مطلع الثمانينات، كرئيس للجنة التربية والتكوين في مدة طويلة نسـبيا من 1981 إلى 1984.[1]

وشكل الإنفتاح السياسي الذي باشره الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد من خلال زيارته لفرنسا الإسـتعمارية في سـابقة تاريخية يقوم بها رئيس الجزائر إلى البلد المسـتعمر بالأمس، الذي يقوده آنذاك آخر الديغوليين فرانسـوا ميتران، وزير الداخلية الأسـبق صـاحب المقولة الشـهيرة غداة تفجير ثورة الفاتح نوفمبر1954:" لا حوار مع الجبهة إلا الحرب"، حيث كلف الرئيس الراحل الشـاذلي بن جديد عبد الحميد مهري بتولي منصب سفير الجزائر في باريس، لكن عبد الحميد مهري طلب مهلة للتفكير، ثم عاد واشـترط على الرئيس أن يقبل المنصـب شـريطة أن تكون السـفارة أرضـا جزائرية تفتح أبوابها لكل أبناء الوطن، وكان يقصـد بذلك تمكين المعارضـة المتمثلة في رموز حسـين آيت أحمد وأحمد بن بلة ومحمد بوضـياف وغيرهم من ولوجها[2]، وهذا ما يدل على مواقفه النبيلة، حيث يؤكد هذه المعلومة الكاتب محمد عزارة في مداخلته بندوة نظمتها جريدة الحوار بالمكتبة الوطنية، أن عبد الحميد مهري اشـترط على الرئيس أن يكون سـفيرا لكل الجزائريين، موالاة ومعارضـة، وأن تكون سـفارة الجزائر في عهده بيتا لكل الجزائريين مهما كانت مواقفهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم السـياسـية والفكرية[3]، وهي نقطة تحسـب له، فبالنتيجة أغلب المعارضـين آنذاك كانوا رفقاء دربه بالأمس، ودرجة أخلاقه السياسية العالية جعلته يغلب منطق الماضي المشترك معهم.

وهكذا أصـبح عبد الحميد مهري سـفير الجزائر بفرنسـا في الفترة 1984-1988[4]، وبالمقابل اسـتقبلت فرنسـا نبأ تعيينه بابتهاج، كونها حظيت بسـفير في مقام عبد الحميد مهري، وهو القامة السياسية والهامة الديبلوماسية التي قد تلعب دورا هاما في حلحلة مواضيع الذاكرة التي ظلت تلغم العلاقات بين البلدين، وقد أبهر الفرنسـيين حكومة وشـعبا بأطروحاته ومقارباته السـياسـية والإقتصادية والثقافية، خاصة وهو المتمتع بلسان قوي يتقن الفرنسية معنى ومبنى.[5]

وفي جوان من عـام 1988 غـادر عبـد الحميـد مهري بـاريس ليمثـل الجزائر بـالمغرب قبل أن يتم اسـتدعاؤه ليعين على رأس حزب جبهة التحرير الوطني كمسـؤول عن الأمانة الدائمة

[1] ناصر جابي، المرجع السابق، ص27.

[2] فاروق معزوزي، المرجع السابق، ص07.

[3] محمد بوعزارة، "مهري جعل من سفارة الجزائر بباريس بيتا لكل الجزائريين"، جريدة الحوار، المرجع السابق، ع 4222، س13، 31 جانفي 2021، ص08.

[4] ناصر جابي، المرجع السابق، ص27.

[5] فاروق معزوزي، المرجع السابق، ص07.

وينتخب أمينا عاما للحزب من قبل لجنته المركزية لغاية جانفي1996[1]، التاريخ الذي تم فيه الإطاحة به بعد مشاركته في ندوة سانت ايجيديو بإيطاليا، والتي سماها البعض "المؤامرة العلمية" ورأى فيها آخرون تحركا علنيا.[2]

وختم عبد الحميد مهري نضاله القومي بدعم التنسيقية الجزائرية لمناهضة التطبيع، وترأس المؤتمر القومي العربي الذي مقره بيروت. كان صوته محترما بين كل الأصوات مشرقا ومغربا لمواقفه منذ مؤتمر طنجة إلى غزو العراق 2003 واجتياح لبنان، والهجوم على غزة، وقدم ببراعة للمشارقة تجربة الجزائر النضالية تماما كما كان يفعل في الخمسينات ... كان يفضل التغيير بالوسائل الديمقراطية ...[3]، فقد كان عازما بعد تجربته في الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني أن يبقى بعيدا عن الأضواء، مفضلا العمل بهدوء لخدمة وطنه الجزائر الذي كان يعيش العشرية السوداء، وللدفاع عن حقوق الأمة العربية والإسلامية، ولم يكن سهلا، يردف الأمين العام الأسبق للمؤتمر القومي العربي معن بشور، إقناع الأستاذ عبد الحميد مهري رحمه الله بتولي الأمانة العامة للمؤتمر سنة 1996، لكن ما ساعدنا على إقناعه يومذاك في بيروت هو أن العدوان الصهيوني على لبنان المعروف بعناقيد الغضب كان قد بدأ في اليوم التالي للدورة السادسة للمؤتمر 11 أبريل 1996، فشعر ابن الثورة الجزائرية بوطأة التحدي، ووافق على انتخابه بالإجماع ... وفي تجربته بالأمانة للمؤتمر كما في غيرها، كان عبد الحميد مهري يستحضر كل ما في جعبته من تجربة نضالية وحكمة سياسية عميقة، وقدرة عالية على قراءة المشهد السياسي العربي والإقليمي والعالمي بدقة متناهية[4].

توفي عبد الحميد مهري في صبيحة يوم الإثنين 30 جانفي 2012 بالجزائر العاصمة بعد أسابيع من الصراع مع المرض. رحمه الله، فقد كان حكيما في زمن اللامعقول، مستقلا في زمن الإرتهان، شجاعا في زمن الإستخذاء، وحدويا في زمن التشرذم، ومتمردا في زمن الإنصياع للإملاءات الاستعمارية.[5]

---

[1] ناصر جابي، المرجع السابق، ص27.

[2] محمد مسلم، "عبد الرحمن بلعياط: ما قمنا به ضد مهري لم يكن مؤامرة وإنما تحركا علنيا"، جريدة الشروق، المرجع السابق، ع 4995، 31 جانفي 2016، ص15.

[3] أبو القاسم سعد الله، " الغائب الحاضر ... الأستاذ مهري"، المصدر السابق، ص13.

[4] معن بشور، "عبد الحميد مهري ... من الوطنية الجزائرية إلى العروبة التحريرية إلى الإسلام المستنير"، جريدة صوت الأحرار، المصدر السابق، ع 6397، 30 جانفي 2019، ص10.

[5] المصدر نفسه، ص10.

الفصـــــــل الثالث:

قراءة نقدية في آثـار فكرية وأعمال خلدها عبد الحميد مهـري

***المبحث 1: من أعمال عبد الحميد مهري بجريدتي المنار والمجاهد.**

1- مقال "يجب أن تخرج القضية الجزائرية الى العالم".

2- مقال "فرحـــــــات حشاد المناضل".

3- مقال "الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة وضمته إلى أحضان الشعب".

***المبحث 2: من مقالات عبد الحميد مهري بمجلتي الأصالة والمصادر.**

1- مقال "أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954".

2- مقال "نحو خطة شاملة لتطوير اللغة العربية".

3- "شهادة لعبد الحميد مهري حول الشهيد محمد العربي بن المهيدي".

***المبحث 3: عبد الحميد مهري حاضرا في تقديم مؤلفات وطنية.**

1- تقديم "جذور أول نوفمبر 1954" لبن يوسف بن خدة.

2- تقديم "مهندسو الثورة" لعيسى كشيدة.

3- تقريض "المسرح الجزائري والثورة التحريرية" للحسن ثليلاني.

المبحث 1: من أعمال عبد الحميد مهري بجريدتي المنار والمجاهد.

1- مقال "يجب أن تخرج القضية الجزائرية الى العالم":

كانت لعبد الحميد مهري مواقف وآراء وطنية وقومية ســـاطعة عبر عنها من خلال مجموعة مقالات نشرت بعضها في صحيفة المنار الجزائرية[1]، قال بخصوصها الدكتور محمد سيف الإسلام بوفلاقة: "إن مقالات الراحل مهري المنشـورة في مختلف الصـحف والمجلات الوطنية والعربية هي كنوز متناثرة تسـتصـرخ الباحثين لجمعها ولم شـتاتها، وطباعتها، وإنجاز أبحاث ودراســات عنها لاســتكشــاف مضـــامينها العميقة وأفكارها النيرة.[2] وأحد هذه المقالات «يجب أن تخرج القضـــية الجزائرية إلى العالم» الذي نشر في العدد العاشر من السنة الثانية للجريدة بتاريخ الجمعة 4 صفر 1372هـ الموافق لـ 24 أكتوبر 1952م، بمناسبة ذكرى الإعلان عن ميثاق الأمم المتحدة.

اسـتهل عبد الحميد مهري الحديث في مقاله بالتسـاؤل عن الأسـباب وراء عدم رفع القضـية الجزائرية إلى هيئة الأمم، مسـتطردا في الوقت ذاته إلى ضـرورة تدويلها الذي لا يتأتى إلا بإجماع كلمة الأحزاب، وانتظام الكفاح في الداخل أولا، مؤكدا أن تساؤل الجزائريين لماذا لا تحذو القضية الجزائرية حذو القضـيتين التونسـية والمراكشـية، يعبر عن التجاوب العميق بين الشـعوب المغاربية وعن مقدار تأثير الأحوال السياسية في كل قطر بما يجري في القطرين الآخرين، ويعبر أيضا عن رغبة الشـــعوب المغاربية في ربط مصـــائرها ببعضـــها، وتوحيد كفاحها توحيدا تمليه المصـــلحة المشـتركة والملابســات الدولية الراهنة[3]، ويؤكد هذا التوجه لعبد الحميد مهري على نظرته للنضــال المغاربي، خاصـــة أنه كان يحلم باليوم الذي تتحقق فيه الوحدة المغاربية من خلال إرادة ســياســية مشــتركة تتم بمشــاركة الشــعوب. [4] وليس هذا المنظور ببعيد عن عبد الحميد مهري الذي كان له

---

[1] **جريدة المنار**: جريدة سياسية وثقافية ودينية، تأسست في مارس 1950، صدر أول عدد لها يوم الجمعة 29 مارس 1951، واستمرت في الصدور لغاية 10 جانفي 1954 بالعاصمة، تعود فكرة تأسيسها إلى 1950، حين طرح أصـدقاء الصـحفي محمود بوزوزو من حركة الإنتصـار فكرة إصـدار جريدة وطنية غير متحزبة بصفة نصف شهرية. شارك في تحريرها والإشراف على عليها أقلام وطنية كعبد الحميد مهري. صدر منها 51 عددا في 33 شهرا. أنظر: دلال هرم، قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951- 1954، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، إشراف: مصطفى عبيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2017- 2018، ص ص 05- 08.

[2] صالح سعودي، "بوفلاقة يفتح صفحات مجهولة من مواقف الراحل عبد الحميد مهري"، الشروق أون لاين، المرجع السابق، 29. 09. 2019. على الرابط: https://www.facebook.com/sharer/sharer.php?u=https://www.echoroukonline.

[3] عبد الحميد مهري، "يجب أن تخرج القضية الجزائرية إلى الميدان العالمي"، جريدة المنار، ع10، س2، 24 أكتوبر 1954، ص01.

[4] فريال ق/ واح، "مؤرخون يبزرون البعد الفكري المغاربي للراحل عبد الحميد مهري في الذكرى السابعة لوفاته"، صوت الأحرار أون لاين، 30. 01. 2019، على الرابط: https://www.sawtalahrar.dzA.html

باع في الدعوة للوحدة المغاربية حتى قبل الاستقلال[1]، من خلال مشاركته الهامة في مؤتمر طنجة للأحزاب المغاربية سنة 1958[2].

وقد وجه عبد الحميد مهري في هذا الصدد الكثير من الإنتقادات اللاذعة للأحزاب الجزائرية[3] لأنها لم تتوحد من أجل إعلاء شأن القضية الوطنية في المحافل الدولية، مصدقا لما أورده الراحل حسين آيت أحمد عندما أشار إلى النقطة المشتركة بين الوطنيين بتونس والمغرب تكمن في كونهم اعتبروا الجزائريين متخلفين سياسيا[4]. وقد عبر عن ذلك صراحة بقوله: "ولكننا بجانب هذا نرى الأحزاب الجزائرية تغط في نومها، ونرى الجبهة الجزائرية تنقلب إلى الهدنة السمجة التي تناقش فيها الأخطاء، ولا ينتهج فيها نهج قويم ... إن الشعب يطالب بالعمل على الخروج بالقضية الجزائرية من هذه العزلة التي يريد أعداؤها حصرها فيها"[5] مقارنا في ذات السياق بين الحركات الوطنية الإستقلالية التونسية والمغربية اللتان نجحتا في تدويل قضيتيهما لاتحاد كلمة الشعبين على برنامج واحد يعبر عن رغبة الشعوب العميقة، وأن كسبهما للتعاطف والتأييد من جميع الديمقراطيين في العالم راجع للمعاهدات المبرمة مع فرنسا، والتي أصبحت لا تتماشى مع الحاضر[6]، وبين القضية الجزائرية التي وجب على الأحزاب حسبه، أن تقدر واجباتها وتضحي بالإعتبارات الحزبية الضيقة[7]. والملاحظ أن هذا الطرح هو نفسه الذي أكده عبد الحميد مهري لاحقا حين أشار إلى وجود اختلاف أساسي في أسلوب المواجهة مع الإستعمار الفرنسي، مبرزا أن هذا الإختلاف كان قائما بين الأحزاب المغاربية الإستقلالية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[8]. ولقد أكد بيان نوفمبر 1954 لاحقا بعد نظره بالقول: "إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث."[9]

ومن النقاط الهامة التي تطرق إليها عبد الحميد مهري، تساؤله عن إمكانية كسب القضية الجزائرية للتأييد الدولي قائلا: " فكيف لا تلاقي الجزائر هذا العطف والتأييد والحال أن الجزائر لا

---

[1] رئيس التحرير، "مهري بين المصاليين والمركزيين ..."، المرجع السابق.
[2] فريال ق/ واح، المرجع السابق.
[3] سيف الإسلام بوفلاقة، عبد الحميد مهري: سيرة وعطاء، المرجع السابق، ص 153.
[4] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 181.
[5] عبد الحميد مهري، "يجب أن تخرج القضية الجزائرية إلى الخارج"، المصدر السابق، ص 01.
[6] سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص 153.
[7] عبد الحميد مهري، "يجب أن تخرج القضية الجزائرية إلى الميدان العالمي"، المصدر السابق، ص 01.
[8] معمر العايب، التباين الأيديولوجي لقيادات ...، دورية كان التاريخية، المرجع السابق، ص 76.
[9] عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، المرجع السابق، ع1، س1، 1999، ص 201.

تربطها أية معاهدة ولا اتفاقية تحدد علاقتها بفرنســـا اللهم إلا العلاقة التي نشـــأت عن حرب استعمارية خرجت منها فرنسا ظافرة، وفقدت فيها الجزائر سيادتها واستقلالها."[1] ليقدم حلا مناسبا من أجل الوصــول إلى تدويل القضــية الجزائرية، عندما أشــار في ختام مقاله بالقول:" أنها رغبة الجزائريين، وأيضا رغبة التونسيين والمراكشيين، وإذا اتحدت كلمة الأحزاب على تحقيق هذه الخطوة التي يطالب بها الشعب الجزائري، فإنها تكون قد خدمت القضية الجزائرية خدمة مباركة ..."[2]

إن هذا المقال المنشور قبل سنتين من تفجير الثورة المظفرة يثبت جملة من الحقائق:

1. نظرته للبناء المغاربي، وحرصــه على عدم المســاس بالقضــايا المتعلقة بالمصــير المشــترك للشعوب المغاربية[3]، وإيمانه بوحدوية النضـال الإقليمي، وهو تماما ما أثبتته وعبرت عنه السياسة الخارجية للثورة لاحقا، التي استمدت مفهومها لوحدة المغرب العربي من تقاليد الحركة الوطنية عبر تاريخها الطويل ضـد الإستعمار الفرنسي[4]، والذي تجلى في بيان الفاتح نوفمبر 1954 حينما حدد بوضوح هدف الكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني[5].

2. النظرة الإستشرافية لعبد الحميد مهري حول أهمية العمل الدبلوماسي قبل تفجير الثورة المباركة، ودوره في شحذ الدعم وكسب التأييد والتعاطف العالمي، وكسـر الحصـار المفروض على القضـية الجزائرية، ولا أعتقد أنه توجد أدلة دامغة على وجاهة هذا الطرح أكثر من الإنتصـارات الدبلوماسـية التي حققتها الثورة بدءا بتســجيل القضــية الوطنية رســميا في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد خمس أشـهر من اندلاعها، وهو مكسـب دولي معتبر[6]، وصـولا إلى تسـجيل حضـورها بشكل فعال وحاسم في المحافل الدولية من خلال المؤتمرات والزيارات، فإلى غاية سنة 1957 أي خلال السنة الثالثة من عمر الثورة، تم تسجيل القضية الجزائرية ستة مرات في جدول أعمال الهيئة الأممية بدوراتها العادية والاسـتثنائية، مما أسـهم في تدويلها وأكسـبها تأييدا أكبر. ويبدو أن عبد الحمـيد مهـــري قد كرس هذا التوجه في نشاطه السياسي كسفير للثـــورة بالمشرق، ففي مذكرة

---

[1] عبد الحميد مهري، "يجب أن تخرج القضية الجزائرية إلى الميدان العالمي"، المصدر السابق، 01.

[2] المصدر نفسه، ص01.

[3] بدون إمضاء، "إبراز البعد الفكري المغاربي للراحل مهري"، موقع وكالة الأنباء الجزائرية، 30. 01. 2019. على الرابط: https://www.aps.dz/ar/culture/66247-2019-01-30-14-06-12?tmpl=component&print=1

[4] أحمد بن فليس، السياسة الخارجية للثورة الجزائرية: الثوابت والمتغيرات (1954– 1962)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف: سليمان الشيخ، جامعة بن يوسف بن خدة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سبتمبر 2007، ص 55.

[5] أنظر نص بيان أول نوفمبر 1954.

[6] عطا الله فشار، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف د/عقيلة ضيف الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص 126.

أرسـلها إلى جامعة الدول العربية مؤرخة في 22 مارس 1956، طالب المنظمة بالإسـتعداد لقيد القضــية الجزائرية بجدول الدورة المقبلة لهيئة الأمم، والقيام بمســاع لدى دول الكتلة الإفريقية الآسيوية في هذا الموضوع[1].

ومن الجانب الجمالي، نخلص إلى أن أسلوب عبد الحميد مهري في الكتابة يتميز باستقامة العبارة والوضــوح والدقة، فالمتأمل في المقال يعجب بطلاقته في الكتابة، ولذة في انتقاله بالقارئ من فكرة إلى أخرى، إذ يضمن مقالاته بشحنات دلالية عميقة ومواقف إنسانية ووطنية نبيلة[2].

2- مقال " فـرحات حشاد المناضل":

كتب عبد الحميد مهري ثالث مقال له بجريدة المنار، ونشـر في العدد 13 من السـنة الثانية بتاريخ الجمعة 26 ربيع الأول 1372هـ الموافق لـــ 12 ديسمبر 1952 حول شخصية النقابي التونسي فرحات حشاد[3] الذي أسس الإتحاد العام لعمال تونس سنة 1946، بعد أسبوع من اغتياله على يد عصابة "اليد الحمراء" الإرهابية المدعومة آنذاك من قبل سلطات الإستعمار الفرنسي[4]. وقد عبر عبد الحميد مهري في بداية مقاله عن بالغ تأثره لاغتيال حشــاد، وعن تفكيره في اســتحالة اسخلافه بآخر، فهذا المناضل المتواضع لا يمكن أن يخلفه أحد بعينه، لأن شخصيته الفذة وأفكاره النيرة وأعماله العظيمة طبعت جيلا كاملا من الشــغالين التونســيين، وهذا الجيل هو الذي يخلف فرحات، ويضطلع بإتمام رسالته في البلاد التونسية ..."[5]

عندما نقرأ ما كتبه عبد الحميد مهري عن شـخصـية الزعيم النقابي التونسـي فرحات حشـاد نحس وكأنه يصف نفسه، فقد اهتم اهتماما بالغا بالأبعاد الأخلاقية في شخصية حشاد، أبرزها قـوة شخصيته وثباته، وعدم الحياد عن مواقفه، وصــبره ودأبه[6]، حـيث يقول عنه: " كانت شخصية

[1] محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947- 1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د/ شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002، ص 195.

[2] صالح سعودي، "بوفلاقة يفتح صفحات مجهولة من مواقف مهري"، الشروق أون لاين، المرجع السابق.

[3] **فرحات حشاد:** من مواليد 2 فيفري 1914 بقرية العباسية بقرقنة الصفاقسية لأسرة فقيرة. تحصل على الشهادة الإبتدائية، وانتقل بعدها إلى الشغل بتونس. أكمل تكوينه العلمي والثقافي والنقابي بالمطالعة. اشتغل بإحدى شركات النقل البحري بسوسة، حيث بدأ تكوين اتحاد العمال، اضطر لترك وظيفته بسبب هذا النشاط سنة 1939. أسس عام 1946 الإتحاد العام التونسي للشغل، وظل يناضل فيه حتى اغتياله 5 ديسمبر 1952. أنظر: محمد بوطيبي، الحركة النقابية التونسية، دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والإتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، جامعة المدية، مج 9، ع2، 13 ديسمبر 2017، ص 50.

[4] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، "فرحات حشاد في مرآة المفكر المجاهد عبد الحميد مهري"، يومية السلام اليوم الإلكترونية، 05. 08. 2013، على الرابط: http://www.essalamonline.com/ara/permalink/26011.html

[5] عبد الحميد مهري، "فرحات حشاد المناضل"، جريدة المنار، المصدر السابق، ع 13، س2، 12 ديسمبر 1952، ص 01.

[6] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، المكتب العربي للمعارف: القاهرة، 2016، ص 267.

فرحات حشـاد شـخصـية قوية، ولكنها لا تفرض نفسـها على الناس فرضـا عنيفا، بل كان الناس أنفسهم يحبون قوتها وكان واسع الأفق، متين الثقافة السياسية والإجتماعية، وكان مع هذا واقعيا لا يجمح به اتسـاع أفقه عن الرأي الصـائب ويرى أن واجب الطبقة العاملة في بلاد محتلة هو أن تكون في طليعة الكفاح التحرري قبل كل شـيء، كما كان يرى أنه من الغلط الفاحش أن ينزوي العمال على نقاباتهم ويعكفوا على خويصة أنفسهم يطالبون بترقيع الأجور، وتحسين ظروف العمل في بلاد مهددة كلها بالإبتلاع من طرف الأجنبي ..."[1]، كما أعجب عبد الحميد مهري ببعد نظر الزعيم فرحات حشـاد، وإيمانه بضـرورة الوحدة بين أجزاء المغرب العربي، مشـيرا إلى إدراك الرجل بتفكيره الواقعي الرزين أن الإتحاد العمالي بين الأقطار المغاربية ضـروري لنجاح قضـاياها[2]، حيث يقول في هذا السياق: "وكان يصنع الخطط لتنظيم العمل التونسي والجزائري والمراكشي في جامعة نقابية واحدة"، مسـتشـهدا بقول حشـاد: " ما معنى إضـراب عمال الفسـفاط في تونس إذا كانت الشركات المستغلة توجه كل قواتها لإنهاك عمال الفسفاط في مراكش لتعوض خسائرها؟"[3]

زيادة على ذلك، فقد وضـح عبد الحميد مهري أن النضـال النقابي المغاربي لدى فرحات حشـاد لم يكن سـوى وسـيلة، بل كان يراها خطوة أولى تفتح الطريق لتكوين جبهة سـياسـية بين الأحزاب المغاربية ... وقد تمكن من تغذية بذور الوحدة المغاربية في صـفوف العمال من جزائريين وتونسـيين ومراكشـيين.[4] وفي هذا الإطار، ينبه عبد الحميد مهري إلى حس حشـاد وحرصـه على الوحدة، والسـعي لتأسـيس جامعة نقابية مغاربية، ولهذا كان شـديد الإهتمام بكفاح العمال الجزائريين... كثير الإتصال بهم وله بينهم أصدقاء عديدون.[5]

هذا ويبرز عبد الجميد مهري نجاحات فرحات حشـاد النقابية بالقول: "تمكن حشـاد من تنظيم الطبقة العاملة التونسـية وتكتيلها حول الحركة التحريرية التونسـية ونفخ فيها روح الكفاح والصـبر وتمكن من تغذية بذور الوحدة المغاربية في صفوف العمال وقد ظل يبشر بأفكاره هذه في الأوساط النقابية العالمية، ويكسـب لها الأنصـار، فأعان بذلك على إخراج القضـايا المغاربية إلى النطاق

[1] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص ص267- 268.

[2] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، عبد الحميد مهري وجهوده الفكرية من خلال جريدة المنار الجزائرية، صحيفة شباب مصر الإلكترونية، 19. 07. 2021. على الرابط: http://www.shbabmisr.com/mt~93626#

[3] عبد الحميد مهري، "فرحات حشاد المناضل"، المصدر السابق، ص 04.

[4] مصطفى عبيد، القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية، مجلة المعارف، جامعة المسيلة، ع19، س10، ديسمبر 2015، ص 257.

[5] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الجنان: عمان- الأردن، أوت 2020، ص 240.

العالمي"[1] مؤكدا في ذات الصدد أن حشاد جعل الكثير من قادة الرأي في المغرب العربي يؤمنون بأفكاره.[2] واختتم عبد الحميد مهري مقاله بالإشارة إلى التأثير العميق الذي خلفه اغتيال النقابي فرحات حشاد بالمغرب العربي والعالم ويستدل به على نجاحه في تأدية مهامه وتأديته رسالته خير الأداء[3]، مذكرا بالمظاهرات والإحتجاجات العارمة التي اجتاحت العالم عقب اغتياله. فكما هو معروف أن عشرات الآلاف من المواطنين الغاضبين خرجوا في مسيرات ساخطة بعد سماعهم نبأ استشهاد حشاد، ولعل أكبرها في مدينة الدار البيضاء التي قتل بها في نفس يوم اغتياله ما يزيد عن ثلاثين شخصا، واحتج السكان بشدة في دمشق وبيروت والقاهرة، وخرجت مسيرات تنديد في جاكرتا وكراتشي، وبعض المدن الأوروبية مثل بروكسل واستوكهلم.[4]

إن القارئ لمقال فرحات حشاد بقلم عبد الحميد مهري يخلص إلى استنتاجات جمة أهمها:

أولا: تأثره بشخصية حشاد النقابي والمناضل لتقارب وجهتا نظرهما إذ يبدو واضحا أن حشاد يعتبر المبادر بالدعوة إلى بعث مركزيات نقابية مغاربية وتوحيدها في جامعة إقليمية، فهو من رواد المشروع الإتحادي بالمغرب العربي، ويدل على ذلك قوله في نادي جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس 20 ديسمبر 1946:" إن حركتنا العمالية لا يمكن أن تبقى منكمشة داخل الحدود التونسية ..."[5] وهو نفس التوجه لعبد الحميد مهري المدافع عن قضايا التحرر المغاربية منذ بدء نشاطه السياسي بتونس.

ثانيا: رمزية فرحات حشاد في منظور عبد الحميد مهري، خاصة مع اتصالاته بنقابيين جزائريين وزيارته لمصالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري، أثناء مروره بباريس بعد توقف المفاوضات التونسية الفرنسية حول الحكم الذاتي[6]، ما يمكن من الجزم ببعد نظر عبد الحميد مهري، وتنبؤه بمصير التقارب بين الحركات الإستقلالية المغاربية خاصة منها الجزائرية والتونسية، عندما ستثبت أحداث الثورة التونسية صدق رؤاه لاحقا بأن أصبح الجيش الفرنسي، الذي ابتلى بهزائم الهند الصينية، مهددا بانتشار الثورة المسلحة التي يخشى أن تتسرب إلى الجزائر المجاورة[7]، والتي كانت

---

[1] عبد الحميد مهري، "فرحات حشاد المناضل"، المصدر السابق، ص04.

[2] سيف الإسلام بوفلاقة، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص269.

[3] عبد الحميد مهري، المصدر السابق، ص04.

[4] سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، ص241.

[5] أحمد خالد، الزعيم فرحات حشاد، نضاله، فكره، وكتاباته، ط1، منشورات الزخارف: تونس، 2007، ص106.

[6] المرجع نفسه، ص ص108-109.

[7] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص647.

مسألة وقت فقط، فقد مات حشاد لكن فكرته لم تمت[1]، لأنها جعلت الكثير من قادة الرأي بالمغرب العربي يؤمنون بأفكاره، التي لم يتح له أن يشهدها حقيقة قائمة.[2]

ثالثا: إن كل قارئ لمقال عبد الحميد مهري حول شخصية فرحات حشاد بعد أكثر من ستين سنة على كتابته يستشف تحقق آماله وتطلعاته الذي وجه حينها رسالة واضحة للإستعمار الفرنسي المحتل لدول المغرب العربي مفادها حتمية الإستقلال بفضل جهود أبناءه في الدفاع عن حقوقهم.[3]

رابعا: والحق أن كل ما قرأناه عن عبد الحميد مهري يجعلنا نتوصل عند ربطه بهذا المقال وبشخصية حشاد إنما هي انعكاس لصورته، إذ استطاع أن يوفق بين اهتماماته بالمغرب العربي وقضية وطنه الأم، والمشرق العربي، وهو أمر لا يتحقق إلا بالمطالبة بجلاء القوات الفرنسية من تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد كل مخلفات الإستعمار في المغرب العربي.[4]

ومما تجب الإشارة إليه أن مقاربة عبد الحميد مهري تتضح ملامحها في مقاله بصورة ضمنية من خلال أسلوبه في الحديث عن فرحات حشاد، وهذا فيما يتعلق بالنظرة للسياسات والمواقف، إذ لم يكن يرى مستقبلا لوطنه الجزائر إلا من خلال دور متميز لها في قضايا الأمة تماما كما أن انتصار ثورة الجزائر العظيمة، كان في أحد جوانبه نتيجة لوقفة الأمة العربية كلها إلى جانب تلك الثورة ... وبأن تنمية أي بلد عربي مرتبط بالتنمية العربية الشاملة.[5]

3- مقال: "الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة وضمته إلى أحضان الشعب:

من مقالات عبد الحميد مهري بجريدة المجاهد" الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة وضمته إلى أحضان الشعب"، الذي ألقاه في اجتماع المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين بتونس مساء الأحد 31 جويلية 1960، حين حضر وزيرا للشؤون الثقافية والإجتماعية بالجلسة العامة للمؤتمر وقد استقبله الطلبة استقبالا حارا، فألقى كلمة بليغة[6] عليهم، ولعل أبرز ما جاء في كلمته، إشارته إلى المثقف من الأنتلجانسيا الهشة الذي بدأ بالإندماج في المجتمع الكولونيالي واضعا الطلبة في عمق المجتمع الجزائري بالقول:" لكن القرويين عند مروره يتبادلون الهمسات، ويقولون في أسف

---

[1] محمد محفوظي، "حشاد خالد الذكر"، جريدة المنار، المصدر السابق، ع51، س3، 1جانفي1954، ص02.

[2] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، عبد الحميد مهري سيرة وعطاء، المرجع السابق، ص150.

[3] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص242.

[4] معمر العايب، عبد الحميد مهري محطات ومواقف، المرجع السابق، ص213.

[5] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص272.

[6] عبد الحميد مهري،" الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة، وضمته إلى أحضان الشعب"، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع74، 08.08. 1960، ص09.

وحسرة: إن ابن فلان أخذه الفرنسيون، لقد أحست القرية أن هذا الشاب المثقف لم يعد ينتمي إليها ولم يعد ينتمي إلى أمته وإلى أسـرته الوطنية"[1]. وهو بذلك يشـخص واقع المثقفين باللغة الفرنسـية ممن اضمحلوا في الحضارة الأوروبية.

كما عتب عبد الحميد مهري في خطابه للطلبة، على اقتصـارهم على التخصـص في علوم اللغة العربية دون غيرها، معتبرا أن ذلك لم يعد كافيا لمواجهة المناورات الإسـتعمارية والتحديات الراهنة، ومن جملة ما قاله:" لقد كنت أقول لإخواني الطلبة الذين لم يدرسوا سوى اللغة العربية أن الثقافة التقليدية وحدها وإن جعلتهم متصـلين بروح الأمة، فإن انفصـالهم عن روح العصـر يمنعهم عن إدراك المسائل الحقيقية لشعبنا وعلاجها علاجا ناجحا يساير تطور الحياة وتقدم الإنسانية".[2] ونلاحظ من خطابه هذا أنه يشـير إلى الطبقة المثقفة باللغة العربية تماما مثله، التي يعتبر أن عليها تطوير لسانياتها حتى تواكب العصر، وتضطلع بتطورات الأمة وتساهم في الكفاح التحريري. ومعلوم أن عبد الحميد مهري أتقن اللغة الفرنسـية ببراعة، وتعلمها عصـاميا[3] إلى جانب لغات أخرى، وهو بذلك يتوجه إلى الطلبة الزيتونيين الجزائريين بضـرورة إتقان اللغات العالمية، لدعم مسار العمل المسلح، ولإحباط مناورات العدو الإستعمارية، وإجهاض مخططاته الإمبريالية، وهذا موقف نبيل يحسب لخبرة عبد الحميد مهري ودرايته بدور النشاط الطلابي في إنجاح الثورة، وحتى قبلها، فعند انفجار أزمة القيادة في ربيع 1954، فضـل الطلبة طريق الحكمة، والتزام الحذر ومحاولة الإطلاع ما أمكن على مواقف الطرفين[4]، وقناعة عبد الحميد مهري بالدور الرائد للطلبة يجعله يقدم لهم خلاصـة تجربته، ويقول في ذلك :" واليوم أنصـح إخواني طلبة اللغات الأجنبية أن يتعلموا اللغة العربية ويعطوها أهمية كبرى، وإن رفع مسـتوى المثقف التقليدي إلى مسـتوى الثقافة العصـرية، وتمكين المثقف ثقافة أجنبية من الإتصـال بالثقافة القومية... لكن كل ذلك سيظل أمرا ثانويا إذا لم ينغمس المثقف الجزائري مهما كانت ثقافته في صـميم معركة التحرر"[5]. فانضـمام الطلبة إلى الثورة قد ساهم في اتساع قاعدة الحزب، وحدوث تطور نوعي خاصة في مجال التكوين السياسـي، فمهام الثورة بانضـمامهم جعل تكوينها لا يقتصـر على العسكريين فقط بل امتد مجالها إلى تكوين الإطارات من ممرضـين وأطباء، وإعطاء زخم قوي للثورة، كما أن الطلبة قد سـاهموا

[1] عبد الحميد مهري،" الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة، وضمته إلى أحضان الشعب"، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص09.
[2] المصدر نفسه، ص09.
[3] فاروق معزوزي،" أسرار مهري ...، المرجع السابق، ص07.
[4] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص42.
[5] عبد الحميد مهري،" الثورة ربطت المثقف الجزائري ..."، المصدر السابق، ص09.

بشكل فعال في التعريف بقضية وطنهم وانتقدوا السياسة الإستعمارية بقلم فتي،[1] وتطوير العلاقات الدولية مع المنظمات الطلابية الأخرى، والإنضـــمام إلى الحركة الطلابية العالمية.[2] ويبدو أن عبد الحميد مهري لم يغفل عن الدور الذي يمكن أن يلعبه تضـامن الطلبة التونسـيون لمؤازرة القضـية الجزائرية، حين تضـــامنوا مع إخوانهم الجزائريين عندما قاطعوا الدروس والإمتحانات، كما نظموا تظاهرات ثقافية قومية تونسية أخرى، وأسبوعا للتضامن مع الجزائر، فقام الطلبة الجزائريون بتونس بشـن إضـراب عن الطعام وتحصـنوا بجامع الزيتونة، ورفع المتظاهرون العلم الوطني حتى وصـلوا إلى العاصـمة التونسـية أين وقع تصـادم بين الجنود والشـرطة[3]، لذلك انصـرف إلى دعوة الطلبة الجزائريين لتفعيل نشـاطهم بالأراضـي التونسـية، منوها في الوقت نفسـه بالمثل الذي ضـربه هؤلاء سـنة 1956 بإعلانهم الإلتحاق صـفا واحدا بالثورة التحريرية ومعلنا أن الطلبة ما زالوا على عهدهم وأنهم يعطون للمعركة التحريرية المكان الأول في حياتهم.[4]

وختم عبد الحميد مهري خطابه بالإشـــارة إلى رؤيته الإسـتشـرافية لبناء الجزائر الجمهورية المتصـلة بماضـيها وحاضـرها والمتأصـلة بقومتيها وثقافتها العربية الإسـلامية، لكنه لم يمانع في الوقت نفسـه أن يسـكن بلادنا وأن يثري أمتنا عنصـر آخر يود أن يعيش في الجزائر، وهي مقاربة تقدمية أصـــيلة، وليســـت ببعيدة عن أطروحاته وأفكاره عندما أكد ذلك بالقول: "وإذن فالعنصـــر الأوروبي الذي ليس له صـــلة بتراثنا القومي لا يعتبر جزءا من أمتنا، وإنما يمكن صـــهره داخل البوتقة الوطنية لأنه يستطيع أن يثريها إذا تخلى عن نزعته الإستعمارية"[5].

عندما نقرأ مقال عبد الحميد مهري بعد أزيد من اثنان وســتين ســنة على كتابته، ندرك أنه حافظ على مناويله البيداغوجية في كتاباته السياسية كذلك وأظهر لها الولاء ولم يتجرد منها[6].

---

[1] بلوزاع براهمة، نظرة على الجزائر بين 1947 و1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا)، ط1، دار كوكب العلوم: الجزائر، 2015، ص112.

[2] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص264-265.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج9، دار البصائر: الجزائر،2007، ص ص277-278.

[4] عبد الحميد مهري،" الثورة ربطت المثقف الجزائري ..."، المصدر السابق، ص09.

[5] المصدر نفسه، ص09.

[6] نوار لمباركية، "الأستاذ عبد الحميد مهري ... المربي القدوة"، المرجع السابق، ص11.

المبحث الثاني: مقالات عبد الحميد مهري بمجلتي الأصالة والمصادر.

لم يتوقف إنتاج عبد الحميد مهري عند كتاباته ومقالاته بجريدتي المنار والمجاهد بل تواصل بعد الإستقلال في المجالات التاريخية والأكاديمية كمجلة الأصالة والمصادر. هذه بعضها:

1- مقال: أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954:

من المقالات التاريخية التي كتبها عبد الحميد مهري بجريدة الأصالة، مقال:" أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954" والذي ضمنه شهادات مهمة عن الحقبة القصيرة التي سبقت تفجير ثورة 1954 المباركة، وخاصة السنتان الأخيرتان منها[1]. وقد تضمن المقال إحاطة بتفاصيل ظلت إلى الأمس القريب غامضة أو غير معروفة حول المرحلة، فكثير من الوقائع والأحداث في فترات الكفاح لم تدون ولم تسجل وبقيت محفوظة في صدور المناضلين الذين يرحلون عن هذه الحياة الواحد بعد الآخر حاملين معهم أسرارهم وذكرياتهم فتقبر معهم أجزاء من تاريخ هذا الشعب.[2] ولعل أولها اندلاع الثورة في تونس 1952، وعلاقتها بالحركات الإستقلالية المغاربية " فقد كان الأخ محمد بوضياف دائم التساؤل، كيف تمكنت تونس من الإنتقال إلى الكفاح المسلح؟ والواقع أننا نحن من كان يدعو الإخوان في تونس إلى تنظيم هذا الكفاح، فكيف أمكنهم البدء في الكفاح المسلح؟ بينما نحن نتفرج؟[3] فقد كان حزب الشعب يخطط للكفاح ويسعى لإقناع الحزبين الشقيقين بهذه النظرة وقد فشل، وانقلب هذا الجمود بعد اكتشاف المنظمة السرية 1950 إلى عجز تام عن استغلال الفرص."[4] واستطرد عبد الحميد مهري إلى النقاط التي بعثت على التفاؤل في الوضع حينما قال:" إن جمهرة المناضلين كانت تتطلع إلى خوض معارك جديدة وتنادي بالإنتقال إلى مستوى أعلى من الكفاح والظروف كانت مهيأة لبعث حركة جماهرية واسعة، وكانت هناك إمكانيات هامة من خلال تطور الكفاح على مستوى المغرب العربي كله، خاصة أن الإستعمار الفرنسي كان يواجه حربا منهكة في الهند الصينية تشغل قسما من قواه العسكرية"[5]. وخلص عبد الحميد مهري إلى جهود قدماء المنظمة الخاصة لربط الإتصال بكثير من المناضلين، "ومن الحالات التي درسناها هي وضعية الأخ محمد العربي بن المهيدي، وقررنا أن يكون الأخ محمد بوضياف هو الذي يتصل به شخصيا لأنه كان محاطا بكثير من العيون، ومحاولات للإتصال

---

[1] عبد الحميد مهري،" أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954"، مجلة الأصالة، المصدر السابق، ص09.

[2] المصدر نفسه، ص11.

[3] عبد الحميد مهري،" مسألة الإنتقال إلى الكفاح المسلح"، جيش التحرير المغاربي(1948-1955)، المصدر السابق، ص29.

[4] عبد الحميد مهري،" أحداث مهدت ..."، المصدر السابق، ص12.

[5] المصدر نفسه، ص13.

بالدكتور الأمين دباغين باعتباره من الرجال الذين لهم رأي وخبرة في ميدان العمل السري"[1]، "وتولى ديدوش مراد نفس المهام في عمالة الجزائر، وكلف عبد المالك بن رمضـان بالنسـبة لعمالة وهران وأعتقد أن محمد بوضـياف تولى الإتصـال بأعضـاء المنظمة في بلاد القبائل".[2] كما تطرق عبد الحميد مهري إلى تركيز المناضـلين خلال الأشـهر الأولى من سـنة 1953 الإهتمام على مؤتمر الحزب الذي انعقد في أفريل1953 والأهداف المتوخاة منه، وأهم ما نجح في تحقيقه بالفعل إعادة تشـكيل المنظمة الخاصـة العسـكرية التي أطلق عليها في القرار إسـم "البركة"، ويقول عبد الحميد مهري:" بعد المؤتمر جاءني الأخ بن يوسـف بن خدة ليعرض علي أن أكون عضـوا في اللجنة المركزية... فأشار علي الأخ محمد بوضياف بالقبول، وقال لي: ستجد هناك أخا تتعاون معه وهو الأخ مصطفى بن بولعيد، ويومها فقط عرفت أن مصطفى بن بولعيد الذي كان في التنظيم الخاص هو عضو أيضا في اللجنة المركزية..."[3]

ومن الشـهادات التاريخية التي أشـار لها في مقاله، اتصـاله بشـابان طلبا رؤيته، وتبين فيما بعد أنهما الضـابطان الهاشـمي الطود، وحمادي العزيز اللذان صـارحاه بأنهما يحملان رسـالة من الخطابي للحث على ضـرورة الشـروع في الكفاح المسـلح في أقطار المغرب العربي، ويدقق عبد الحميد مهري في تفاصـيل اللقاء بالقول:" وفهمت منهما أنهما على اتصـال وثيق بجهات ثلاث: الأمير عبد الكريم الخطابي، ومصـالح المخابرات المصـرية من جهة ثانية، وبعض ممثلي حزب الشـعب في مكتب المغرب العربي من جهة ثالثة، وأنهما اتصـلا بعدد من المسـؤولين في الديوان السـياسـي بتونس قبل مجيئهما إلى الجزائر، وينويان القيام بسـلسـلة أخرى من الإتصـالات في المغرب لنفس الغرض"[4]. ويؤكد هذه الشـهادة ما أورده الهاشـمي الطود في شـهادته بالقول:" دخلنا إلى الجزائر وكان أول هدف لنا هو الإتصال بالسيد عبد الحميد مهري، ولدي تقريره السياسي وهو مكتوب بخط اليد عن الوضعية في شمال إفريقيا، وهذه هي نقطة البداية داخل الجزائر... ووصلت إلى العاصمة، وأول شخص التقيت به هو الأخ العزيز عبد الحميد مهري وتقابلنا مع مجموعة من الإخوان، الأخ عبد الحميد مهري قدمني إلى بعض القادة أمثال مولاي مرباح، مزغنة وبودة كما تقابلنا مع الأخ بن يوسـف بن خدة فوجدنا شـيئا من التردد والتخوف، ما عدا الأخ عبد الحميد

[1] عبد الحميد مهري،" مسألة الإنتقال للعمل المسلح"، المصدر السابق، ص29.

[2] عبد الحميد مهري، أحداث مهدت ..."، المصدر السابق، ص14.

[3] عبد الحميد مهري،" مسألة الإنتقال ..."، المصدر السابق، ص33.

[4] عبد الحميد مهري،" أحداث مهدت ..."، المصدر السابق، ص ص16-17.

مهري الذي ترك فينا بصيصا من الأمل"[1]. وبحديثه عن دور عبد الحميد مهري في ربط الإتصال بينهما وبين مصطفى بن بولعيد قال:" وفي ختام هذه اللقاءات حدد لنا عبد الحميد مهري موعدا للقاء مصطفى بن بولعيد بمدينة تبسة، مزودا إيانا بكلمة سر لاستعمالها عند هذا الموعد ..."[2]

هي شهادة تؤكد ما أورده عبد الحميد مهري عن تفاصيل لقاءه بالضابطين، وتزيدها شهادة حمادي العزيز إثراءا حين أشار إلى أنه بوصولهما إلى الجزائر العاصمة مساءا وجدا السيد عبد الحميد مهري، ويضيف، "وفي اليوم الموالي استقبلنا بمقر حزب حركة الإنتصار عضوان من اللجنة الإدارية هما: السيدين بن يوسف بن خدة والسيد مولاي مرباح، وكان السيد مهري حاضرا قام السيد مهري خلال هذه الأيام بواجبات ضيافتنا كاملة الإيواء والغذاء والمصاحبة"[3]. كما أشار عبد الحميد مهري إلى نجاح لقائهما بمحمد بوضياف، ومضاعفة الجهود استعدادا للمشروع الثوري الذي كان من المفروض أن يبدأ في سبتمبر 1953، حين قال: " كان سفرهما نقطة انطلاق للإتصال بعدة جهات، كما كانت الأنباء التي حملاها إلينا من العوامل التي جعلت الإخوان يضاعفون الجهود للإستعداد لخريف 1953 الذي كنا ننتظر فيه أحداثا هامة"[4].

وختم عبد الحميد مهري مقاله بالإشارة إلى حادثة انفجار مخزن الذخيرة بباتنة، مبديا تأثره بها، قبل أن يتناول في آخر مقاله حديثا عن الخلاف بين مصالي واللجنة المركزية وتداعياته على حزب الشعب، وعلى المناضلين والقاعدة الشعبية، ليؤكد أن كثيرا من الأحداث التي واكبت هذا الإنقسام، أو جاءت لاحقة قد فسرت تفسيرا خاطئا لعدم ربطها بالأحداث التي سبقتها.[5]

2- مقال" نحو خطة شاملة لتطوير اللغة العربية":

لعبد الحميد مهري عديد المقالات العلمية والبيداغوجية، منها مقال له بجريدة الأصالة بعنوان "نحو خطة شاملة لتطوير اللغة العربية" وذلك على هامش المؤتمر الثاني للتعريب، بصفته أمينا عاما لوزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، ركز فيه على الشعور المتزايد لدى المشاركين بالمؤتمر بالحاجة إلى خطة شاملة ودقيقة تنظم الجهود التي تبذل لتطوير اللغة العربية"[6] ويبدو أن اهتمامه

[1] عبد السلام الهاشمي الطود، "جذور التنسيق، شهادة مؤسس"، جيش التحرير المغاربي، المصدر السابق، ص ص19-20.
[2] الهاشمي الطود، خيار الكفاح المسلح، المصدر السابق، ص177.
[3] محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي، المصدر السابق، ص56.
[4] عبد الحميد مهري، أحداث مهدت ..."، المصدر السابق، ص ص14- 17.
[5] المصدر نفسه، ص18.
[6] عبد الحميد مهري،" نحو خطة شاملة لتطوير اللغة العربية"، مجلة الأصالة، المصدر السابق، ع17، س 4، نوفمبر- ديسمبر 1973، ص13.

بلســان الضــاد جاء نتيجة للبيئة التي أنجبته وزكتها دراســته بجامع الزيتونة[1]، فقد شــخص بعض العوامل الداعية إلى ضـرورة وضـع خطة على المسـتوى العربي، كالإيمان بضـرورة العمل العربي المشترك[2]، وأسهب في اقتراح عناصر خطة لتطوير اللغة العربية تتمثل في:

1- ضرورة إشراك هيئات أخرى، وإيجاد طرق جديدة لسد العجز الكمي.

2- إثراء اللغة العربية بمصـطلحات العلم الحديث، الذي يمثل كل البحث العلمي والعمل المعجمي فالجامعات العربية، وفق منظوره، مدعوة للتوســع في تدريس اللســانيات الحديثة لتخريج الإطارات اللازمة في مختلف التخصـصـات، ووزارات التربية مدعوة لإقامة مراكز بحوث للدراسـات اللسـانية التربويـة والنفســـيـة[3]، وهو تماما ما أشـــار إليه في مقاربته التي طرحها بالمؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين بالزيتونة عام 1960، عندما ركز على ضـرورة العناية باللغات الأجنبية، لتمكين المثقف بها من المشاركة في النضال الطلابي والثوري. ويمكن القول أن رأيه بخصوص الجزائر يتخذ نوعا من الإسـتثناء، فعلاوة على ذلك فإن التعريب بالجزائر يظل مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتعليم بالفرنسـية الذي وبما أن عليه التخلي عن المكانة الهامة التي يحتلها لصـــالح اللغة العربية فإن السـؤال الذي سيطرح نفسه بإلحاح هو: ما مكانة اللغة الفرنسية بالجزائر بعد هذا؟[4]

3- وضـع سياسة عربية موحدة في أعلى المستويات للتوسع في استعمال اللغة العربية في الداخل ونشـرها في الخارج، مؤكدا على أن تطوير اللغة العربية لا يمكن أن يتم إلا ضـمن سـياسـة لغوية سليمة[5] فسياسـة التعريب حسبه ليست فقط رفضـا للماضـي أو بحثا عن بديل آخر، بل هو قبل كل شـيء اسـتعداد للمسـتقبل وللبناء.[6] كما خلص عبد الحميد مهري في نهاية مقاله إلى الإشـارة لحظ اللغة العربية الضــــئيل بين اللغات الأجنبية في بلدانها التي تحتل لغاتها مكانة ممتازة في بلادنا[7] وهو ما يطرح مفارقة واضـحة خاصـة في ظل عملية التعريب الجارية ببطيء[8]، ومنه تتبين شـمولية مســـيرة عبد الحميد مهري، ونجاحه البيداغوجي الذي يضـــاهي إنجازاته الثورية، من خلال تبنيه

---

[1] محمد سيف الدين بوفلاقة، عبد الحميد مهري سيرة وعطاء، المرجع السابق، ص151.

[2] عبد الحميد مهري، " نحو خطة شاملة ..."، المصدر السابق، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص15.

[4] Abdelhamid Mehri, Secrétére général du ministère des enseignements primaire et secondaire : La langue arabe reprend sa place, le monde diplomatique, janvier 1972 ; p32.

[4] عبد الحميد مهري، المصدر السابق، ص16.

[5] Ibid, p32.

[6] عبد الحميد مهري، المصدر السابق، ص16.

[7] Ibid, p32.

مقاربة تربوية بعد الإستقلال نجحت إلى حد بعيد في استعادة مكانة اللغة العربية، وتجاوز التغريب الثقافي من جانب، والإرتباط بالعالم عبر ترقية تعليم اللغات الأجنبية من جانب آخر.

3- مقال" شهادة حول الشهيد محمد العربي بن المهيدي":

من المقالات الهامة لعبد الحميد مهري شهادته حول الشهيد محمد العربي بن المهيدي، التي قال عنها في مطلعها بأنها ليست محاضرة بالمعنى الأكاديمي، بل شهادة شخصية تضاف إلى الشهادات العديدة للإخوة والأخوات الذين عرفوا الأخ الشهيد محمد العربي بن المهيدي، وعرفوا جيله وواكبوا مسيرته"[1]. وقد بدأ شهادته بالحديث عن لقاءه الأخير بالشهيد محمد العربي بن المهيدي في القاهرة 1956 قبل أن يتطرق إلى منبته: العائلة والأسرة، مشيرا إلى معرفته عن قرب ببعض أفراد أسرة الشهيد وفي مقدمتهم أستاذه" الشيخ عيسى بن المهيدي" عم الشهيد.

إن علاقة عبد الحميد مهري المقربة من الشهيد وعمه مكنته من ربط نقاط التشابه بينهما كرفض الظلم أمام طاغوت الإستعمار، والتشبع بروح المقاومة والإيمان في تكوين المناضلين بصفة خاصة[2]، والتأكيد على أن الشهيد العربي بن المهيدي كان منذ صغر سنه الباكر يشعر بتلك الشعلة المقدسة – حب الوطن- تأكل قلبه وتعتصر نفسه وتبعثه على العمل[3]، وكان هاجس حياته النضالية تكوين الأجيال التي تقوم بواجب المقاومة والنضال... ما جعله يختار ليكون أحد قادة المنظمة الخاصة.[4]

تناول عبد الحميد مهري جانبا من نضال الشهيد محمد العربي بن مهيدي" حكيم القرية" لإعادة تشكيل المنظمة الخاصة بعد اكتشاف أمرها 1950 بدون إذن من الإدارة السياسية لحزب الشعب، وكيف استمر بالعمل إلى غاية تأسيس اللجنة الثورية، ثم اجتماع 22 الذي أعطى الإشارة النهائية لاندلاع الكفاح المسلح[5]. كما يستفيض في وصف مناقب الرجل الذي يعيش حياة بسيطة متواضعة مقداما، وهو شيء تعترف به كل أدبيات الثورة الجزائرية وحتى الفرنسية الموضوعية فمما قاله للكولونيل بيجار: " أنتم ستهزمون لأنكم لم تعودوا تؤمنون بشيء، أنتم تمثلون الماضي ولا تعرفون ما تريدون، أما نحن فنمثل المستقبل، إننا نؤمن بالجمهورية الجزائرية، ولئن مت فإن هناك

[1] عبد الحميد مهري، شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي، مجلة المصادر، المصدر السابق، ص327.

[2] المصدر نفسه، ص329.

[3] "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع9، 20 أوت1957، ص01.

[4] عبد الحميد مهري، شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي"، المصدر السابق، ص329.

[5] المصدر نفسه، ص330.

آلافا من الجزائريين ســـيأتون بعدي لمواصـــلة الكفاح من أجل عقيدتنا ووطننا "[1]. ومن العبارات المؤثرة التي أوردها عبد الحميد مهري عن الشهيد محمد العربي بن المهيدي: "عندما كنا نسير كان يرى جماهير الشباب الأوروبي يتجولون في الشوارع التي تسمى الآن العربي بن المهيدي وديدوش مراد ويقول لي: كلما رأيت هؤلاء الشـــباب منغمســـين في الحياة الوديعة يزيد إيماني بأن جيلنا هو الذي سينتصر"[2] ويؤكد عبد الحميد مهري على دور الشهيد في تزكية مؤتمر الصومام وقيامه بجهد كبير في إنجاحه، ليختم مقاله بالترحم عليه راجيا الإنتفاع بمثله في التضحية من أجل الجزائر.[3]

هذه الشـــهادة لعبد الحميد مهري تقربنا من شـــخص الشـــهيد محمد العربي بن المهيدي عن كثب، أحد المقاومين الأوائل الذين وضـعوا خطة الكفاح المسـلح، وجعلوها حقيقة تعيش الواقع بعد أن كانت أملا يخامر الذهن، فقد عاش بن المهيدي مناضـــــلا من طراز ممتاز لا يعرفه إلا رفاقه الأقربون وإخوانه في الكفاح، وشـاهد الجلادون الفرنسـيون عجبا من العجب في صـمود هذا الرجل فلم يملكوا إلا أن يعجبوا به ويحتقروا أنفســهم، حتى أن الكولونيل بيجار لم يســتطع إلا أن يعترف بالحقيقة، فكتب مقالا في شـــكل بلاغ كله تنويه به جاء فيه على الأخص: "إن بن المهيدي يعرف كيف يقهر الألم ..."[4]

<u>المبحث الثالث</u>: عبد الحميد مهري حاضرا في تقديم مؤلفات وطنية.

لعبد الحميد المهري عديد البصمات في مجموعة من المؤلفات الوطنية، نذكر منها:

1- تقديم كتاب "جـــــذور أول نوفمبر 1954" لبن يوسف بن خدة:

كتب عبد الحميد مهري تقديما هاما في كتاب بن يوسـف بن خدة بعنوان " جذور أول نوفمبر 1954 " في 15 مارس 2010 بالجزائر في ستة عشر صفحة، ضمنها عديد الشهادات والحقائق التاريخية واصـفا الكتاب بالمسـاهمة الثمينة في دراسـة مرحلة حاسـمة من تاريخ الحركة الوطنية[5]. ومن أهم النقاط التي تطرق لها بخصـوص المناضـل بن يوسـف بن خدة المسـؤوليات التي تقلدها قبل اندلاع الثورة، كان فيها الموضــوع الرئيســي للخلاف هو إمكانية الشـروع في الكفاح المســلح والفترة الثانية كانت بعد إيقاف القتال في 19 مارس 1962، وكان الموضـــوع الرئيســـي للخلاف

[1] "من كلمات الشهيد العربي بن المهيدي إلى الكولونيل بيجار"، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع11، 1 نوفمبر 1957، ص09.

[2] عبد الحميد مهري، شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي، مجلة المصادر، المصدر السابق، ص332.

[3] المصدر نفسه، ص333.

[4] "من هم الجلادون النازيون؟"، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع12، 15 نوفمبر1957، ص05.

[5] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص17.

والجدل فيها يدور حول اتفاقيات إيفيان[1]. كما أشـــار إلى أهم المحطات التاريخية المفصــــلية في تاريخ الرجل، خاصـــة منها الأزمة داخل الحزب التي أدت إلى تشـكيل ثلاث قوى رئيســية[2]، فمن المعلوم أن تولي بن يوسف بن خدة منصب أمانة الحزب العامة قد سمح له بإمكانية التعرف عن كثب واكتشـاف أكبر عيوب مصـالي الحاج حسـب رأيه، فعن الدور القيادي لمصـالي لم يكن مهيأ للتكيف مع شـــروط النضـــال الجديدة التي تتطلب مســـتوى معينا من المنهجية في العمل وروح التنظيم[3]. وانتقل عبد الحميد مهري بالحديث إلى تشـــكيل اللجنة الثورية التي قررت في مرحلتها الأخيرة التوجه لتحضير العمل المسلح، واتصلت بطرفي النزاع لمعرفة موقفهما من هذا التوجه، ولم يكتف بن يوســـف بن خدة، يقول عبد الحميد مهري، وحســـين لحول بمواقفتهما المبدئية، بل قدما للوفد الذي قاده مصـطفى بن بولعيد مليون فرنك فرنسـي للمسـاعدة على التحضـير[4]، ليؤكد بذلك تقارب وجهات نظر المركزيين مع اللجنة المشـكلة من النشـطاء القدامى بالمنظمة الخاصـة، التي قررت التعجيل بتفجير الثورة بعدما عجزت عن التوفيق بين الأطراف المتنـازعـة[5]. يذكر أن عبد الحميد مهري تعرض بشـــيء من التفصــيل لأهم ما ميز الســاحة الســياســية الجزائرية في الفترة (1945-1953) من تجدد للتيار الثوري الإستقلالي، وتأسيس المنظمة الخاصة، ومشاركة الحزب في انتخابات1948، متوصـــلا إلى أهم نجاحاته وعيوبه التي اســتفادت من تجربتها اللجنة الثورية في تفعيل خيار العمل المســلح.[6] إضـــافة لحديثه عن الفترة الثانية من حياة بن يوســف بن خدة السـياسـية التي لا تتصـل مباشـرة بمضـمون الكتاب، لكنها تكمل مسـار الرجل الحافل بالإنجازات كانتخابه عضــوا بالمجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسـيق والتنفيذ[7]، وصــولا لتدرجه في مناصــب وزارية بالحكومة المؤقتة، والمهام التي كلف بها كوزير للشـــؤون الإجتماعية كزيارته للصـــين الشـعبية[8]، التي قدم رئيســها اســتعداده هو وبلاده لتقديم كامل الدعم للقضـية الجزائرية[9]، إضـافة لتعيينه عضــو الوفد المكلف بالتفاوض، قبل أن يتم انتخابه رئيســا للحكومة المؤقتة، وهو الســياق

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص18.
[2] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص ص 60-61.
[3] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص260.
[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص20.
[5] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص375.
[6] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 23-27.
[7] المصدر نفسه، ص28.
[8] فاتن العباسي، المرجع السابق، ص168.
[9] سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص83-90.

التاريخي الذي وضـعه في أعلى هرم المسؤولية[1] بعد مداولات المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2] في ظروف قال عنها عبد الحميد مهري أنها جعلت بن يوســـف بن خدة عرضــــة للنقد والتجريح بعد إمضاء اتفاقيات إيفيان. كما يسهب في شرح تفاصيل صراع قيادة الأركان والحكومة بسبب تعارض مواقفهما خلال المفاوضات، وأن ذلك كان المدخل للأزمة التي عاشتها البلاد صائفة 1962.[3]

وفي نهاية تقديمه تطرق عبد الحميد مهري إلى تفاصـيل مناقشـة المجلس الوطني لاتفاقيات إيفيان في صـيغتها النهائية وملابسـاتها، ليتوصـل إلى نتيجة أن بن يوسف بن خدة قد واجه خلال بداية الثورة وخلال نهايتها نقدا بعضـــه موضــوعي أحيانا ومناف للموضــوعية أحيانا أخرى، وبأن قراراته قد مثلت رجاحة عقل الرجل لدى البعض، واعتبرت ضعفا لدى البعض الآخر.[4]

2- تقديم كتاب " مهندسوا الثورة " لعيسى كشيدة:

من المؤلفات الهامة التي قدم لها عبد الحميد مهري: كتاب "مهندسـوا الثورة" لعيسـى كشـيدة في نسـخته المترجمة للعربية، والتي تمثل شـهادة في غاية الأهمية لشـاهد على الأحداث في تاريخ الحركة الوطنيـة الجزائريـة بالفترة 1952-1954، ويقول في مطلع هذا التقديم:" أن المســـؤولين السابقين في المنظمة الخاصـة ممن أعرفهم جيدا لطالما أشركوني في مشروعهم لدرجة أنهم عدوني واحدا منهم بالرغم من تحفظاتي، فنقطة الإنطلاق كانت صــــدفة، اســـتدعتني قيادة الحزب مطلع 1952 لمهمة بالمقر المركزي وأسكنتني في شـقة تقع في 13 شـارع عرباجي عبد الرحمان (شـارع مارينغو ســابقا)... كانت لقاءاتي مع بوضــياف يومية واسـتمرت إلى غاية رحيله إلى فرنســا..."[5] ويسهب في تفاصيل تكون الرعيل الأول من مفجري الثورة، ومحاور العمل الأساسية المتمثلة في:

1-إعادة تشكيل المنظمة الخاصة دون انتظار أمر من قيادة الحزب.

2-تحضير عناصر اللوجستيك للعمل المسلح.

3-تطهير العلاقات بين قيادة الحزب ومناضلي المنظمة الخاصة.

4-إعادة طرح مشكلة ائتلاف الأحزاب السياسية على أسس سليمة.[6]

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص29.

[2] فاتن العباسي، المرجع السابق، ص172.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص31.

[4] فاتن العباسي، المرجع السابق، ص207.

[5] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص ص09-10.

[6] المصدر نفسه، ص ص10-11.

5-تكثيف العلاقات مع المناضـــلين التونســـيين والمغاربة المجندين فعلا في العمل المســـلح[1].
ليعود عبد الحميد مهري إلى شـــرح أدق تفاصـــيل الســـنة الأخيرة قبل تفجير الثورة بســـفر محمد بوضـــياف وديدوش مراد لتنظيم فدرالية الحزب بفرنســـا[2]، ثم يتحدث عن أهم الأحداث التي وقعت داخل البلاد في ظل غياب محمد بوضياف ورتبها كالتالي:

1-مؤتمر الحزب المنعقد بالعاصمة أفريل 1953.

2-إنفجار ورشة صنع الأسلحة في دور الحجاج بباتنة 19 جويلية 1953.[3]

3-إنشـــقاق الحزب، والأزمة في بيت حركة الإنتصـــار، وميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي قطعت في ظرف بضـــعة أشـــهر أطوار الحياة الثلاثة: النشـــأة، النمو والموت[4]. وأكد عبد الحميد مهري على سلسـة اللقاءات والمشـاورات، المفضـية إلى تشكيل لجنة السـتة واجتماعاتها الحاسـمة التي أدت إلى تفجير الثورة على عجل احتواءا للمشاكل والصراعات الداخلية[5]، فالظرف كان يحتاج إلى الإسراع في العمل[6]. ويختم تقديمه باعتبار شهاداته زاوية نظر شخصية[7]، راجيا أن تأتي بعدها شهادات أخرى تثري تاريخ الجزائر في فترته المعاصرة.

3- تقريـض كتاب "المســـــرح الجزائري والثورة التحريرية" لأحسن ثليلاني:

غير بعيد عن التأليف الفكري والمقالات البيداغوجية والشـــــهادات التاريخية التي خلفها عبد الحميد مهري، نجده كتب تقريضـــا موجزا لكتاب أحســـن ثليلاني بعنوان "المســـرح الجزائري والثورة التحريرية"، وهو مؤلف تناول نشـأة المسـرح الجزائري المعاصـر وعلاقته بالحركة الوطنية، وصـور المقاومة قبل 1954 وأثناء الثورة التحريرية، مسلطا الضـوء على خصـائصـه الفنية، وتناول الأدب المسرحي الجزائري لقضـايا الثورة. ويقول عبد الحميد مهري في تقريضـه بأن تصـفحه للكتاب جعله يكتشـف جوانب في تاريخ المسرح الجزائري لم يكن يعرفها، ولم يكن على وعي كاف بأهميتها "رغم أني كنت في بعض الفترات من حياتي قريبا من المسرح ومن النشاط المسرحي"[8]. فمن المعلوم أن عبد الحميد مهري خلال تواجده بتونس كطالب زيتوني، قد واكب نشـاطا مسرحيا دؤوبا هناك تؤكده

[1] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص31.

[2] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص13.

[3] راجع مقال عبد الحميد مهري، "أحداث مهدت للفاتح من نوفمبر 1954"، مجلة الأصالة، المصدر السابق، ص ص 17-18.

[4] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص17.

[5] المصدر نفسه، ص ص19-21.

[6] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص62.

[7] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص22.

[8] أحسن ثليلاني: المسرح الجزائري والثورة التحريرية: دراسة تاريخية فنية، إصدارات وزارة الثقافة: الجزائر، 2007، ص04.

شهادة الطالب الزيتوني والمناضل الأمين بشيشي حين ذكر أن زيارة لمسؤولي الطلبة الزيتونيين قد نظمت بمقر حزب حركة الإنتصار بالعاصمة سنة 1949، وذلك بالتنسيق مع عبد الحميد مهري وكان ضمن مجموع الطلبة مولود قاسم نايت بلقاسم، بلقاسم هني، عبد الحميد بوقمجة، الشهيد مختار قليل، حمرات وغيرهم، وأن هؤلاء جاؤوا لتمثيل مسرحية بعنوان "الواثق بالله الحفصي"، بعد أن مثلوا في شرق البلاد مسرحية " طارق بن زياد"، والتقوا في مقر الحزب بمناضلين يقاسمونهم الإيمان بالثوابت الوطنية، وكان منهم محمد العربي دماغ العتروس وعبد الحميد مهري.[1]

هذه الشهادة تؤكد قربه من الأوساط الفنية والمسرحية الجزائرية خلال فترة دراسته ونشاطه الطلابي، وفي معرض شهادته عن الكتاب، ذكر أنه أدرك بوضوح أهمية المبادرات التي فجرتها الثورة وحضنتها لإعادة بناء الثقافة الوطنية، بعدما حاول الإحتلال الفرنسي تحطيمها وتشويشها.[2] تجدر الإشارة إلى اهتمام الثورة منذ البداية بالعمل المسرحي والفني، خاصة وأنه أكثر الفنون قدرة على التأثير، فإضافة لكونه فن الناس والساحات، فهو تجمع يقوم على المواجهة المفتوحة بين ثنائية العرض والجمهور، وهو في جوهره خطاب سياسي يتبنى الثورة فيوجه المرآة نحو الهدف المنشود بالتغيير[3]، لهذا اتخذت القيادة السياسية للثورة نهاية عام 1957 قرار إنشاء فرقة فنية لتكون الناطق الرسمي في الميدانين الفني والثقافي لشعب مكافح بكامله[4]، وفي هذا الصدد أشار "أن الثورة بالإضافة إلى هذا الرصيد من التجربة والإهتمام الموروث بالمسرح، تناولت التنظيم والنشاط الثقافي والإجتماعي من منظور عام يهدف لتنظيم وتجنيد كل طاقات الشعب في المعركة من أجل الإستقلال، ما يفسر أن المسرح وظف للتعبير السياسي والنضالي في السجون والمحتشدات ومواقع جيش التحرير في بعض الحالات"[5]. وهكذا فإن الهدف الأول للنشاط المسرحي والفرقة الفنية لجبهة التحرير كان يرمي إلى التعريف بالقضية الجزائرية، والبرهنة على شخصية الجزائري، ولتكون هذه الفرقة السفير الأول للثورة الجزائرية[6]، وهو ما يدل على علاقة عبد الحميد مهري بالمسرح الجزائري الثوري، خصوصا عندما أشار إلى أن القارئ للكتاب يدرك ضخامة الجهد

---

[1] أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص262.

[2] أحسن ثليلاني، المرجع السابق، ص04.

[3] المرجع نفسه، ص74.

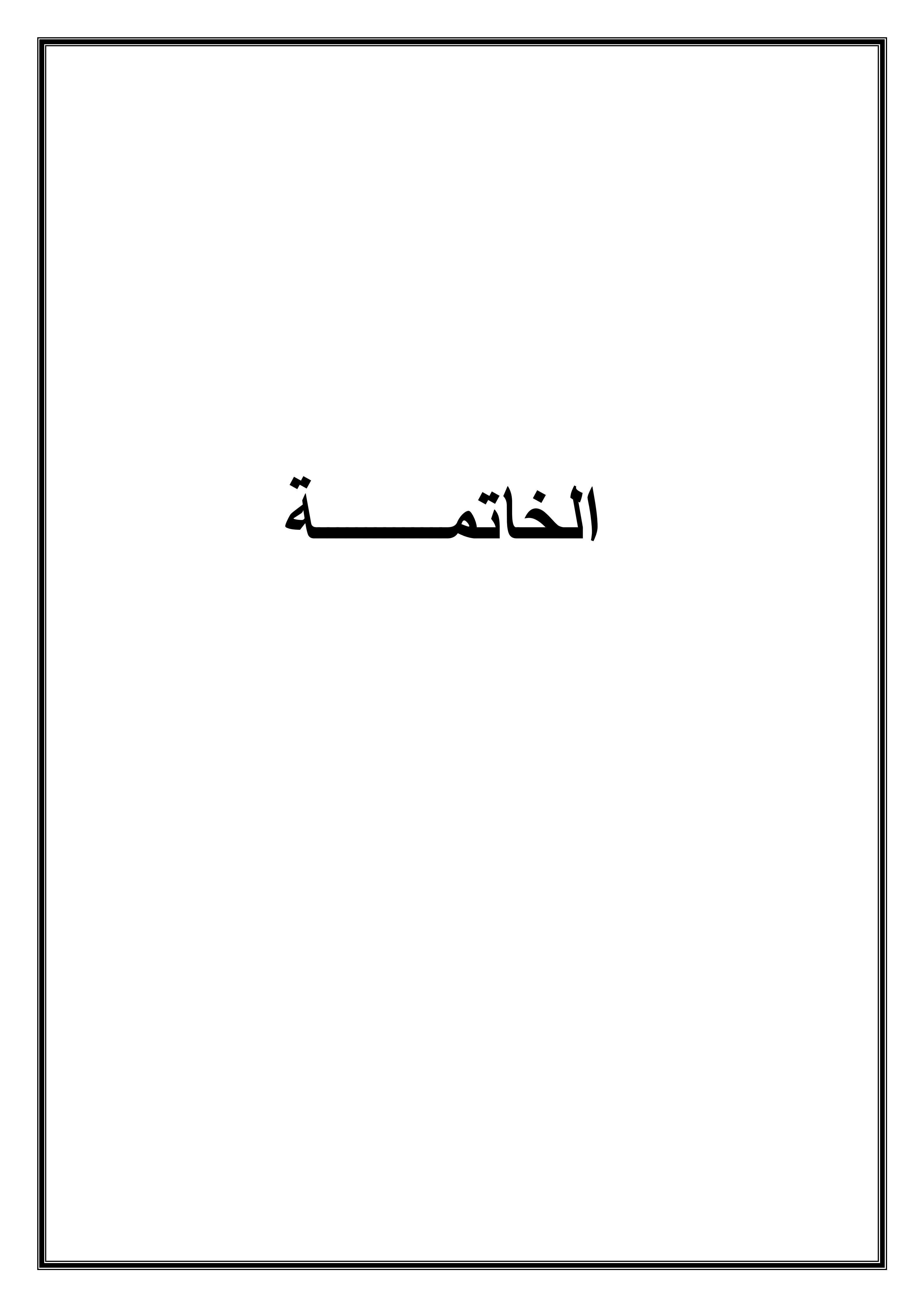
[4] عبد القادر دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني(1958-1962)، تر: أحمد فضيل، منشورات أنترسيني: الجزائر، 2007، ص 12.

[5] أحسن ثليلاني، المرجع السابق، ص ص78- 79.

[6] عبد القادر دعماش، المرجع السابق، ص05.

المبذول فيه، وأنه لا يتناول الموضـــوع من خارج القطاع، بل على مقربة من معاناة العاملين فيه.[1]
ونسـتلهم عند قراءة هذا التقريض اهتمام عبد الحميد مهري بالمسـرح باعتباره أحد أقوى أذرع التعبير السياسي والثوري.

[1] أحسن ثليلاني، المرجع السابق، ص04.



الخاتمـــــــة

من خلال تناولي لمشروع هذا البحث وفق خطة الدراسة المعتمدة، وقفت خلالها على جملة من الحقائق، وتوصلت إلى عدة استنتاجات حول شخصية عبد الحميد مهري، ولعلي في هذا المقام أشير إلى بعض النتائج التي استخلصتها:

إن عراقة منبت عبد الحميد مهري، وتداخل عديد العوامل الدينية والإجتماعية في نشأته التي ميزها دوره والده وشقيقه الأكبر ومعلمه، أبانت عن استقامة خلقه، وغزارة علمه وثقافته. كما أن حفظه لكتاب الله تعالى قد جعل لسانه عربيا فصيحا، وفتح له أبواب الدبلوماسية عربيا وعالميا.

ساهمت دراسة عبد الحميد مهري بالزيتونة في بلورة وعيه السياسي باعتبارها سمحت له بالتكوين الأكاديمي العالي، وأتاحت له الإطلاع عن كثب على واقع الشعوب المغاربية والعربية آنذاك، عندما ارتبط بالعلاقات الوثيقة مع بعض وجوه العمل السياسي بتونس، وقدم لهم المساعدة.

تكوين عبد الحميد مهري الثقافي لم يبعده عن النضال الثوري بالجزائر، حيث انخرط في سن صغيرة في النشاط السياسي، وشارك في مظاهرات الثامن ماي 1945، ما جعله الرجل المحافظ ذي النزعة الإستقلالية، والمثقف الثوري، ونجح في المزاوجة بين التنشئة العربية الإسلامية، والتوجه الوطني الإستقلالي بامتياز.

لم تجعل رحلة الدراسة إلى الزيتونة بتونس عبد الحميد مهري بمعزل عن العمل السياسي بالجزائر، ففي كل مرة يعود فيها إلى أرض الوطن كان يمارس نشاطه الوطني. وتردده على تونس وعلاقاته بقادة العمل السياسي بالجزائر مكناه من لعب دور رابط الإتصال بين الأحزاب التقدمية بالبلدين، لاجتهاده في التوفيق بالعمل على جبهتين في الآن نفسه: النضال الطلابي والسياسي بتونس، والعمل الثوري بالجزائر، وهذا ما يفسر أفقه الوحدوي في أطروحاته ومقارباته، استنادا إلى تجاربه النضالية الحافلة.

كان لنشاط عبد الحميد مهري داخل الجزائر منذ 1949، دور في تقريبه من أبرز القيادات الوطنية الثورية، مثل عبان رمضان، ومحمد بوضياف، ومصطفى بن بولعيد، ومحمد العربي بن المهيدي، وبن يوسف بن خدة ومحمد العربي دماغ العتروس وغيرهم، وكذا في عضوية اللجنة المركزية لحزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، بعد جهوده في تنظيم وتنسيق مؤتمرها الأول، ودوره في تقريب وجهات نظر المؤتمرين، ليكون بذلك أحد الفاعلين في صياغة التوجه السياسي لأحد أهم الأحزاب السياسية اليسارية التقدمية بالجزائر آنذاك.

ومن الحقائق الهامة عن شخصية عبد الحميد مهري في هذه الفترة، غزارة إنتاجه الفكري والصحفي، بعديد المقالات المنشورة له بجريدة المنار، تميزها مواضيع تتعلق خصوصا بقضايا تونس والجزائر التحررية، وهي مصادر تاريخية ثمينة ينبغي العمل عليها أكثر، باعتبارها تؤرخ للبلدين في حقبة جد هامة من تاريخهما المعاصر، خاصة منها تلك المنشورة في الفترة 1952-1954.

وبنشوب الأزمة في حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، تبنى عبد الحميد مهري موقفا محايدا، ميزه الإحتفاظ بنفس المسافة مع جميع الأطراف المتصارعة، رغم تأييده وتحمسه لفكرة الشروع في العمل المسلح، نظرا لعلاقته الوطيدة بمفجري الثورة وأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل واجتهاده في محاولة رأب الصدع، ما جعله على اطلاع مسبق بتفاصيل التحضيرات لتفجير العمل المسلح، بدءا بعلاقته بمندوبي الخطابي وتنسيقه جهود الكفاح المغاربي، وربطه الإتصال بينهما وبين محمد بوضياف، وانفجار مخزن الذخيرة بباتنة، وصولا إلى إعلامه بتاريخ تفجير الثورة، ودعوته للإلتحاق بالوفد الخارجي بمصر.

لم يعزل عبد الحميد مهري نفسه عن العالم الخارجي حين سجن مع رفاقه غداة تفجير الثورة التحريرية، فقد تعلم عدة لغات أجنبية بشكل جعل منه عنصرا دبلوماسيا فعالا في مواجهة سياسة التعتيم الدبلوماسية والإعلامية التي ضربتها فرنسا على الثورة منذ الوهلة الأولى لاندلاعها. وكان السجن بالنسبة له المرحلة التي تغيرت بعدها حياته، من الثوري المركزي إلى الدبلوماسي وسفير الثورة، بدوره كممثل لجبهة التحرير الوطني بسوريا، فكان حقا أحسن ممثل للثورة التحريرية في سوريا خاصة، وبالعالم العربي عموما.

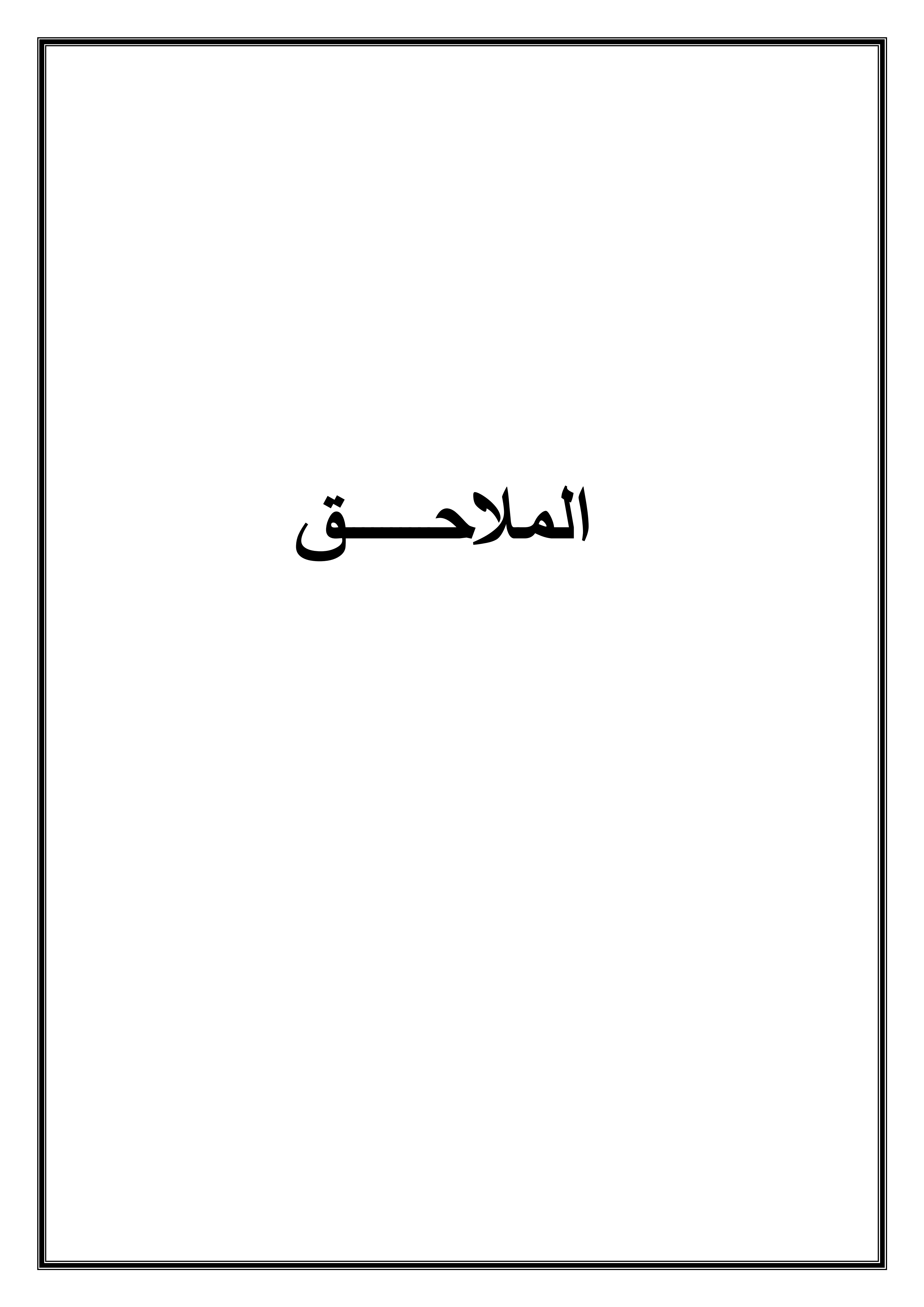
ولم يحل نشاط عبد الحميد مهري لكسب الدعم العربي والسوري للثورة الجزائرية عن تطوراتها داخل البلاد، إذ عين عضوا بمؤسساتها، ولعب أدوارا هامة بها، خاصة مقترحه للرد على مناورة ديغول السياسية، فكسر الدهاء الديغولي، وفضح السياسة الكولونيالية الرامية لوأد النشاط الدبلوماسي للثورة. وأبان عن حكمة في تسيير شؤون اللاجئين الجزائريين، حين تقلد عديد المهام بمؤسسات الثورة، وحكوماتها.

ومن مجالات العمل الدبلوماسية للثورة التي سطع فيها نجم عبد الحميد مهري عاليا، دوره في مؤتمر طنجة للأحزاب المغاربية، حين نجح في تدوير دواليبه لصالح القضية الجزائرية، من خلال مداخلاته في عدد من القصايا الجوهرية آنذاك، فتكللت جهوده بحسم معركة التدويل، وكسب مزيد من الدعم الخارجي للقضية الوطنية.

ركز عبد الحميد مهري بعد الإستقلال على النشاط البيداغوجي والتدريس، وتقلد عدة مناصب إدارية في هذا الجانب، قبل أن يعود للسياسة، ويمثل الجزائر المستقلة سفيرا بفرنسا ثم بالمغرب وينتخب على رأس الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني إلى غاية 1996، ويواصل نشاطه الأكاديمي والسياسي على رأس منظمة المؤتمر القومي العربي، دون أن يجف قلمه، أو ينضب إنتاجه الفكري، إذ خلف إرثا فكريا بالغ الأهمية، لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة، خاصة مقالاته المنشورة بالمجلات الأكاديمية الوطنية والأجنبية، وشهاداته التاريخية، ومقدماته في عديد المؤلفات الوطنية، على أن كتاباته بعد الإستقلال قد ميزتها الصبغة التاريخية والأكاديمية، مختلفة بذلك عن آثاره خلال فترة الحركة الوطنية وقبيل الثورة، التي تتميز بأسلوبه الصحفي المتحمس للقضية الوطنية وقضايا العالم العربي التحررية.

عبد الحميد مهري المثقف الحافظ لكتاب الله، والخطيب المفوه، والطالب الزيتوني المناضل والصحفي، والسياسي الثوري، والمركزي، والدبلوماسي، والأستاذ، والمفتش، والأمين العام، والمفكر القومي الوحدوي، بجميع هذه الأدوار كان وبجدارة قامة وطنية تاريخية شاركت في صنع مجد هذه الأمة، وساهمت في صياغة ماضيها العريق، وحاضرها، ولا تزال بعض جوانب حياته، وآثاره الفكرية وأعماله ومواقفه تنتظر المزيد من البحث والتقصي والإستكشاف.

إن أهم ما تفتحه هذه الدراسة هو سبر تفاصيل حياة شخصية عبد الحميد مهري، وأدواره الطلابية والنضالية والسياسية المتعددة، والأهم التركيز على الإشارة لبعض أعماله ومقالاته وشهاداته التاريخية التي لا زالت بالتأكيد بحاجة إلى مزيد من العمل عليها ودراستها.



الملاحـــــق

الملحق 1: عبد الحميد مهري في فـــــترة شبابه.

المصدر: جريدة الشروق، المرجع السابق، ع6062، 24 جانفي 2019، ص 07.

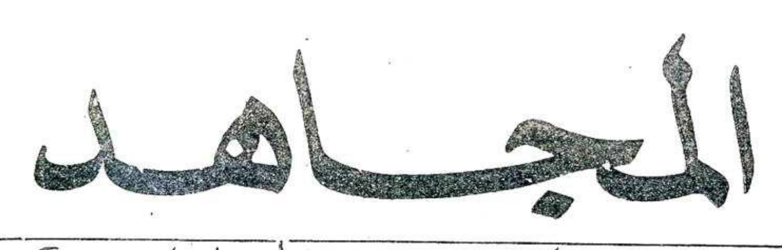


<u>الملحق</u> 2: مسجد الإمام عمار مهري الذي تلقى فيه عبد الحميد مهري تعليمه الأول بوادي الزناتي **<u>المصدر</u>**: صفحة com. وادي الزناتي.www.Facebook



<u>الملحق 3</u>: عبد الحميد مهري عضو لجنة التنسيق والتنفيذ (الواقف أقصى اليسار).

<u>المصدر</u>: جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع11، 1 أكتوبر 1957، ص1.



لقد مضى على الثورة
الجزائرية ١٠٩٦ يوما
العدد ١١ فاتح نوفمبر ١٩٥٧
الثمن : ٣٠ فرنكا



اعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهم من اليمين الى اليسار الجالسون : الامين دباغين · الشريف محمود · فرحات عباس · عمرعمران
الواقفون : كريم بلقاسم · عبان رمضان · الاخضر بن طبال · عبد الحفيظ بوصوف · · عبد الحميد مهرى ·

ان لجنة التنسيق والتنفيذ التابعة لجبهة التحرير الوطنى المجتمعة فى تونس من يوم الجمعة ٢٥ اكتوبر الى يوم الثلاثاء ٢٩ اكتوبر ١٩٥٧ ·

بعد ان قامت بدراسة واسعة للوضعية العسكرية فى الجزائر ، وللوضعية السياسية والديبلوماسية فى افريقيا الشمالية وفى العالم · وعلى ابواب الذكرى الثالثة للحرب التحريرية الوطنية وبدخولها فى العام الرابع ·

فان اللجنة الشاعرة بمسؤولياتها وواجباتها ·

تصرح :

١ ـ شرط المفاوضات بين فرنسا والجزائر .

ان اهداف الحرب التحريرية الوطنية كانت ولا تزال هى استقلال الجزائر· ولهذا ترى لجنة التنسيق والتنفيذ من الضرورى وقطعا لجميع التاويلات والمناورات المغرضة ان تعلن تاكيدها من جديد بانه لا يمكن اجراء اية مفاوضات بدون الاعتراف سلفا باستقلال الجزائر · ان هذا الاعتراف لا يعدو ان يكون تثبيتا لحق طبيعى اساسى مقدس للشعب الجزائرى ·

٢ ـ الحرب التحريرية وشمال افريقيا، وتضامن الشعوب

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تحى جميع الحكومات والشعوب التى اعربت عن تضامنها الفعال مع الشعب الجزائرى فى اشكال مختلفة ، وتخص بالشكر جميع الشعوب العربية والامم الافريقية الاسيوية ، وشعوب باندونق ·

ومن ناحية اخرى ، فان لجنة التنسيق والتنفيذ الشاعرة باشتداد خطر الحرب وآثارها الحتمية على الوطنين الشقيقين ، تونس والمغرب ، تحى الحكومتين التونسية والمغربية من اجل ايجاد حل تفاوضى وتاسف للفشل الذى منيت به جهودهما من جراء التحفظ وعدم التفهم والعناد الذى قابلت به الحكومات الفرنسية التى لم تتردد حتى فى ارتكاب اعمال القرصنة المكشوفة، فداست بذلك ابسط انظمة القانون الدولى ، ولجنة التنسيق والتنفيذ تعبر عن رجائها الحار فى ان تكون مثل هذه الجهود منسقة على مستوى مغربى ، حتى تكون مجدية·

ولهذا فان لجنة التنسيق والتنفيذ التى تقدر تقديرا كاملا الخطر الذى يهدد المغرب العربى كله من طرف الاستعمار الفرنسى ، تعتزم القيام بمزيد من الاتصالات بالحكومتين التونسية والمغربية ، وهى تعبر عن املها فى ان ينعقد عن قريب مؤتمر لبلدان المغرب العربى الثلاثة ، يتيح لها ان تسطر خطة لسلوك مشترك يعجل بتحقيق استقلال الجزائر ·

٣ ـ العمليات العسكرية .

ان لجنة التنسيق والتنفيذ تحى بكل تاثر المقاومين الجزائريين ، والموقوفين والمسجونين والاطفال والنساء ، والشيوخ وما لا يحصى من المعذبين ، وجميع

(البقية على الصفحة ١٦)

<u>الملحق</u> 4: صور تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية بينهم عبد الحميد مهري
<u>المصدر</u>: جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع54، 1 نوفمبر 1959، ص1.



الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

عدد خاص ٥٤
٢٠ صفحة
٥٠ مليما

من نوفمبر ١٩٥٤...

...إلى نوفمبر ١٩٥٩

<u>الملحق</u> 5: الوفد الجزائري بالأمم المتحدة من اليسار إلى اليمين: عبد الحميد مهري رفقة محمد بن يحي، أحمد بومنجل، أحمد فرنسيس، محمد يزيد وعبد القادر الشندرلي.

<u>المصدر:</u> جريدة المجاهد، المصدر السابق، ع 57، 15 ديسمبر 1959، ص1.



الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

الثلاثاء
١٤ جمادى الثانية ١٣٧٩
١٩٥٩/١٢/١٥
العدد ٥٧
الثمن ٤٠ م ـ ف

الوفد الجزائري في الامم المتحدة

تمثل الصورة من اليمين الى اليمين السادة : عبد الحميد مهري ، محمد بن يحيى ، احمد بومنجل ، احمد فرنسيس ، محمد يزيد ، عبد القادر الشندرلي

جوابنا لامريكا : لن ننسى !

الشاعر

لم تخذلنا امريكا بصوتها في الامم المتحدة لاننا لم نكن نبحث عنه ولا نريد ان تتشرف « زعيمة الحرية » بان يكون اسمها في قائمة الدول المدافعة عن الحرية .

والخصومة بيننا وبين امريكا نجهلها لان العلاقات بين دولتها ودولتنا انقطعت منذ ١٨٣٠

وشعبنا الذي يجهل لماذا تحاربه امريكا منذ خمس سنوات بسلاحها الذي يهدم بنياننا ويحرق مزارعنا وييتم اطفالنا ـ يجهل ايضا لماذا تقف امريكا ضدنا في الامم المتحدة و « تجند » اذنابها الكثيرة المعقدة لتصنع منها كمينا في منعرجات الامم المتحدة ومعابرها لمطالبنا العادلة المعتدلة .

كل هذا نجهله ونجهل لماذا تبحث امريكا عن عداوتنا بهذا الحرص الجنوني وهذا التشبث الهستيري .

لقد كانت امريكا حرة في ابداء رايها ـ مثل اية دولة اخرى ـ في القضية الجزائرية . وحرة في التصويت معها او ضدها او في الامتناع عن التصويت ، وكان كل موقف من هذه المواقف الثلاثة يكون مفهوما ومعقولا ايضا .

اما الذي لا يفهم ولا يعقل فهو هذا « العمل » الحريص الذي لم ينقطع لحظة واحدة في الضغط على الدول الاخرى التي تغذيها بدولاراتها الحقيرة وتطعمها من جوع حتى تحملها على التنكر لمبدا تقدسه كل دولة ويحرص كل شعب على ان يتمتع به وعلى ان تعينه فيه الانسانية كلها لو كان في وضعية الشعب الجزائري المكافح من اجل حريته .

ان شعبنا لم يفهم شيئا من هذا « العمل » الا ان امريكا تبحث عن عداوتنا بكل جنون وبدون سبب .

لقد بلغت الهستيريا بامريكا في هذه العداوة التي لا مبرر لها ـ الى حد صيرت به الامم المتحدة تسخر من ذاتها وتعبث بنفسها . فتصادق على الشيء الواحد ولا تصادق عليه في آن واحد . وتقبله في تفصيله وترفضه في جملته

وان دلت هذه الفضيحة على شيء فهي تدل على ان القضية الجزائرية قد اجبرت في هذه المرة كل منافق على ان يكشف حقيقة وجهه وفي مقدمتهم امريكا لقد برز لشعبنا ولشعوب آسيا وافريقيا ولمئات الاجناس البشرية كل ما تحمله لنا امريكا من عداوة وحقد جنوني بدون ان نقترف اي جرم في تاريخنا ضد امريكا.

فلـ[illegible] امريكا هذه [illegible] : اننا لن ننسى !

« المجاهد »

القائمة البيبليوغرافية

المصـــــادر:

***بالعـــــربية:**

1. مهري، عبد الحميد: "يجب أن تخرج القضية الجزائرية إلى الميدان العالمي"، جريدة المنار،ع 10، س2 ،24 أكتوبر 1952.

2. مهري، عبد الحميد: "فرحات حشاد المناضل"، جريدة المنار،ع 13، س2، 12 ديسمبر 1952

3. محفوظي، محمد: "حشاد خالد الذكر"، جريدة المنار،ع 51، س3، 1 جانفي 1954.

4. مهري، عبد الحميد: "من خطب الإفتتاح المعبرة عن الأمل": إفتتاحية وفد جبهة التحرير بمؤتمر طنجة، جريدة المجاهد،ع 23، 7 ماي 1958.

5. مهري، عبد الحميد: "الثورة ربطت المثقف الجزائري بروح الأمة وضمته إلى أحضان الشعب"، جريدة المجاهد،ع 74، 08 أوت 1960.

6. "ساعة مع السيد عبد الحميد مهري وزير شؤون المغرب العربي"، جريدة المجاهد،ع 44، 14 جوان 1959.

7. "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"، جريدة المجاهد،ع9، 20 أوت 1957.

8. "من كلمات الشهيد محمد العربي بن المهيدي إلى الكولونيل بيجار"، جريدة المجاهد،ع11، 1 نوفمبر 1957.

9. "من هم الجلادون النازيون؟"، جريدة المجاهد،ع12، 15 نوفمبر 1957.

10. مهري، عبد الحميد: "نحو خطة شاملة لتطوير اللغة العربية"، مجلة الأصالة،ع17، س4، نوفمبر- ديسمبر 1973. ص ص13- 16.

11. مهري، عبد الحميد: "أحداث مهدت للفاتح نوفمبر 1954"، مجلة الأصالة،ع22، س3، أكتوبر- ديسمبر 1974. ص ص8- 18.

12. مهري، عبد الحميد: "شهادة حول الشهيد العربي بن المهيدي"، مجلة المصادر،ع13، س 2006. ص ص327- 333.

13. مهري، عبد الحميد: "مسألة الإنتقال إلى الكفاح المسلح"، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف بعنوان "جيش التحرير المغاربي 1948- 1955"، إشراف دحو جربال، الجزائر 11- 12 ماي 2011، ص ص27- 39.

***بالـفرنسية:**

14. Mehri Abdelhamid : La langue arabe reprend sa place, Le monde diplomatique, Janvier 1972.

المـلتـــقيات:

- **الطود، عبد السلام الهاشمي:** "جذور التنسيق ... شهادة مؤسس"، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف بعنوان "جيش التحرير المغاربي 1948- 1955"، إشراف دحو جربال، الجزائر 11- 12 ماي 2011، ص ص13- 25.

الــــمذكرات الشخصية:

1. آيت أحمد، حسين: روح الإستقلال ... مذكرات مكافح (1942- 1952)، تر. سعيد جعفر، منشورات البرزخ: د م، 2002. 252 ص.

2. بلحسين، مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج: الجزائر- القاهرة 1954- 1956، مؤتمر الصومام في الثورة، تر: الصادق عماري، دار القصبة: الجزائر، 2004. 352 ص.

3. بن العقون، عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1: الفترة 1920- 1936، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984، 476 ص.

4. بن العقون، عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج2: الفترة الثانية 1936- 1945، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984. 505 ص.

5. بن العقون، عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3: الفترة الثالثة 1947- 1954، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1986، 532 ص.

6. بن العقون، عبد الرحمن: مذكراتي، منشورات دحلب: الجزائر، 2009. 458 ص.

7. بن بلة، أحمد: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميلر، تر. العفيف الأخضر، دار الآداب: بيروت، دت. 184 ص.

8. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر. مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع: الجزائر، 2012. 612 ص.

9. بن خدة، بن يوسف: شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة: الجزائر، 2007.

10. بوضياف، محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم. عيسى بوضياف، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر: الجزائر،2011. 75 ص.

11. حربي، محمد: الثورة الجزائرية ... سنوات المخاض، تر. نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: الجزائر، 1994. 198 ص.

12. حربي، محمد: جبهة التحرير الوطني ...الأسطورة والواقع، تر. كميل قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر: بيروت – لبنان، 1983. 361 ص.

13. دحلب، سعد: المهمة منجزة من أجل تحرير الجزائر، دار دحلب للنشر: الجزائر،2007. 213 ص.

14. الذيب، فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي: القاهرة، 1990. 740 ص.

15. سعدي، عثمان: الجزائر في التاريخ، دار الأمة للنشر والتوزيع: الجزائر ،2013. 861 ص

16. الطود، الهاشمي: خيار الكفاح المسلح... حوار سيرة ذاتية، إعداد أسامة الزكاري، ط1، سليكي أخوين للتصفيف والطباعة: طنجة، يناير 2018. 751 ص.

17. العزيز، محمد حمادي: جيوش تحرير المغرب العربي ... هكذا كانت القصة في البداية، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير: الرباط، 2015. 214 ص.

18. كافي، علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 – 1962 ، دار القصبة للنشر: الجزائر، 1999. 448 ص.

19. كشيدة، عيسى: مهندسوا الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، تر. موسى أشرشور، منشورات الشهاب: الجزائر، 2003. 231 ص.

20. كيوان، عبد الرحمن: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر1954، تر. أحمد شقرون، دار دحلب: الجزائر، 2007. 164 ص.

21. المدني، أحمد توفيق: حياة كفاح، ج3: مع ركب الثورة الجزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر، 1982. 112 ص.

22. المشيرقي، الهادي ابراهيم: قصتي مع ثورة المليون شهيد، ط1، دار الأمة: الجزائر،2000. 629 ص.

23. مهساس، أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر. مسعود الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2003، 432 ص.

<u>*بالفرنسية:</u>

24.Kiouane Abderrahmane – Les débuts d'une diplomatique de guerre (1956– 1962) Journal d'un délègue à l'extérieur– Edition Dahleb-Alger 2000, 257 p.

<u>المـــــراجع:</u>

1. أجيرون، شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر. فاطمي وآخرون، ج2، دار هومة: الجزائر، 2008. 1080 ص.

2. أجيرون، شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر. عيسى عصفور، منشورات عويدات: بيروت – لبنان، ط1، 1982. 209 ص.

3. آزغيدي، محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2007. 331 ص.

4. براهمة، بلوزاع: نظرة على الجزائر بين 1947 و1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح نموذجا)، ط1، دار كوكب العلوم: الجزائر، 2015. 139 ص.

5. بلاح، بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962،ج1، دار المعرفة: الجزائر،2006. 543 ص.

6. بلحاج، صالح: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة (1956- 1965)، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع: الجزائر، 2006. 189 ص.

7. بن دعماش، عبد القادر: الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني (1958- 1962)، تر. أحمد فضيل، منشورات أنترسيني: الجزائر، 2007. 157 ص.

8. بوحوش، عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت- لبنان، 1997. 624 ص.

9. بوشيخي، شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجزائرية: الجزائر، 2018. 344 ص.

10. بوعزيز، يحيى: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2007. 144 ص.

11. بوفلاقة، محمد سيف الإسلام: بحوث وقراءات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، المكتب العربي للمعارف: القاهرة، 2016. 506 ص.

12. بوفلاقة، محمد سيف الإسلام: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات دار الجنان للنشر والتوزيع: عمان- الأردن، 2020. 444 ص.

13. بومالي، أحسن: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار: الجزائر، دت. 391 ص.

14. تميم، آسيا: الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية، دار المسك:الجزائر،2008. 283 ص

15. ثليلاني، أحسن: المسرح الجزائري والثورة التحريرية: دراسة تاريخية فنية، إصدارات وزارة الثقافة: الجزائر، 2007. 207 ص.

16. جوليان، شارل أندري: أفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ط3، تر. المنجي سليم، الطيب المهيري وآخرون، الدار التونسية للنشر: تونس، 1976. 486 ص.

17. جيلالي بلوفة، عبد القادر: حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ... الخروج من النفق، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع: قسنطينة، 2011. 368 ص.

18. حلواني، أحمد: الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955- 1957): دراسة لمواقف التيارات السياسية، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب: دمشق، 2017. 224 ص.

19. خالد، أحمد: الزعيم فرحات حشاد: حياته، نضاله، فكره وكتاباته، ط1، منشورات الزخارف: تونس، 2007. 294 ص.

20. رخيلة، عامر: 08 ماي 1945: المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، دت. 200 ص.

21. الروضان، عون: موسوعة تاريخ العرب، ط2، دار الأهلية للنشر: عمان- الأردن، 2007. 667 ص.

22. الزبيري، محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954- 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة: الجزائر، 2007. 354 ص.

23. الزبيري، محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب: دمشق، 1999. 253 ص.

24. الزبيري، محمد العربي: قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار الحكمة: الجزائر، 2015. 175 ص.

25. سعد الله، أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان، 1996. 238 ص.

26. سعد الله، أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية – ج3 (1930– 1945)، ط 4، دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان، 1992. 302 ص.

27. سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1 و3، ط1، دار الغرب الإسلامي: بيروت– لبنان. 1998. 529 ص، 454 ص.

28. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج9، دار البصائر: الجزائر، 2007.

29. سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط خ، دار البصائر: الجزائر، 2007. 685 ص.

30. سعيدي، وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح (1954– 1962)، دار المعرفة: الجزائر، 2009. 151 ص.

31. الشاطر، خليفة ونخبة من الأساتذة الجامعيين: تونس عبر التاريخ: الحركة الوطنية ودولة الإستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية: تونس، 2005. 207 ص.

32. شرفي، عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر. عالم مختار، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2007. 543 ص.

33. الصغير، مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954– 1962)، دار الحكمة: الجزائر، 2009. 355 ص.

34. ضيف الله، محمد: الحركة الطالبية التونسية (1927– 1939)، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات: تونس، 1999. 378 ص.

35. **عباس، محمد:** ثوار عظماء: شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2009. 404 ص.

36. **عباس، محمد:** خصومات تاريخية في كواليس التاريخ، دار هومة للنشر: الجزائر، 2010. 179 ص.

37. **عباس، محمد:** دروب الإستقلال: فصول من ملحمة التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2012.

38. **عباس، محمد:** مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة: الجزائر،2004. 268 ص.

39. **عباس، محمد:** نداء الحق ... شهادات تاريخية، دار هومة: الجزائر، 2009. 228 ص.

40. **عباس، محمد:** نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة للنشر: الجزائر، 2007. 918 ص.

41. **علوي، محمد:** قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر: بسكرة – الجزائر، 2013. 208 ص.

42. **قداش، محفوظ:** الثامن ماي 1945، تر. سميرة سي فضيل، منشورات الديوان الوطني للنشر والإشهار: الجزائر، 2003. 78 ص.

43. **القصاب، أحمد:** تاريخ تونس المعاصر (1881– 1956)، تعريب حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع: تونس، 1986. 663 ص.

44. **لونيسي، إبراهيم:** الصراع السياسي داخل جبهة التحرير خلال الثورة التحريرية 1954–1962، ط1، دار هومة: الجزائر، 2015. 108 ص.

45. **مريوش أحمد:** انطباعات ومواقف في قضايا الجزائر والقضايا العربية، ط1، دار كنوز الحكمة: الجزائر، 2013.

46. مقلاتي، عبد الله: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع: الجزائر، دت. 415 ص.

47. مقلاتي، عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع: الجزائر،2013. 575 ص.

48. مقلاتي، عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2012. 304 ص.

49. مقلاتي، عبد الله: عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار المعرفة: الجزائر، 2013.

50. هشماوي، مصطفى: جذور أول نوفمبر1954 في الجزائر، دار هومة: الجزائر، 1998. 265 ص.

***المقالات بالمجلات التاريخية الأكاديمية:**

1. برجي، جمال والعمري، مومن: "حزب الإستقلال المغربي وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1944-1945: دراسة مقارنة"، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، جامعة قسنطينة 2،ع21 أفريل 2018. ص ص192- 218.

2. بلعربي، عمر: "موقف الأحزاب المغاربية من الدعوة لعقد مؤتمر طنجة"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، مج 9، ع3، ديسمبر2018. ص ص115- 134.

3. بوضربة، عمر: "موقع النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962): مكاتب جبهة التحرير في البلدان العربية نموذجا"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، سبتمبر 2017. ص ص235- 246.

4. بوطيبي، محمد: "الحركة النقابية التونسية: دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيون والإتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، جامعة المدية، ع2، س8، ديسمبر 2017. ص ص33-51.

5. بوفلاقة، محمد سيف الإسلام: "عبد الحميد مهري سيرة وعطاء"، مجلة المستقبل العربي، ع 240، فيفري 2014. ص ص147- 156.

6. بوكسيبة، محمود: "عبد الحميد مهري بين الوطنية والنشاط السياسي والتوجه الثوري الوطني"، مجلة أول نوفمبر ،ع 186، جمادى الثانية 1440هـ/ فيفري 2019. ص ص69- 72.

7. تلي، رفيق: "محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956"، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر- سعيدة، مج 2، ع29، أكتوبر 2021. ص ص777-798.

8. جبلي، الطاهر: "الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والإنطلاقة الفعلية: التحضيرات المادية لتفجير الثورة 1950-1954،" دورية كان التاريخية،ع18، س5، ديسمبر 2012. ص ص 102- 119.

9. الحاج أحمد، كريمة والعابد، صبرة: "جهود عبد الحميد مهري السياسية لنصرة القضية الجزائرية بالخارج"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج5،ع2، ديسمبر 2021. ص ص679 -703.

10. رخيلة، عامر: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، مجلة المصادر ،ع1، س1، 1999. ص ص 180- 240.

11. السبعاوي، فهد عباس سليمان: "موقف سوريا من القضية الجزائرية 1954- 1962"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج 8،ع2، 2013. ص ص01-37.

12. سيد علي، أحمد مسعود: "عبد الحميد مهري رابط الإتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية"، مجلة المعارف والبحوث للدراسات التاريخية، جامعة المسيلة، مج2،ع7، 17 نوفمبر 2016. ص ص252 - 276.

13. العايب، معمر: "التباين الأيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية"، دورية كان التاريخية،ع16، س5، جوان 2012. ص ص73- 78.

14. **العايب، معمر:** "عبد الحميد مهري محطات ومواقف في مسيرته النضالية"، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر، ع3، 2012. ص ص205-214.

15. **العايب، معمر:** "موقف قيادة جبهة التحرير من دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1958"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5،ع9، 2017. ص ص58- 68.

16. **عبيد، مصطفى:** "القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية"، مجلة المعارف – جامعة المسيلة،ع1، س10، ديسمبر 2015. ص ص241- 259.

17. **عبيد، مصطفى:** "النشاط الثوري للطلبة الجزائريين بسوريا (1955- 1962)،" مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، مج 10،ع2، ديسمبر 2019. ص ص599- 640.

18. **غجاتي، بدرة وبوضرساية، بوعزة:** "استراتيجية قيادات الثورة في التسليح قبيل اندلاع الثورة التحريرية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، مج21، ع1، 2021. ص ص 938-961.

19. **فكاير، عبد القادر:** "مكاتب جبهة التحرير بالخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية"، مجلة مصداقية، ع3، س2021، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة. ص ص38-58.

20. **لشهب، أحمد:** "الشيخ مولود مهري والأبعاد الإصلاحية والتربوية لرسائله"، مجلة الحضارة الإسلامية، مج 22، ع1، جوان 2021. ص ص375 – 397.

21. **لونيسي، إبراهيم:** "المنظمة الخاصة أو المخ المدبر لثورة الفاتح نوفمبر 1954"، مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر، مج 4، ع6، 2002. ص ص53 – 84.

22. **مقلاتي، عبد الله:** "عبد الحميد مهري مناضلا في الحركة الوطنية والثورة"، مجلة البحوث التاريخية،ع1، س2، ديسمبر 2018. ص ص159 – 172.

23. **مقلاتي، عبد الله:** "عبد الحميد مهري نضاله ودوره السياسي"، سلسلة قوميون من الجزائر، منشورات دار الطليعة العربية: تونس، 2018. ص ص04 – 24.

24. **مقلاتي، عبد الله:** "عبد الحميد مهري، نضاله ودوره السياسي في الثورة التحريرية"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، ع5، جوان 2017. ص ص11- 33.

25. ناصري، معمر و حتي، عبد الله: "التسليح والتموين قبل اندلاع الثورة 1947- 1954: الأوراس نموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مج 6، ع2، ديسمبر 2019.

***أطروحات الدكتوراه:**

1. بن فليس، أحمد: السياسة الخارجية للثورة الجزائرية: الثوابت والمتغيرات 1954-1962، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف: سليمان الشيخ، جامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، سبتمبر 2007.

2. بوجمعة، أكرم: محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف د/ مبخوت بودواية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، قسم التاريخ، 2016-2017.

3. بوضربة، عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة 1958-1959 من خلال محفوظات الثورة بالمركز الوطني للأرشيف، جامعة الجزائر: أطروحة دكتوراه، إشراف د/ مسعودة يحياوي، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

4. عباد، زينب: المثقفون الجزائريون والثورة التحريرية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف: د/ محمد مجاود، جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس، 2018- 2019.

5. العباسي، فاتن: بن يوسف بن خدة: مسار ومواقف، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، إشراف: د/غيلاني السبتي، جامعة باتنة1 الحاج لخضر، 2018-2019.

6. قريري، سليمان: تطور الإتجاه الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2010-2011.

7. لوافي، سمية: نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس 1930-1962: جامع الزيتونة نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ محمد مجاود، جامعة الجيلالي اليابس- سيدي بلعباس،2014-2015.

***مذكرات الماجستير:**

1. **خيشان، محمد:** مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947 -1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د/ شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

2. **العايب معمر:** مؤتمر طنجة 1958: دراسة تحليلية تقييمية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: د/ بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

3. **فشار، عطاء الله:** دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير في التاريخ، إشراف د/عقيلة ضيف الله، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

4. **فلاحي، رابح:** جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر1908-1954: رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري – قسنطينة، 2008.

***مذكرات الماستر:**

- **هرم، دلال:** قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951- 1954، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف د/ مصطفى عبيد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2017- 2018.

***محركات بحث إلكترونية:**

- فوروم الإذاعة الثقافية على صفحتها الرسمية: Radioalgerie.dz/culture/ar

- موقع وادي الزناتي على محرك فيسبوك: www.Facebook.وادي الزناتي.com

***مقالات بالصحف والجرائد الوطنية:**

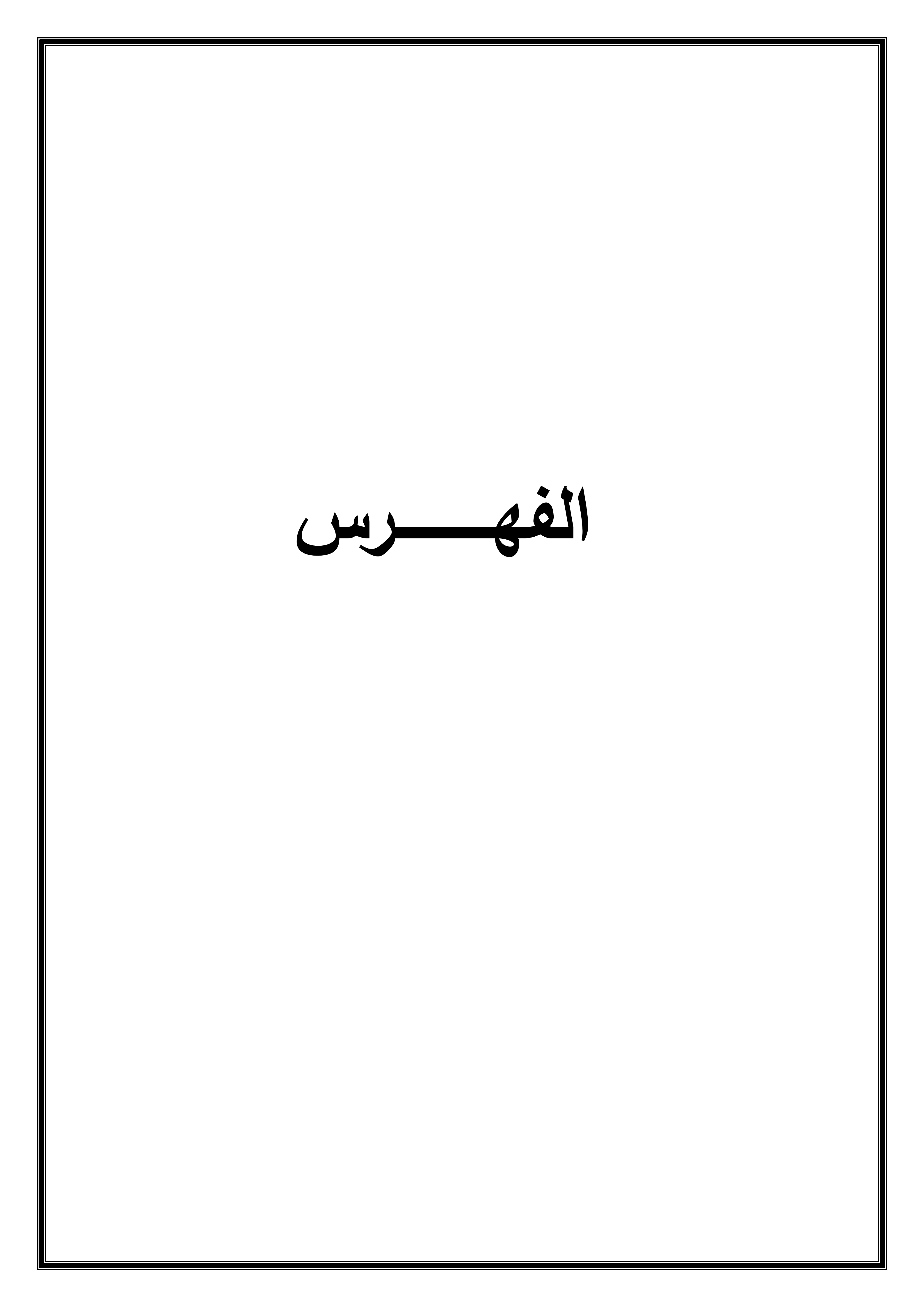
جريدة صوت الأحرار: الأعداد:

- عدد خارج التسلسل خاص بعبد الحميد بمهري بتاريخ 10 مارس 2012.
- ع 4297 بتاريخ 31 مارس 2012.
- ع 6397 بتاريخ 30 جانفي 2019.
- ع 6700 بتاريخ 30 جانفي 2020.

جريدة الشروق: الأعداد:

- ع 3552 بتاريخ 1 فيفري 2012.
- ع 3554 بتاريخ 3 فيفري 2012.
- ع 3621 بتاريخ 10أفريل 2012.
- ع 4995 بتاريخ 31 جانفي 2016.
- ع 6062 بتاريخ 24 جانفي 2019

جريدة الحوار الجزائرية: ع 4222 بتاريخ 31 جانفي 2021.



الفهــــــرس

الفـــــــهرس

الفصل الثالث: قراءة نقدية في آثـار فكرية وأعمال خلدها عبد الحميد مهـري.

الملخص:

عبد الحميد مهري أحد الشخصيات التاريخية الوطنية الفذة التي صنعت مجد الأمة الجزائرية، بمشـواره الطلابي الكبير في جامع الزيتونة، ومسـيرته النضـالية الحافلة خلال فترة الحركة الوطنية بحزب الشعب، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ونشاطه الدبلوماسي الهام في مؤسسات الثورة التحريرية، وأدواره الريادية خلال فترة الإسـتقلال، مع مارافقها من إنتاج فكري، صـحفي، تاريخي وبيداغوجي أكاديمي غزير.

الكلمات المفتاحية:

عبد الحميد مهري – الزيتونة – حركة إنتصـار الحريات الديمقراطية – الثورة التحريرية – جبهة التحرير الوطني.

Abstract:

Abdelhamide Mehri is one of the patriotic figures who made the glory of the algerian nation and the contemporary history of Algeria, with his great student journey at the Zaytouna Mosque, and his busy struggle during the period of the national movement in the algerian people's party PPA, and the victory movement for democratic freedoms MTLD, and his important diplomatic activity in the institutions of the algerian revolution and the independence period, with what accompanied that valuble intellectual, historical, press production and academic pedagogical monuments.

Key words:

Abdelhamide Mehri – Zaytouna Mosque – The movement of the victory of democratic liberties – Liberation revolution – National liberation front.